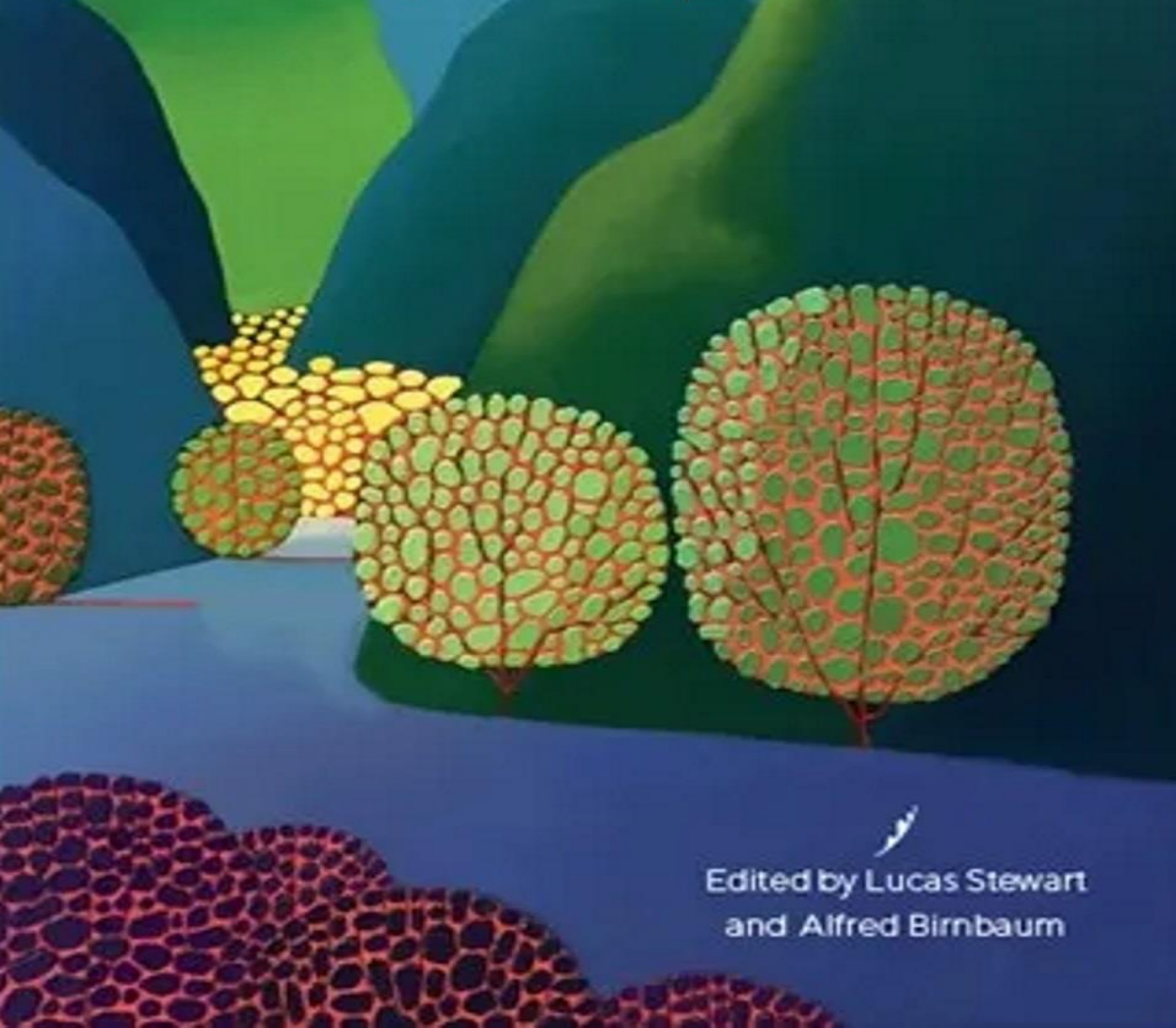
BRITISH COUNCIL

Hidden Words Hidden Worlds

Contemporary Short Stories from Myanmar

كلمات خفية - عوالم خفية (ترجمة نون للنشر - القاهرة)



Edited by Lucas Stewart and Alfred Birnbaum

كلمات مخفية

عوالم خفية

قصص قصيرة معاصرة من ميانمار

حرره:

لوكاس ستيوارت وألفريد بيرنباوم

العربية بواسطة:

محيي الدين إبراهيم

كلمات خفية، عوالم خفية: قصص قصيرة معاصرة من ميانمار

www.britishcouncil.org

نُشر لأول مرة في المملكة المتحدة في عام 2017 بواسطة المجلس الثقافي البريطانيwww.britishcouncil.org
المجلس الثقافي البريطاني هو المنظمة الدولية للمملكة المتحدة للعلاقات الثقافية والفرص التعليمية.
جمعية خيرية مسجلة: 209131 (إنجلترا وويلز)، SC037733 (اسكتلندا).

هذه المجموعة عملٌ خياليٌّ بحت. الأسماء والشخصيات والأحداث الواردة فيها من وحي خيال المؤلفين. أي تشابه مع أشخاص حقيقيين، أحياءً كانوا أم أمواتًا، أو أحداثًا أو مواقع، هو محض صدفة. لا يُشارك الناشر دائمًا آراء المؤلفين.

يتوفر سجل كتالوج CIP لهذا الكتاب من المكتبة البريطانية.
رقم 978 ISBN-0-86355-877-1
الطباعة في الحياة ومعايير TT
تم طباعته وتجليده في المملكة المتحدة بواسطة شركة Micropress Printers Ltd، سوفولك
التصميم والتخطيط بواسطة fogdog
(www.fogdog.co.uk)

كلمات خفية، عوالم خفية – قصص قصيرة معاصرة من ميانمار، لوكاس ستيوارت وألفريد بيرنباوم (المحرران)، المجلس الثقافي البريطاني، لندن، 2017. ص 153.

بقلم teacircleoxford تم نشره في 9 أبريل 2018

يقدم ريتشارد روير مراجعة لمجموعة جديدة من القصص القصيرة للكتاب من ميانمار.

في لحظة ما من قصة مالي هكو شيني عن الفقد والشوق في بلدة هباكانت المنجمية، يلتفت البطل إلى جسر ويسأل: "هل تتذكر قصة بدأت من هنا، من هذا المكان تحديدًا؟" لا يملك الجسر إجابةً له، لكن البطل يتمسك بدرابزينه رغم ذلك، وهو يقوده إلى الماضي. تُجسّد هذه اللحظة ببراعةٍ كيف نراقب العالم ونستكشفه - من خلال الأشياء التي نرتبط بها، سواءً كانت جمادات، أو أشخاصًا، أو ذكريات، أو كلمات. إنها تُثير فينا دائمًا استجابةً، وتحثنا على البحث عن إجابة، أو التأمل في فكرة، أو البحث عن رفيق.

وبنفس الطريقة، تجسد القصة جوهر كتاب " كلمات مخفية، عوالم مخفية: قصص قصيرة معاصرة من ميانمار" ، وهي مجموعة من القصص القصيرة تدعو القارئ إلى الغوص في عالم متعدد الأوجه للعلاقات التي شكلت الحياة في ميانمار على مدى العقود الستة الماضية.

غالبًا ما تكون العلاقات بين الأبطال معقدة لأنها تؤثر على محيطها بقدر ما تتأثر به. ولعل هذا يتضح جليًا في قصص الحب العديدة التي تملأ هذه المختارات. يبقى حب ساياما ثين للطالب المتمرد تون في رواية "عهد حب لنهر مليخة" لخين بان هنين قويًا، رغم أن العاشقين انفصلا بسبب الاضطهاد السياسي الذي دفع تون إلى الفرار إلى الغابة. عندما استُدعيت للاستجواب من قبل الجيش، هجرها زملاؤها وأصدقاؤها، مما أجبرها على بناء حياة جديدة في بلدة أخرى.

في بعض الأحيان، يكون التفاعل بين العلاقات في قلب القصص وبيئتها أكثر دقة. في قصة "قراءة قلب البحر" لمي تشان واي، يلتقي البطلان بسبب فضول متبادل في اختلاف عالم لم يعرفوه من قبل (المدينة والجزيرة على التوالي) فقط ليكتشفا أن نظرتهما المتشابهة للعالم هي التي تقربهما من بعضهما البعض. وبالتالي، تتطرق جميع القصص إلى مواضيع متعددة في وقت واحد. تحكي قصة "كاو ثا واه - الصياد" لسوا لامبرت قصة ليس فقط عن الحب ولكن عن العصور السياسية التي شكلت واقع الحياة في قرية الصياد. تحكي قصة "هكذا جاء، هكذا ذهب" لساي سان باي قصة أربعة أصدقاء في رحلة برية إلى التلال في ولاية شان الشمالية أثناء استكشاف التصورات الشائعة للخوارق .

تكشف هذه المختارات بفعالية عن عوالم غالبًا ما ظلت مخفية عن القراء الذين يعتمدون على الترجمات الإنجليزية. ترجمات القصص القصيرة البورمية إلى الإنجليزية نادرة، ولا تزال هناك ترجمات أقل للقصص المكتوبة بلغات مثل لاي هاكا، وسغاو كارين، وشان جي. تشتهر ميانمار بتنوعها اللغوي والعرقي، الذي يصعب غالبًا حصره في منشور واحد. ومع ذلك، يعكس هذا الكتاب هذا التنوع بشكل أفضل من معظم الكتب الأخرى، حيث ينتمي كُتّابه إلى مجتمعات مون، وكارين، وكايا، وشان، وكاشين، وتشين، وراخين العرقية.

في الواقع، يُعدّ تنوّع المؤلفين من أبرز سمات الكتاب. ثمة أمرٌ مُنعشٌ للغاية في منشورٍ لم يُختر المؤلفين بناءً على سمعتهم (بعضهم يكتب للمرة الأولى) أو بناءً على مدى توفير ترجمة قصصهم، بل بناءً على قدرة كل قصة على فتح آفاقٍ جديدة.

كما هو متوقع، تُقدم بعض القصص هذا بشكل أكثر إقناعًا من غيرها. تُثير قصة "المحكمة العسكرية" لليتيار تون الفضول في البداية، إذ يواجه القارئ منظور جندي من جيش التاتماداو، وهي رؤية غير مألوفة للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يرتكبها الجيش. مع ذلك، تُطلع القصة القارئ على حياة الجندي بدلًا من سرد تجاربه. يُقال للقارئ إن الجندي قد "غُسلت أدمغته" و"غُسل دماغه"، لكنه يجد صعوبة في بناء

علاقة مع الشخصية لأنه لم يتمكن من متابعة تطور شخصية البطل.

هذه الآلية، التي تخبر القارئ بما يشعر به بطل الرواية أو يفكر فيه في وقت معين من دون دعمه من خلال السرد، موجودة في قصص أخرى أيضًا ولكنها لا تؤثر بالضرورة على جودتها الإجمالية بشكل سلبي للغاية. في قصة ماو ما تاي "حب كا نيا ماو"، تصادق البطلة، والمعروفة أيضًا باسم ماو تاي، شابًا بعد لقاء واحد في الشارع. الصداقة التي تتحول إلى اندفاع قصير من الحب هي الموضوع الرئيسي للقصة ولكن لا يُقدم للقارئ سوى القليل لفهم كيفية ظهورها في المقام الأول. ومع ذلك، فإن جوانب أخرى من القصة، على سبيل المثال، إعادة سردها لأسطورة الأمير سو ري والإلهة كا نيا ماو، مثيرة للاهتمام في حد ذاتها لدرجة أن القصة لا تزال ممتعة.

قليلٌ من الكُتّاب من يستطيعون الجمع بين الاستخدام المُمتاز للغة والبناء السردي الرائع والموضوع الرائع. ومع ذلك، فقد وجد عددٌ كافٍ من الكُتّاب مكانًا لهم في هذه المختارات، مما جعلها قراءةً ممتعةً، بل آسرةً في بعض الأحيان. رواية "جسرٌ مصنوعٌ من الحبل" لمالي هكو شيني، والتي أخذتُ منها الاقتباس الافتتاحي، هي سردٌ مُرهِقٌ للحقائق القاسية في هباكانت، بالإضافة إلى قصةٍ مؤثرةٍ للغاية حول المتعة التي

يُمكن للمرء أن يجدها في الإيماءات الصغيرة. زاو هتواي، مُعلّم الكاهبريك وبطل القصة، يُطوّر علاقةً مع آه نانغ، التي تعمل في بنكٍ محلي. قبل أن يلتقيا على انفراد، بنوا علاقةً حميمةً من خلال مرورهما ببعضهما البعض في الشارع. "على الرغم من الثلاثين قدمًا من الطريق بيننا، بدأنا في بناء جسرٍ خاصٍّ بنا. كان صغيرًا في البداية، مجرد ابتساماتٍ ونظرات، ولكن مع مرور الوقت قرّبنا الجسر وسمعتُها تهمس، "هل ستعود؟" وأرد: "نعم، اعتني بنفسك."

تتألق العلاقة بين الاثنين كضوءٍ في مشهدٍ من البؤس في مكانٍ يُجبر فيه السكان المحليون على غربلة مخلفات مناجم الشركات الكبرى على أمل العثور على حجرٍ ذي قيمة. "تتدفق الدجاجات والديكة والصيصان من جميع الأشكال والأحجام، وتصرخ وتتشاجر. نحن الكاشين كحيواناتٍ محتجزةٍ في أقفاصٍ لشركاتٍ أجنبية. لقد حوّلتُ نفسي إلى دجاجةٍ في ذلك اليوم، أحفر الأرض بحثًا عن شيءٍ ما، أي شيء".

تشترك معظم القصص في طابع سياسي عميق. تتناول قصة "مسار طيران للطيور الروحية" لأه فيو يونغ (شوي) المحسوبية في قرية ريفية. وتكشف قصة "المستقبل المسموم" لمينت وين هلينغ عن وصمة العار المروعة التي تصاحب الحمل خارج إطار الزواج، وتتناول قصة "عروس

جاهزة" الظروف التي تُجبر العائلات على "بيع" ابنتها لإعالة نفسها. وتحاول قصة "الإجابة الصحيحة" لمين يار مو تصوير المشاعر التي أثارها احتفال أُقيم للاحتفال بمعاهدة السلام بين الحكومة المركزية وحزب ولاية مون الجديد عام ١٩٩٤. إن إتاحة هذا التحليل المفتوح لهذه المواضيع الآن في عمل منشور أمر جدير بالملاحظة، وهو بحد ذاته مؤشر على التغيير. في وقتٍ قد تبدو فيه ثقافة النقاش في ميانمار منحازة ومهيمنةً على أصواتٍ شعبوية، يُقدّم هذا الكتاب مساهمةً مهمة. لا يُمكن لأيٍّ من هذه القصص أن يُغني عن الخطاب السياسي الحقيقي حول القضايا التي تُثيرها، ولا ينبغي لها ذلك - فهي في النهاية قصصٌ - لكنها تُبرز جوانب من الخطاب السياسي لا تجد طريقها إلى وسائل الإعلام الناطقة باللغة الإنجليزية، وبالتالي غالبًا ما تُغفل. ولعلّ هذا هو العالم الأكثر إثارةً للاهتمام الذي تكشفه هذه الكلمات الخفية.

مقدمة

القصص الأربعة عشر التي تظهر في هذه المختارات هي نتاج مشروع فريد من نوعه استمر لمدة خمس سنوات للمجلس الثقافي البريطاني يسمى "الكلمات المخفية، العوالم المخفية". في الأيام الأولى للانتقال الحكومي في ميانمار عام ٢٠١٢، سعى المجلس الثقافي البريطاني إلى الاستفادة من الحريات الجديدة في الأدب والسفر من خلال برنامج ورش عمل منحت صوتًا لكتّاب طموحين لم يُسمع لهم من قبل من جميع أنحاء البلاد. تم تدريب كتّاب القصة القصيرة البورميين من يانغون، ثم سافروا إلى الولايات العرقية حيث عقدوا، بالشراكة مع مراكز الألفية التابعة للمجلس الثقافي البريطاني وجمعيات الأدب والثقافة العرقية الباقية، ورش عمل للكتابة الإبداعية مع الجمهور. شارك في العمل، الذين تراوحت ثقافتهم بين قدامى المحاربين في الحرب العالمية الثانية وجامعي المطاط والشعراء والصحفيين، قصص بلغاتهم الخاصة وقدموها. كُلّف قادة الأدب واللغة والثقافة من كل منطقة ومجتمع باختيار القصة التي رأوا أنها تُمثل أدب لغتهم على أفضل وجه في شكل قصة قصيرة. ثم خضعت القصص لعام من النسخ والترجمة والتحرير والمراجعة من قِبل أكثر من ٣٠ متطوعًا يمثلون ١١ مجتمعًا عرقيًا.

صدرت مختارات متعددة اللغات في ميانمار نهاية عام ٢٠١٥،

وتضمنت ٢٨ قصة قصيرة لسبعة كُتّاب بورميين و٢١ كاتبًا عرقيًا بـ ١٢ لغة مختلفة. في هذه النسخة الإنجليزية، سافر خريجو أول ورشة عمل دولية للترجمة الأدبية في ميانمار إلى الولايات العرقية وعملوا مع الكُتّاب، وربطوا ترجماتهم من اللغات العرقية إلى الإنجليزية عبر اللغة البورمية، مع إتاحة المقارنة بين اللغتين لضمان دقة الترجمة قدر الإمكان. ونتيجةً لذلك، ستتيح هذه المختارات، ولأول مرة، للقراء الناطقين باللغة الإنجليزية نافذةً على حياة وآداب الولايات العرقية الغنية والمتنوعة والمعقدة في ميانمار.

تأسس المجلس الثقافي البريطاني في ميانمار منذ أكثر من 70 عامًا. هدفنا هو بناء جسور من التعارف والتفاهم بين المملكة المتحدة ودول العالم. نسعى إلى ربط الناس بالمملكة المتحدة من خلال الفنون والثقافة، واللغة الإنجليزية، وعملنا في مجالي التعليم والمجتمع. نتطلع إلى مواصلة تعزيز علاقاتنا وصداقتنا في قطاعي الفنون والثقافة من خلال برامج تُمكّن شعب ميانمار من التعبير عن نفسه، وتروي قصصه.

ريتشارد سندرلاند مدير المجلس الثقافي البريطاني

مقدمة

في مارس 1917، في يانغون، نُشر في العدد الأول من مجلة "ثوريا" ما يُعتبر على نطاق واسع أول قصة قصيرة في ميانمار. الأدب البورمي ليس ناشئًا، إذ يمتد تاريخه إلى ما يقرب من ألف عام من أشعار الجنود ومسرحيات البلاط والحكايات الدينية التي تستحق التأمل؛ لكن نشر كتاب "ماونغ ثين تين وما ثين شين ووتو" للشاعر شوي يو داونغ أطلق شرارة صعود استثنائي للقصة القصيرة البورمية، ثم تراجعها. فمن التجريب غير المقيد لحركة "خيتسان" (أوقات الاختبار) في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، إلى التأمل الذاتي ما بعد الاستعماري في خمسينيات القرن الماضي، وحركة الأدب الجديد التي قادها الحائز على جائزة داغون تاريا، تبنى الكُتّاب القصة القصيرة. في ظل النظام العسكري الاشتراكي في ستينيات القرن الماضي، أصبح الكُتّاب "أديبين" مُكلَّفين بالحفاظ على الهوية الوطنية، بينما مُنِعت الأعمال التي اعتُبرت غير مناسبة لهذا الغرض، مثل قصص الرعب. وشهدت سبعينيات القرن الماضي بصمة محرري مجلة "مو واي" المؤثرة على جيل جديد من الكُتّاب، في الوقت الذي واجهوا فيه قمعًا متزايدًا لمهنتهم. مهدت فترة وجيزة من الحرية التي تمتع بها الكُتّاب بعد ثورة عام ١٩٨٨ الطريق لتسعينيات القرن الماضي، حيث أصبح شكل القصة

القصيرة مُتحجِّرًا إلى حد كبير - على الرغم من استمرار شعبيته على نطاق واسع - ومُقيَّدًا بصرامة الرقابة. واصل الكُتّاب الكتابة، وظلوا يُسجنون، سيف ديموقليس مُعلَّق فوق كل كلمة حتى أغسطس/آب.

في عام 2012، تم إلغاء الرقابة على الكلمة المكتوبة رسميًا والتي استمرت لمدة 50 عامًا.

ورغم أن ندرة الترجمات الإنجليزية قد ضمنت بقاء العديد من رواد القصة القصيرة في ميانمار ونظرائهن المعاصرين غير معروفين خارج البلاد . وهو الأمر الذي نأمل أن تساهم هذه المختارات إلى حد ما في معالجته . فإن التحول في ميانمار فتح أيضاً الباب أمام أدب مواز من الدول العرقية.

تاريخ اللغات والأدب العرقي في ميانمار معقد ومتنوع بقدر تعقيد وتنوع شعبها نفسه. إن الرقم الذي يُستشهد به كثيرًا، وإن كان محل نزاع، لعدد 135 مجموعة عرقية ولغة ليس إلا تخمينًا. قد يكون شعب مون في الجنوب الشرقي، على طول الحدود مع تايلاند، صاحب أقدم خط في المنطقة، والذي يعود تاريخه إلى القرن السادس أو السابع الميلادي على الأقل، والمُدوّن على شواهد حجرية. وبالمقارنة، فإن المجموعات العديدة التي تُشكل شعب تشين، على طول الحدود الجبلية الغربية والشمالية الغربية مع بنغلاديش والهند، قد أنتجت أولى خطوطها في نهاية القرن التاسع عشر. أما شعب كاياه في

الشرق، فلم يُسمح له باستخدام خطه إلا في العامين الماضيين، والذي وُضع معياره لأول مرة في خمسينيات القرن العشرين، ثم حُظر على الفور.

على مدى الخمسين عامًا الماضية، عانت اللغات والآداب العرقية في ظل الحكومات العسكرية المتعاقبة. ففي أحسن الأحوال، كان تدريس وكتابة اللغات والآداب العرقية مُثبطًا، وفي أسوأ الأحوال، مُجرّمًا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، ما لم يتم ذلك ضمن الحدود الضيقة المحددة التي تسمح بها الحكومة - في المنازل، أو في نوادي ما بعد المدرسة، أو في معسكرات المدارس الصيفية في شهري مارس وأبريل. إلا أن الحدود الرسمية نفسها كانت متقلبة، تتغير غالبًا دون سابق إنذار، حيث أصبحت الآداب واللغات العرقية أدوات في النزاعات المسلحة طويلة الأمد. وفي فترات السلام النادرة، كانت تُعرض فرصة وجود بيئة أكثر حرية للتدريس والكتابة باللغات العرقية، لكنها تُنتزع منها.

عندما عادت الحرب. لم يكن الكثيرون متأكدين مما هو مسموح به، فاختاروا عدم الكتابة إطلاقًا.

في يانغون، كان الناشرون يترددون في طباعة الكتب بخط لا يجيدونه. وكانت المكتبات نادرة خارج المراكز الحضرية في يانغون وماندالاي، وكذلك المطابع. وكان الرقباء، غير القادرين على قراءة اللغات العرقية، يستبعدون تلقائيًا أي كتاب يُقدم

إليهم دون ترجمة باللغة البورمية، وهو شرطٌ يُضاعف تكاليف إنتاج أي كتاب مكتوب بلغة عرقية. صحيحٌ أن الأعمال غير الروائية المكتوبة بلغات عرقية كانت موجودة، ومعظمها تحليلات للحياة الثقافية والطقوس. لكن الأهم من ذلك كله، أن التقليد الإبداعي المتجذر في السرد الشفهي لم ينتقل بعد إلى الطباعة - حتى الآن.

تسلط هذه المختارات الضوء على 14 كاتبًا، بما في ذلك أولئك من مجتمعات مون وكارين وكايا وشان وكاشين وتشين وراخين العرقية. لقد كتبوا قصصهم بلغاتهم الخاصة - مون وسجاو كارين وكايا لي وشان جي وجينغباو ولاي هاكا وراخين - كل منهم، باستثناء راخين، بنص مميز خاص به. وعلى غير العادة بالنسبة للمختارات، لا يوجد موضوع مركزي لترسيخ القصص. بالنسبة لهذه القصص القصيرة الأولى المنشورة بهذه اللغات العرقية، مُنح الكتاب حرية الإبداع والتجريب دون قيود بقواعد موضوعية أو أسلوبية مفروضة من الخارج. إذا ظهر موضوع من المجموعة، فسيكون موضوع المكان والزمان. تتراوح القصص من شارع يانغون الحضري (ليلة صامتة ليو يا) إلى قرية كايا الريفية (حب كا نيا ماو لماو ما تاي)؛ من العصر الاستعماري (رواية "كاو ثا وا الصياد" لساو لامبرت) إلى النظام العسكري في الستينيات (رواية "القمر الذي أشرق من الداخل" لـ لاي كو تين) إلى معاهدات السلام في ولاية مون في أوائل

التسعينيات (رواية "الإجابة الصحيحة" لمين يار موي)، وحتى ولاية كاشين في العصر الحديث (رواية "جسر مصنوع من الحبل" لمالي هكو شيني).

لتسهيل القراءة، وحيثما أمكن، تم تنظيمها جغرافيًا، وفقًا للموقع السائد

تُصنّف القصص حسب هوية الكاتب العرقية أو اللغة التي كُتبت بها. تُرفق كل قصة بملاحظة موجزة تُمهّد للأحداث، ويعلوها عنوان مكتوب بالخط الأصلي.

من المشكوك فيه أن العديد من هذه القصص كانت لتمر من مجلس الرقابة المخيف لو نُشرت قبل بضع سنوات فقط. لا شك أن وصف مين يار مو لاستخدام الصحف الحكومية لتمرير "شيروت" كان سيثير غضب الرقباء، وكذلك وصف مينت وين هلاينغ للحمل خارج إطار الزواج. لم يكن من الممكن أبدًا أن يُسمَح لرئيس الدير وسايا في قصة آه فيو يونغ (شوي) عن السلطة والفساد بتكوين صداقة، بينما كانت رواية ليتيار تون "المحكمة العسكرية" ستؤدي على الأرجح إلى محاكمة خاصة به. إن نشر هذه القصص في ميانمار دون قيود يُظهر اختلاف المناخ في غضون سنوات قليلة - مع أن شبح الرقابة لم ينقشع بعد.

أتذكر ذات صباحٍ جالسًا في مقهى ببلدة بوتاهتاونغ، يانغون. كان على طاولتي ستة كُتّاب، اثنان منهم ظهرا في هذا الكتاب:

سيار لاي كو تين وليتيار تون. سُجنا لأول مرة في الستينيات والثمانينيات على التوالي. على يميننا، كانت طاولة أصغر وأكثر قتامة يجلس عليها أربعة رجال، كُتّاب أيضًا، يجتمعون هناك مرةً أسبوعيًا لإحياء ذكرى من سُجنوا معهم في السبعينيات. في الخلف، كانت مجموعةٌ أكبر من الصحفيين، أكثر صخبًا وصخبًا من غيرهم، يحتفلون بالإفراج مؤخرًا عن اثنين من زملائهم من سجن ولاية مون. خمسة عقود من الكُتّاب المسجونين في مقهى واحد. هذا ليس غريبًا في يانغون.

وبعد مرور قرن على نشر تلك القصة القصيرة الأولى من ميانمار، فإن أملي هو أن يجلس كتاب كل اللغات في ميانمار قريبا في مقاهي الشاي ويحتفلوا ليس فقط بالبقاء على قيد الحياة، بل بنشر كتاب آخر من قصصهم ليقرأ ويستمتع به في جميع أنحاء العالم.

ملاحظة حول الأسماء والمصطلحات:

لأغراض هذه المختارات، يُشير اسم "ميانمار" إلى الأمة، بينما يُشير اسم "البورمي" إلى الشعب واللغة والأدب. وقد احتفظت الإشارات إلى المجموعات العرقية واللغات، حيثما أمكن، بالترجمة الإنجليزية التي فضّلها الكاتب الأصلي، لذا تبقى "كارين" هي "كارين" وليس "كايين"، ويُستخدم اسم "كايا" بدلاً من "كاريني" القديمة. في الحالات التي لم يُبدِ فيها الكاتب أي تفضيل - وفي ظلّ تعدد الترجمات الممكنة - استُخدم

الشكل الأكثر شيوعًا (برأي هذا المحرر)، مثل "لاشيو" بدلاً من "لارشيو" أو "لا شيو" أو "لاسيو".

تظهر في الترجمات التالية عدد من الكلمات والمصطلحات من اللغات الأصلية لميانمار، وعادةً ما تُترجم بالخط المائل عند ظهورها لأول مرة في القصة. ترد تعريفاتها في القصة و/أو في مسرد المصطلحات في الصفحة ١٤٨.

لوكاس ستيوارت

لاي كو تين
لاي كو تين (مواليد ١٩٤٧) شاعرٌ وكاتب قصص قصيرة وروائي ومترجم ومحرر حائز على جوائز. سجين سياسي سابق، أمضى أكثر من عشر سنوات في ظل نظامين مختلفين، نشر خمسة عشر كتابًا، منها "مشاهد اليوم الأخير للسياسيين" (٢٠١٥) الذي يروي الساعات الأخيرة للسجناء قبل إعدامهم. وهو محرر رئيسي في مختارات "سييكو تشو تشو" السنوية المرموقة للقصص القصيرة، وعضو في لجنة اختيار العديد من الجوائز الأدبية المستقلة الرائدة في ميانمار، بما في ذلك جائزتا "شوي أميوتاي" و"سالاي تين ماونغ أو". وهو حاليًا عضو في هيئة تحرير مجلة "خيت يا نانت" في يانغون.

بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٦٢، سُجن العديد من أطفال المدارس لتظاهرهم في شوارع يانغون. وكان من بينهم سايار لاي كو تين. تُعدّ قصة الحب الرقيقة هذه تكريمًا شخصيًا لمن ناضلوا من أجل الديمقراطية ودفعوا ثمنها بشبابهم. يبدأ الطالب الشاب سو كياو علاقة مع فتاة من عرقية مون. وبينما يتعرف عليها أكثر، يواجه ثقافة مألوفة وغريبة في آن واحد، دروسًا في الحب تُقطع بقسوة بعد اعتقاله من قبل المخابرات العسكرية. تُعدّ رواية "القمر الذي أشرق في الداخل" جديرة بالملاحظة، ليس لأنها سرد مُمجّد لأهوال سجن هؤلاء

الأطفال - وهو فخٌ تتجنبه سايار لاي كو تين - بل لأنها شوقٌ إلى الحياة خارج الأسوار التي تستمر بدونهم.

القمر الذي أشرق في الداخل

co سمحسح معمع٥

كانت رحلتي الأخيرة على متن سفينة بحرية كبيرة إلى مييك، أقصى مدينة جنوب ميانمار. لم أزر ماولامين، عاصمة ولاية مون، قط، وزرت معبد كيايكتييو، أحد أشهر المعابد في ميانمار، مرة واحدة فقط، ولكن بعد أن بلغتُ سنًا متقدمة.

يمنحني السفر فرصةً لتعزيز معرفتي بالأماكن والأشخاص المتنوعين في بلدي. قبل أن أسافر إلى أي مكان، أُجري بحثًا دائمًا. أدرس التاريخ والأشخاص والمواقع والأحداث الشهيرة. أثناء السفر، أُدوّن ملاحظاتي في مُفكرتي يوميًا. ولا مفر من ذلك، بدأتُ بكتابة مقالات وقصص قصيرة عن رحلاتي.

لطالما حظيت مذكرات الرحلات بشعبية واسعة في ميانمار. لطالما استمتعتُ بقراءتها: مذكرات ثيكبان ماونغ وا، وزاوجي، ومين ثو وون عن رحلاتهم إلى إنجلترا؛ وكتاب داغون ثايا "المسافر، أيياروادي، ونهر اليانغتسي والفولغا"؛ وكتاب ميا ثان ثينت الحائز على جوائز "سجل رحلة إلى بوندونغ بونيا"؛ ورحلة لودو يو هلا الشهيرة إلى اليابان، بالإضافة إلى كتاب زوجته لودو داو أما "على أهل الداخل السفر إلى البحر".

قد تحدث أشياء غير متوقعة في أي وقت، وكثيرًا ما تُحيي

ذكريات قديمة. رائحة الفاكهة في السوق، أو موسيقى راديو مقهى الشاي، تُذكرني غالبًا بشخص من الماضي، وخاصةً ذكرياتي الأولى عن فتاة من مون أحببتها، وفاكهة المانغوستين التي أهدتني إياها، وصوت مهرجان مون ثينغيان.

ရင်ထဲမှာ သာသော လ

عندما كنت صغيرًا، كنت أعيش مع والديّ في بلدة جنوب أوكالا، يانغون. عندما كنت طالبًا في الصف التاسع، كان لديّ بعض الأصدقاء المقربين الذين يسكنون بالقرب مني، وكنا نلعب كرة القدم أو لعبة تشينلون معًا. أحيانًا، كنا نذهب إلى مقهى ونلعب الشطرنج أو نستقل الحافلة إلى صالة السنوكر. كان معظم أصدقائي في مثل عمري، مع أن بعضهم كان يشبه إخوتنا الأكبر. كان أحدهم، على وجه الخصوص، يصطحبنا نحن الإخوة الأصغر إلى معبد شويداغون للاستمتاع بمهرجان ثاباونغ ومهرجان ثينغيان المائي.

كان اسمه كو ثيت لوين. كان عازبًا في منتصف عمره، على الرغم من وجود العديد من النساء اللواتي كنّ معجبات به. كان الابن الوحيد لأرملة، وكان يعيش مع والدته في منزل من طابقين في مجمع سكني كبير، حيث كنا نتناول الطعام ونبيت أحيانًا. في إحدى المرات، صادق شابة وأختها المراهقة من ولاية مون، كانتا قد أتتا لزيارة صديق مشترك. اصطحبهما لرؤية الباغودا وبحيرة كانداوجي وسوق بوغيوكي، وبدءًا من زيارتهما التالية إلى يانغون، أقاما في منزله. في إحدى المرات، جاءا مع العضو الثالث في عائلتهما، أختهما الصغرى، وهي طالبة جميلة في مثل عمري.

في أحد الأيام، دعاني كو ثيت لوين لزيارة معبد شويداغون مع العانس مي ين سان وشقيقتيها المراهقتين مي ين هلا ومي هلا تشوتي. قدمنا الولاء للمعبد الذهبي، كو ثيت لوين ومي ين سان في المقدمة، وأنا والأختان خلفهما راكعين على سيقاننا. سلمتني مي هلا تشوتي بعض الزهور. انحنت مرة واحدة ونظرت إلى السماء الزرقاء، وأغمضت عينيها، ورفعت يديها جنبًا إلى جنب على جبينها في طاعة، ثم انحنت ثلاث مرات للمعبد. لم أنحني لأنني كنت أحمل الزهور، ولكن عندما انتهت من تقديم الولاء، مدت يدها لأخذ باقة الزهور بإيماءة وابتسامة. أضاءت ابتسامة مشرقة وجهها الجميل الجميل، وعيناها الواسعتان المستديرتان تتألقان من خلال رموشها الداكنة.

ثم انحنيتُ ثلاث مرات، وسرنا جميعًا في دائرة كاملة حول الباغودا باتجاه عقارب الساعة. تقدمت كو ثيت لوين ومي ين سان، وتحدثتا مع بعضهما البعض. تبعتنا أنا والأختان. تحدثت مي هلا تشوتي من حين لآخر، لكن مي ين هلا نظرت هنا وهناك ولم تتكلم إطلاقًا. لم تتكلم حتى...
"قال بلهجة مون القوية، "أود أن أشيد بصورة بوذا شين سابو."

في شويداغون، يوجد تمثال بوذا سو هتاونغ يي ("محقق الأمنيات") الذي تبرعت به الملكة مون شين سابو. وهو أحد عجائب الباغودا الذهبية التسعة، وهو معروف جيدًا ليس فقط بين شعب مون والبورميين، ولكن جميع المجموعات العرقية في البلاد. كانت ملكة مون المرأة الوحيدة التي توجت

ملكة من قبل أربعة ملوك متعاقبين. لم تنسَ أبدًا واجبها في تقديم التبرعات لبناء الباغودا والأديرة ورعاية الرجال ليصبحوا رهبانًا في النظام البوذي. توفيت الملكة في داغون - يانغون حاليًا - عن عمر يناهز 79 عامًا في عام 834 (1471) في ميانمار. حقيقة أخرى تعلمتها عن شين سابو: تاجها موجود في متحف فيكتوريا وألبرت في لندن. لأكون صادقًا، لم أكن أعرف الكثير عن ملكة مون قبل ذلك اليوم، لكن مي هلا تشوتي أخبرتني بكل شيء عنها.

توطدت علاقتي بمي هلا تشوتي بعد زيارة شويداغون. في اليوم التالي، ذهبنا جميعًا إلى بحيرة كانداوجي وحديقة الحيوانات. وبينما كنا نتحدث، قاطعتنا مي ين هلا بين الحين والآخر بلهجة المون.

"ماذا قالت؟" سألت مي هلا تشوتي.

"قالت لي أن أدعوك إلى المولامين."

عادت الأخوات الثلاث إلى ماولاميين بعد بضعة أيام. ودعتهن أنا وكو ثيت لوين وبعض الأصدقاء في محطة قطار يانغون، ولوّحنا لهنّ مودعين مع انطلاق القطار.

كنتُ أخطط لزيارة ماولامين مع أصدقائي خلال عطلة ديسمبر المدرسية، لكن مي ين سان وشقيقتيها ظهرتا فجأةً في يانغون، فألغينا رحلتنا. مكثت الأخوات الثلاث في منزل كو ثيت لوين كالمعتاد. ذهبن لزيارة معبد كيايك كوك في ثانلين ومعبد يي لي على جزيرة نهرية قريبة. ذهبتُ معهن بالطبع، فتناولتُ الفطور في ذلك اليوم والعشاء في اليوم التالي في منزل كو ثيت لوين. في إحدى الليالي، بينما كنتُ وأختاي الصغيرتان نتحدث بعد

العشاء، خرجت كو ثيت لوين ومي ين سان تاركتيننا نحن الثلاثة خلفهن.

"أخي، دعنا نتناول بعض المانغوستين"، قال مي هلا تشوتي،

نهضت من مقعدها وعادت بوعاء. قشرت مانغوستين وأعطتني إياه. ترددت في أخذه، فقد شعرت ببعض الخجل من قبول قطعة فاكهة قشرتها فتاة كنت معجبة بها.

"لقد قدمت هذا العرض بروح حسن النية، استمتع به"، قالت مي ين هلا.

"نعم، إذا كان هذا ما تريده"، قلت، غير قادر على إخفاء سعادتي.

سنحضر بعض الدوريان في المرة القادمة. هل تحب الدوريان؟ سألتني مي ين هلا.

أجبتُ: "أجل، بالتأكيد"، مُقلّدًا لهجة مي ين هلا المولامية، مما جعل مي هلا تشوتي تبتسم. كانت ابتسامتها بسيطة وبريئة ومعدية. تحدثنا بالتناوب عن والدينا ومدارسنا والمدن التي نعيش فيها. في النهاية، عاد كو ثيت لوين ومي ين سان. كان الوقت قد تأخر، فقدّمتُ أعذاري.

عندما غادرتُ، لاحظتُ أن مي هلا تشوتي كانت الوحيدة التي لوّحت وداعًا. عادت مي ين سان وأخواتها سريعًا إلى ماولامين، حاملات معهنّ أشياءً يُمكنهنّ بيعها في كشكهنّ بالسوق المحلي. ومرة أخرى، ذهبتُ مع أصدقائي لتوديعهنّ في محطة القطار. قبل انطلاق القطار، أتيحت لي فرصة التحدث إلى مي هلا تشوتي لآخر مرة، حيث كانت تميل من النافذة، وأنا واقفة على الرصيف.

الامتحانات النهائية على الأبواب. اجتهد في دراستك يا سو كياو، قال مي هلا تشوتي.

أجبتُ بثقة: "سأنجح بالتأكيد. لم أرسُب في أي امتحان قط

يا أمي".

"سوف نرى"، قالت بلهجتها المولامية القوية، ولم أستطع إلا أن أبتسم.

طلبت مني أن أكتب لها، فكتبتُ لها أول رسالة حب في حياتي. ردّت عليّ فورًا، مُذكّرةً إياي بالاجتهاد لاجتياز امتحاناتي. ستأتي هي وأخواتها إلى يانغون حالما يتوفر لديهن وقت فراغ، لكنهن يرغبن أيضًا في دعوتي أنا وأصدقائي إلى قريتهن في ولاية مون لحضور مهرجان ثينغيان في أبريل. هذا كل ما كتبته. لم يكن تعبيرًا عن الحب الذي كنت أتمناه، لكنه منحني شيئًا أتطلع إليه. بعد بضعة أسابيع، خضعتُ للامتحان، وكالعادة، كنتُ جيدًا.

حلَّ أبريل، ومعه وصلت الأخوات إلى يانغون. قُبيل حلول ثينغيان، شُيِّدت العديد من منصات الباندال في أنحاء المدينة، بعضها لرشّ الناس بالماء على الحشود، وبعضها الآخر للرقص ومسابقات ثانغيات. أناشيد ثانغيات تقليدٌ عريق، يُتيح للناس حرية السخرية من الصعوبات والمعاملة الظالمة في ظلّ حكامهم. وبطبيعة الحال، لم يُشجِّع النظام العسكري على ترديد هذه الأناشيد، لذا لم يكن الأطفال في سني يعرفون عنها الكثير.

بناءً على دعوة مي هلا تشوتي، عدنا أنا وكو ثيت لوين وصديق يُدعى تون يي معهم إلى ماولاميين. يشتهر مهرجان ثينغيان في ماولاميين بأنه أفضل مهرجان مائي في البلاد، لكننا لم نذهب إلى ماولاميين. بدلاً من ذلك، احتفلنا بمهرجان ثينغيان في مسقط رأسهم مودون، على بُعد حوالي 15 ميلاً جنوب المدينة. كان مهرجان ثينغيان تقليديًا للغاية، ومناسبًا جدًا ليوم الاثنين. في عشية ثينغيان، كان الرجال ينقلون أكوامًا ضخمة من الرمل على عربات تجرها الثيران إلى الدير المحلي حيث أقاموا مسابقة بناء باغودا رملية في اليوم الأخير من المهرجان. في اليوم التالي، حضر حشد كبير للاستمتاع بالغناء والرقص. انتشرت أكشاك الطعام في كل مكان، مقدمةً كاري وأرز يوم الاثنين مجانًا لجميع رواد المهرجان.

بقيادة مي ين سان، تجولنا نأكل أرز مون ثينغيان المسمى

"بين ثايك". كانت تفوح منه رائحة شمعية، وكان فيه ماء - وهو أمر غريب جدًا بالنسبة لنا في يانغون - لكن عند تناوله مع السمك المجفف، ومعجون السمك المقلي، والمانجو، والثوم، والفلفل الحار، كان لذيذًا. أينما مشينا في المدينة، كان الناس يرشوننا بالماء. مع أننا تناولنا أرز ثينغيان في أحد المنازل، إلا أننا لم نستطع رفض تناوله مرة أخرى في التالي. كان كو ثيت لوين نهمًا للأكل، لكنني وتون يي لم نستطع تحمل الكثير. بدت مي هلا تشوتي سعيدة للغاية بمشاهدتنا نأكل.

يأتي رأس السنة في ميانمار بعد مهرجان ثينغيان مباشرةً، حيث بدأ مهرجان بناء الباغودا الرملية في دير القرية. ألقى الراهب الرئيس الوعظ عن المبادئ البوذية الخمس. عمل الجميع، كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساءً، معًا لتكديس الرمال وتشكيل الشكل الأساسي للباغودا. ساعدتُ أنا وكو ثيت لوين في حمل دلاء الرمل. عندما توقفنا لـ

استريحوا، أحضرت لنا مي ين سان مشروبات باردة. تبادلت مي ين هلا وصديقها رش الماء، ثم اقتربا منا ورشانا أيضًا، وتبعتهما مي هلا تشوتي التي سكب الماء عليّ فقط.

قالت مي ين هلا وهي تُناولني وعاءً من الماء: "هيا، ارْمِ لها بعضًا منه". وقفت مي هلا تشوتي ساكنةً وظهرها إليّ، وضفيراتها مُتدليتان بشكلٍ مُرتخٍ أمامي. لم أقصد صبّ وعاء الماء بأكمله على فستانها، الذي كان مُبللًا بالفعل، ولكن عندما تلعثمتُ باعتذارٍ مُحرج، ابتسمت لي ابتسامةً مُشرقةً. قالت لي مي هلا تشوتي لاحقًا: "سأرسل لكِ رسالةً في يانغون، يا سو كياو".

عند عودتي إلى يانغون، وصلني ظرف ورديّ سريعًا يحتوي على رسالة بكلمتين فقط من لغة مون. لم أكن أعرف كلمة واحدة من مون، فاضطررتُ لطلب المساعدة من كو ثيت لوين. ابتسم ابتسامةً رقيقةً عندما قرأ الرسالة. "أعرفكما منذ زمن طويل."

"هل تعتقد أن الأخت الكبرى سان تعرف ذلك أيضًا؟" سألت.

إنها تعلم ذلك مُسبقًا. سيأتون في يوم اكتمال القمر في شهر كاسون.

لم أكن أعرف ماذا أقول. كل ما كنت أعرفه هو أن كو ثيت لوين ومي ين سان سيخطبان إما في شهر ثادينغيوت أو ثاسونغمون. ولكن ما هو المستقبل الذي ينتظرني أنا ومي هلا تشوتي؟

رددتُ على رسالتها فورًا بقصيدة تروي أولى خيبات شاب

لفتاةٍ تحسب الأيام حتى يعود إليها. لقد أسرتُ قلب من أحببت، من كنتُ أراها دائمًا في محطة القطار، من بنيتُ معها معابد. كان أسعد يومٍ في حياتي، وأكثرها ذكرى.

رغم وجود أصدقاء لي في الحي، إلا أنني لم أجد أيًا منهم تقريبًا في المدرسة. كان أصدقائي القلائل مولعين بالقراءة. لم يقتصر الأمر على الكتب المدرسية فحسب، بل امتد إلى الروايات والكتب غير الروائية، وخاصةً كتب السياسة. كنت أستعير منهم الكتب كثيرًا. ولأنني قارئ نهم، كنت أنسى غالبًا الأكل أو النوم، لكنني لم أنسَ أبدًا أن أكتب إلى مي هلا تشوتي. كنا نحن الاثنين في رسائلي بمثابة...

شخصيات قصة رومانسية. كلماتها أشبه بالشعر، وكثيرًا ما كانت تملأ أظرفها ببتلات زهور جميلة. افتقدتها خصوصًا في ليالي البدر، إذ كنت أترك نوافذ غرفتي مفتوحة، فقد كتبت في إحدى رسائلها: "سو، انظري إلى القمر، فأنا أيضًا أراه. حتى لو كنا بعيدين، فهذا يعني أننا معًا".

في أحد الأيام، عندما عدتُ من المدرسة، اقتادت الشرطة هلا هتاي، وهو صديق مقرب لي يسكن في نفس الشارع، من منزله بأمر من اللجنة المحلية لحزب البرنامج الاشتراكي البورمي. وكان عمه يو هلا أو قد اقتيد أيضًا في الأسبوع السابق. ذهبتُ إلى منزل جد هلا هتاي للاستفسار عما حدث، فقيل لي إن يو هلا أو، وهو محاسب في مؤسسة تعاونية حكومية في ولاية شان، قاد إضرابًا فيما يُسمى باحتجاجات الفرقة الخامسة بعد وقت قصير من إلغاء الحكومة لمحادثات السلام مع الجماعات العرقية المسلحة. ولعل هذا هو سبب اقتياد هلا هتاي أيضًا للاستجواب.

بعد ذلك بوقت قصير، اعتُقل زوج ابنة عمي أيضًا في مكتبه، ثم جاءوا لأخذي. لم أكن أعرف السبب. حُبستُ في مجمع الاستخبارات العسكرية، ثم نُقلتُ إلى سجن إنسين. وُضعتُ في عزلة في غرفة تعذيب لفترة، ثم نُقلتُ من مكان إلى آخر. مرّت أربع وعشرون ساعة، ثم ثمان وأربعون ساعة. أصبحت الأيام سنة، وسنتين، وثلاث سنوات. تحوّلت الفصول من حرّ إلى ممطر إلى بارد ثلاث مرات - ثلاث سنوات

كاملة في زنزانة سجن!

قيل لي: "سنلتقي عند اكتمال القمر يا سو". اشتقتُ إليكِ يا مي هلا تشوتي. كنتُ محتجزةً طوال اليوم، ولم يُسمح لي بالخروج إلا لعشر دقائق للاستحمام. قضيتُ ليالي في حبسٍ انفراديٍّ مع ضوءٍ خافت. ما هو النهار وما هو الليل؟ لقد سرقوا ليالي، بالكاد أتذكر القمر المتلألئ. أين القمر؟ "مي، ما زلتُ أراكِ، رغم غياب القمر."

مع نهاية الديمقراطية البرلمانية وبداية الحكم الاستبدادي، غرقت البلاد في فوضى عارمة. كان حزب BSPP هو الحزب الوحيد. اعتُقل سياسيون من منظمات مختلفة، ونشطاء في اتحادات الطلاب، وكتاب، وشعراء، وصحفيون، ومحررون، بأوامر لا رجعة فيها من السلطات. كنتُ واحدًا من كثيرين.

في شبابنا، كان لدى الكثير منا صديقات، وكنا نعاني من فراقهن. كنا نتوق لرسائل أحبائنا. أما من لديه زوجات وأطفال، فكان يُسمح لهنّ بتلقي رسائل منهم كل شهرين أو ثلاثة. كنا نتلقى نحن الطلاب أيضًا رسائل من عائلاتنا بين الحين والآخر، ولكن ليس من صديقاتنا. كان مستقبلنا غامضًا، لا أبيض ولا أسود. بين الحين والآخر، كنا نتلقى قصاصات من الصحف تحمل إعلانات عن خطوبة أو زفاف. لم نكن نجرؤ على النظر. كنا نطلب من شخص آخر، بأصوات مرتجفة، قراءة الأسماء المدرجة.

لم يكن القول المأثور "الوقت خيرٌ من العلاج" صحيحًا بالنسبة لنا. كنا، نحن السجناء الأصغر سنًا، نتذكر من كانوا في الخارج طويلًا. ومما زاد الطين بلة، تصنيفنا كسجناء سياسيين، ما يعني إرسالنا مرارًا وتكرارًا من سجن إلى آخر للاستجواب. ولعلّ العبء الأكبر كان التمسك بإيماننا بأن النظام الجديد زائف.

كانت رحلة طويلة بالنسبة لنا نحن الطلاب الشباب. التقينا خلال الرحلة بالعديد من الكُتّاب والشعراء والصحفيين المشهورين، الذين صقلوا معرفتنا بالأدب. وعندما سُمح لنا أخيرًا بقراءة الكتب، قرأناها من الغلاف إلى الغلاف. تعلم الكثير منا الإنجليزية من هؤلاء الكُتّاب.

مرت سنوات عديدة. أربع أو خمس سنوات للبعض، وتسع أو عشر سنوات لآخرين؛ وحُكم على عدد منهم بالسجن المؤبد في جزيرة سجن في قلب المحيط. أُطلق سراحي أنا أيضًا بعد حوالي أربع سنوات. لم أُكمل دراستي. بقيتُ مع عائلتي وبدأتُ

العمل لكسب عيشي، ومع ذلك، وبفضل روتين السجن، واظبتُ على القراءة. ثم جاءني الإلهام. بدأتُ بكتابة القصص وترجمتها. وأخيرًا، حصلتُ على وظيفة أحببتها. أرسلتُ أعمالي إلى المجلات، وعندما اختيرت بعض المقالات، سعدتُ للغاية برؤية كتاباتي مطبوعةً ومنشورةً.

مع ذلك، لم أكن سعيدًا تمامًا. أثقل سؤال مي هلا تشوتي كاهلي. سألتُ أصدقائي، لكنني لم أسمع سوى تقارير مبهمة عن كو ثيت لوين ومي ين سان، ناهيك عن الأختين الصغيرتين.

كو ثيت لوين ومي ين سان في ماولامين. تزوجا.

"هل هذا صحيح؟" تساءلتُ. وقفتُ في صمتٍ مذهول، كتمثال. ارتجف قلبي رافضًا تصديق ذلك، إلى أن روت تون يي الأمرَ ذات يومٍ بالتفصيل.

مازلت أتذكر أنها قالت لي ذات مرة: "سوف نلتقي وجهًا لوجه عند اكتمال القمر، سو".

آه! لقد عشتُ ليالٍ بلا قمر في السجن، سنواتٍ من الليالي بلا قمر. ليالٍ كثيرة لا أستطيع إحصاؤها. ومع ذلك، حتى الآن وقد خرجتُ، فقدتُ القمر الذي أشرق في داخلي. ضاع للأبد، أعلم، ولن يُستعاد أبدًا. رحلة طويلة تصطدم بطرقٍ غير مُستقرة، لذا كل ما أستطيع فعله هو التفكير فيها كمصيبةٍ بشعة قد تصيب أي شخص.

"فقط دع الأمر كما هو، يا مي."

ترجم من البورمية إلى الإنجليزية بواسطة الدكتور ميرور (تاونجي)

مين يار موي

مين يار مو (مواليد ١٩٧٧) كاتب وتاجر مطاط من عرقية مون، من قرية ثونغ فا لو في ولاية مون. تستكشف مقالاته وقصائده، المنشورة في مجلات لغة مون السرية، التفاعلات بين السياسة الوطنية وشعب مون، وغالبًا ما تصور مفكرين ومثقفين غربيين وآسيويين. يعيش حاليًا في قرية ناطقة بلغة مون في ولاية كارين، حيث ترشح في الانتخابات العامة لعام ٢٠١٥ عن حزب مون الوطني. يكتب تحت اسم مستعار هو أهبور رحمونيا.

الإجابة الصحيحة

في ظل المناخ السياسي الراهن في ميانمار، لا مفر من ظهور قصة تتمحور حول الصراعات، مع أن مين يار مو هنا قد صاغ مشهدًا من السلام لا الحرب، حيث استلهم روايته من سلسلة احتفالات حقيقية أُقيمت في أنحاء ولاية مون لإحياء ذكرى معاهدة السلام التاريخية بين الحكومة المركزية وحزب ولاية

مون الجديد المتمرد عام ١٩٩٤. كتب مين يار مو في الأصل بلغة مون، ويروي تفاصيل هذا الاحتفال الفخم كشاهد عيان، قبل أن يكشف أكاذيب الدولة ودعايتها من خلال صوت مديرة المدرسة مي شين ثانت. تدور أحداث رواية "الإجابة الصحيحة" في ظهيرة واحدة، وقد استغرق إعدادها خمسين عامًا، ومع ذلك، ومن خلال صورها المبسطة، لا يترك مين يار مو القارئ شكًّا في أن العواقب الحقيقية لتلك الظهيرة لم تظهر بعد.

الإجابة الصحيحة

ر99

لا أحد يعرف ما يُسمى هذه الأزهار. يبدو أنه لا توجد كلمة تُعبّر عنها في مون. أوراق صغيرة، معمرة، خضراء صلبة، لا تخشى المطر ولا الشمس، تتفتح عناقيد حمراء كالقبضات الصغيرة. كل بيت في المدينة يُزرعها، مُقلّمة بعناية وجمال. في منزل عمي وخالتي، تمتد على طول حدود منزل جارهما، لافتة للنظر لدرجة أن المارة كثيرًا ما يسألون: "ما هذه الزهرة؟"

وماذا يقولون؟ "لا أعرف. إنها زهرة سياج."

تسعة وتسعون من كل مئة شخص سيجيبون بالمثل. زهرة سياج! بالطبع، الجميع يعرف اسمها البورمي؛ وبعد قرن من الزمان، سيظل الناس يسمونها بونيك. أو بالإنجليزية، "إبرة الراعي البرية" أو حتى "لهب الأدغال". لكن لو أخبرتهم باسمها الحقيقي، اسم مون، لما فهموا ما تتحدث عنه. إنها مجرد كلمة أخرى من لغتنا اندثرت. والمحزن أن الناس لا يعرفون حتى أنها نُسيت. يُذكرني هذا بما كانت تقوله عمتي في صغري: "لا تربطي ربطة شعركِ الطويلة عاليًا جدًا وإلا سيظهر مؤخرتكِ". إنه أمر محرج إن كان كذلك، ولكنه أكثر عارًا إن لم تعلمي أنه قد يحدث، هكذا هي الدنيا.

သွပ်ချံ

كان ليلة رأس السنة الجديدة عام 1995. كانت الزهور أمام

قاعة العظة متفتحة بالكامل، هنا زهرة واحدة، وهناك مجموعة، تتحدى حرارة الصيف وتزحف حول المبنى، على الرغم من أنها تم تقليمها عدة مرات.

كان مجمع الدير مكتظًا. تجمّع عدد غير معتاد من رؤساء الأديرة والرهبان الموقرين؛ وامتلأ بيت الراحة بالناس وجلسوا القرفصاء تحت أشجار الأكاسيا الضخمة في الفناء. وضع أعضاء لجنة الأدب والثقافة، ومجموعة مون دارما، وأعضاء المجلس البلدي، وأهالي البلدة، وجميع من القرى النائية، مخاوفهم جانبًا وحضروا. بدت عليهم علامات الحماس، إذ عرفوا أنه يوم مميز، وهمسوا لأصدقائهم: "يا له من إقبال!"

دُعيت مي شين ثانت، مديرة مدرسة ثان هبيو زيات تاون الثانوية للتعليم الأساسي رقم 1، شخصيًا. حتى هي، وهي خبيرة في العديد من التجمعات والمحاضرات العامة، شعرت بقشعريرة تسري في جسدها. لكن على عكس الآخرين، لم يكن ذلك بسبب الحماس. الحشد الكبير، والعدد غير المعتاد من الرهبان - كل هذا أزعجها.

لقد نشأت في عصر الخوف. تذكرت عندما حصد جارها، رجل طيب، محصول الأرز في ذلك الحي. لم يكن كثيرًا، بالكاد يكفي لإطعام عائلته. ومع ذلك، فشل في إعطاء حصته للسلطات المحلية، لذلك جاؤوا وأخذوا ما استطاعوا العثور عليه من الأرز في حظيرته. كما تم القبض على جامع مطاط، يعيش في أقصى قريتها، لعدم تقديمه مستحقاته لمسؤول البلدة. ذهب والد أحدهم إلى مطحنة الأرز في ثان هبيو زيات قائلاً إنه سيعود بحلوى الأرز اللزج والموز للقرية، لكنه

اختُطف مع عربة الثور الخاصة به. لم يعرفوا أبدًا ما إذا كان ميتًا أم حيًا. ليس أن الأمر يهم، ففي كلتا الحالتين سينتهي به الأمر في نفس المكان: إذا مات، فسوف يُدفن في حفرة لبقية أيامه؛ وإذا كان حيًا، فسوف ينام في واحدة لبقية لياليه.

كان أسوأ ما في النشأة في عصر الخوف هو العيش كالأشباح. عند حلول الظلام، كانوا يغتسلون بسرعة عند الحوض خلف المنزل، ويتناولون العشاء قبل حلول الليل، ويُطفئون الأنوار، ويتسللون إلى الحفرة. كانت هذه الحفرة الطويلة والضحلة، المحشوة بحصائر الخيزران، بمثابة حفرة نومهم. هناك، كانت هي وعائلتها يستلقون في صمت، يستمعون إلى القرية بأكملها. صمتٌ إلا من نباح طائرٍ مشؤوم. ثم نباح كلاب. امتلأت قلوبهم بالخوف، لم يجرؤ أحدٌ على التنفس. يا بوذا، يا دارما، يا سانغا! هل كانوا لصوصًا، أم جنودًا، أم شرطةً سرية؟ بعد النباح، دوّى صوت جرس الإشارة. كانت عصابة لصوص. سمعوا الأخبار السيئة - أي منزلٍ اقتحم، وماذا سُرق، ومن أُخذ - لكنهم كانوا بأمان في جوف النوم.

لم يكن النهار أسهل. في أيام السبت، عندما تتجه نقاشات الدين والمجتمع، أو بلوغ النيرفانا، أو أعمال بناء المعبد، إلى الحديث عن الحكومة، كان رئيس الدير يُحذر الجميع: "كفى، كفى! للجدران آذان". ثم لا يجرؤ أحد على النطق بكلمة أخرى.

لا عجب أن مي شين ثانت لم يتمكن من التخلص من الشعور بأن شيئًا ما على وشك الحدوث.

كانت ساحة الدير مكتظة أكثر من مهرجان معبد. حتى مديرة الدير، مي شين ثانت، لم تستطع كبت دهشتها، وهمست

للرجل الذي بجانبها: "لم أرَ حشدًا كهذا من قبل، ولا حتى في المدينة".

على الرغم من الحشد، برز عشرة رجال. أثارت قمصانهم القطنية البيضاء، المطوية في قمصانهم الطويلة ذات المربعات الحمراء والبيضاء الزاهية، دهشة الجميع وهمسوا: "يا لهم من شجاعة، لا أحد يرتدي زي مون في الأماكن العامة". انتشر الرجال العشرة بين الناس وعلى طول محيط الفناء، ومع اقتراب الموعد المحدد، تجمعوا بجوار المسرح الرئيسي للتأكد من جاهزية كل شيء. اختبروا العقد التي تحمل اللافتة الحمراء العملاقة المزينة بأحرف بيضاء "مراسم وقف إطلاق النار للحكومة وحزب مون الجديد". ألقوا نظرة أخيرة على رموز طائر هونغسا الذهبي على المسرح، الموضوعة كما لو كانت جاهزة للطيران بجوهر معنى أن تكون مون. تحقق الرجال جيدًا من موقع المنصتين في وسط المسرح وألقوا نظرة على الصفوف الستة من الكراسي التي يشغلها الآن الرهبان وأعيان المدينة. كان الصف الأمامي فقط فارغًا، بينما كان الجميع ينتظر وصول الشخصيات المهمة.

20092

في تمام الساعة ١٢:٣٠، وصلت سيارة فاخرة ونزل منها خمسة رجال في الثلاثينيات من عمرهم. كان الراكب الأمامي يرتدي أجمل ألوان علم المون؛ بينما ارتدى الآخرون قمصانًا بيضاء وقمصانًا طويلة. حضر أربعة من متطوعي الحفل لتحية الراكب الأمامي. وبينما كانوا يصعدون الممر الأوسط إلى أسفل المنصة، كانت جميع الأنظار شاخصة نحو الغرباء. أشار رجل يقف بجانب مي شين ثانت إلى صديقه ومدّ رأسه نحو الرجال.

اسأل "هل هم من المخابرات العسكرية؟

"مستحيل. وجوه MI لا تبدو هادئةً أبدًا."

"فمن هم إذن؟ صحفيون؟"

هز صديقه كتفيه. لم يكن يعلم. لم يكن أحد من الجمهور. فعل.

في تمام الساعة ١٢:٤٥، انطلق عشرة من متطوعي الحفل، يركضون في الساحة، يتبادلون الإشارات، وينظرون إلى الرجال الخمسة الواقفين على المنصة. أخرج أحد الغرباء جهاز اتصال لاسلكي، ووضعه على أذنه، وكرر رسالة إلى زملائه الأربعة الذين استداروا لمواجهة صوت اقترابهم.

المركبات.

دخلت خمس سيارات إلى المجمع، أغلى من الأولى، محروسة من الأمام والخلف بشاحنتين كبيرتين. توقف الموكب، وقفز ثلاثون جنديًا من الشاحنات واتخذوا مواقعهم حول الفناء وفي جميع أنحاء مجمع الدير. نزل أحد عشر رجلاً، فخورين بزي مون التقليدي، من السيارة. قاد رجل ذو رباطة جأش وكرامة، يبلغ من العمر حوالي خمسة وسبعين عامًا، المجموعة نحو قاعة الخطبة، حيث سيقام الحفل. قدموا

احتراماتهم للحشد، من الرهبان والمزارعين على حد سواء، قبل أن يأخذوا مقاعدهم في الصف الأمامي الشاغر. أذهل الحشد منظر هؤلاء الرجال، الأبطال الذين أجبروا على العيش في الغابة بعيدًا عن المدن، وهم ينحنون للجميع بغض النظر عن مهنتهم أو مكانتهم الاجتماعية. هؤلاء هم كبار الشخصيات الذين كان الجميع ينتظرهم،

زعماء حزب ولاية مون الجديدة.

أعلن رئيس دير مدرسة ميو تاو أو أمام الحضور: "أتمنى أن تكون المناسبة التاريخية اليوم ناجحة مثل رعاية الملك داماسيتي للساسانا البوذية".

وعندها ساد الصمت بين الحشد.

خارج قاعة الخطبة، وقف المتأخرون تحت شمس الظهيرة. لم يكن هناك مكانٌ كافٍ في الداخل لمشاهدة المراسم، لكنهم لم يُبالوا. فقد أتاحت لهم فرصةً لدراسة جنود المون. لم يرَ الكثير من أهل البلدة جنديًا من المون من قبل، ومع ذلك اتفقوا جميعًا: "إنهم يبدون أكثر أناقةً من الجنود البورميين".

كانوا يبحثون أيضًا عن مراسلين. توقعوا أن يُنشر حدث كهذا في نشرة أخبار الساعة الثامنة على قناة MRTV الحكومية، وكذلك في صحف حكومية مثل "نيو لايت أوف ميانمار" و"ميرور". كان الجميع على دراية جيدة بوسائل الإعلام، وكثيرًا ما كانوا يستخدمون الصحف لتمرير "شيروت" خاصتهم.

كان رجل عجوز جالسًا بعيدًا عن البقية تحت شجرة ظليلة، يصرّ على أسنانه. كان جنديًا من جنود المون، وبينما كان ينظر إلى زيّهم العسكري المموه بنقشة جلد النمر، عادت إليه ذكريات نضاله من أجل قضية المون. تنهد قائلًا: "آه، أن أعود شابًا مثلهم!".

في الواحدة ظهرًا، أشاد مُقدّم الحفل بالأهمية التاريخية لأحداث ذلك اليوم. فقد تم التوصل إلى اتفاق ثنائي لوقف إطلاق النار بين حكومة ميانمار وحزب ولاية مون الجديد، بعد أن أقيمت مراسم التوقيع في مدينتي مون، مولمين ومودون. قرأ جدول أعمال اليوم، بندًا تلو الآخر، حتى المزارعين البسطاء في

الحشد، المهتمين بالحصاد أكثر من السياسة، استمعوا باهتمام بالغ إلى القادة.

كان رئيس حزب ولاية مون الجديدة،ناينغ شوي كين، أول من تحدث. لم يتوقع أحد أن يكون بهذه البلاغة. ثم تلا ذلك ناينغ تين أونغ، الذي أوضح قائلاً: "وافقنا على وقف إطلاق النار هذا لأن الحزب يؤمن بأنه السبيل الوحيد لإنقاذ أرواح شعب مون. إذا أخطأنا، أو ثبت خطأ هذا القرار، فإننا نتحمل المسؤولية الكاملة عن أفعالنا وسنقبل حكمكم، مهما كانت نتائج التاريخ".

عند هذا، انفجر الحشد بالتصفيق. انتشرت الهمسات بأن

وكان رجلاً محليًا، وهو ابن نايئغ أونغ تون من قرية با نجا، وارتفعت أصوات التصفيق.

كان آخر متحدث في ذلك اليوم، الذي أعلنه مُقدّم الحفل، جنرالًا. وبينما كان يصعد إلى المنصة، حدّق الجميع باهتمام، خاصةً عندما شرح عن جيش مون. قد لا يكون أهل القرية مهتمين بالسياسة، لكن الجميع يعرفون كلمة "حرب"، وها هو جندي مون حقيقي، محارب مون. كان يتحدث باللغة البورمية، ليسهل على الجميع فهمه.

على عكس المتحدثين السابقين، لم يُقاطع الجنرال بالتصفيق. ساد الصمت بين الحشد، محاولين التوفيق بين الصورة الزائفة التي قرأوها عن جنود المون والرجل الهادئ الفخور الواقف أمامهم. لطالما قيل للقرويين إن ثوار المون، المتمردين، الخونة، يشبهون وحوشًا ذات شعر طويل ولحى كثيفة.

صمتت مديرة المدرسة مي شين ثانت لسبب آخر. فمنذ صعود الجنرال على المنصة، لم تستطع التخلص من شعورها بأنه مألوف. خاطبه مقدم الحفل بالجنرال هتاو مون، وهو اسم سمعته من قبل. ولكن أين استطاعت أن تلتقي بجندي من المون، وبالأخص جنرال؟ فقط عندما انتهى الجنرال، واختتم الحفل، أدركت فجأة من هو. بالطبع سمعت هذا الاسم من قبل، مع أنه لم يكن جنرالًا آنذاك، بل هتاو مون، صديق قديم من أيام دراستها. إذًا، هكذا هم جنود المون، فكرت، ليسوا متمردين أو ثوارًا، بل مجرد زملاء دراسة وجيران.

انطلق الموكب وتفرق الحشد، متتبعين أثر الزهور المتفتحة

على طول جدار الدير كعادتهم. لم يكن أحد بحاجة لمعرفة اسم الزهور الحقيقي ليُقدّر جمالها. لم يكن الأمر يُشكّل فرقًا يُذكر. وبالمثل، فإن كل الكلمات التي تُسمع كثيرًا ولكن نادرًا ما تُفهم - جيش جبهة مون، حزب ولاية مون الجديد، جيش التحرير الوطني مون، الهدنة، وقف إطلاق النار - لم تكن تعني شيئًا لشعب ثان هبيو زيات في ذلك المساء. ما كان يهم هو...

الناس وراء الكلمات. أدرك مجتمع مون كيف خُدعوا في الماضي، فرأوا الحقيقة واضحة أمامهم.

تمت الترجمة من اللغة البورمية إلى اللغة البورمية بشكل مجهول، ومن اللغة البورمية إلى الإنجليزية بواسطة سان لين تون

مي تشان واي

مي تشان واي (مواليد ١٩٥٣) كاتبة ومعلمة حائزة على جوائز، وُلدت في ثا هتون، ولاية مون. نشرت أكثر من ٢١ كتابًا، بما في ذلك روايات وقصص قصيرة ومقالات رحلات تستكشف حياة الصيادين وغواصي اللؤلؤ في أرخبيل مييك. من بين هذه الكتب، رواية قصيرة بعنوان "مخدر"، تتناول تمكين المرأة في تربية جراد البحر، تُرجمت إلى اليابانية وأُدرجت في منشور أصدرته مؤسسة تويوتا اليابانية عام ٢٠٠٣. أما مجموعتها الأخيرة، "محار مكسور القلب وقصص بحرية أخرى"، فقد فازت بالجائزة الوطنية للأدب عام ٢٠٠٠.

قراءة في قلب البحر. ترتبط العلاقة بين المجموعات العرقية المتنوعة في ميانمار بعناصر متعددة الجوانب، لا تزال تُشكّل مصدر قلق بالغ الأهمية، إن لم يكن بالغ الأهمية، حتى يومنا هذا. في رواية "قراءة في قلب البحر"، المنشورة أصلاً في مجلة كاليار، تستكشف مي تشان واي هذه العلاقة من خلال عيون شباب أكثر براءة. هنا، يتناوب السرد بين ضمير المتكلم والغائب، مستوحى من عالم المناظر البحرية لشعب هسالون في أقصى جنوب ميانمار، حيث يُعزز الاحتفاء بهوية هسالون

الثقافية الشعور بـ"الاختلاف" عن سكان البر الرئيسي. بالنسبة للبطلين الرئيسيين، أوه أوه وتشيري، يغيب هذا "الاختلاف" الذي يجذب الباحثين عن الغرابة في جزيرة بوتشو؛ بل إن لقاءً عابرًا يُفضي إلى انجذاب يدوم طويلًا.

قراءة القلب
من البحر

ပင်လယ်ရဲ့ အတွင်းသားကိုဖွင့်ဖတ်

كان أوه أوه سعيدًا جدًا اليوم. ناظرًا شرقًا نحو ساحل جزيرة لامبي كالعادة، من رأى هذا العدد من القوارب الآلية ترسو في القرية؟ بقي أوه أوه ليشاهد آخر الأخشاب والخيزران تُفرّغ، ثم تذكر العودة إلى المنزل. كان أبي مشغولًا بالتعامل مع الغرباء، لكنه بدا وكأنه يعرف سبب تأخر أوه أوه. نادى قائلًا: "يا إلهي، أبي والجميع سيحتفلون بمهرجان هسالون في جزيرة بوتشو. يجب أن تأتي للمساعدة."

"مهرجان هسالون؟" لم يفهم أوه أوه. كان أوه أوه نصف هسالون، وكان يعرف معنى هسالون. كانت والدته هسالون، من سكان البحر، لكن والدي وُلد في أقصى الشمال في باكوكو. فكيف إذًا لرجل من سكان المناطق الداخلية من شمال ميانمار أن يصل إلى هذه الشواطئ ويقع في حب هسالون؟ وجد والدي عملاً في مييك، ثم جاء إلى جزيرة بوتشو عبر بوكيبيين لشراء

المنتجات البحرية من غواصي هسالون الذين كانوا يجمعون خيار البحر، ومحار الجناح، والعنبر، وسمك المهد البحري. كان يبيع صيدهم لمن يستطيع أن يأكل ويشرب كما يشاء. كان تجار هسالون والدي يدخلون ويخرجون من المنزل طوال الوقت.

كان غريبًا سماع أبي يتحدث عن مهرجان في القرية. أي نوع من المهرجانات؟ عرض مسرحي؟ اسأل أبي، وكنتُ سأُوبَّخ بالتأكيد. وأمي كانت تُخبرني فقط أن ما يقوله أبي صحيح. أبي هو من يتخذ القرارات في المنزل.

استجاب القرويون لكلام الأب. إذا حدث أي شيء،

كانوا يأتون لاستشارته. كان أبي أبرز سكان المرتفعات بينهم. لم يرَ أوه أوه ولا الآخرون الكثير من سكان المرتفعات باستثناء الجنود الذين كانوا يأتون إلى الجزيرة أحيانًا.

ضغط أبي بيديه على رأسه، وقال لأوه أوه ذات مرة: "لا بد للرجل من عقلٍ سليم". كان أوه أوه في الصف الرابع الابتدائي، وكان كبيرًا بما يكفي ليفهم أنه يقصد عقلًا سليمًا. "يا بني، أنت بحاجة إلى تعليمك. أمك أنجبتك، لذا من المؤكد أنك من عرقية هسالون. لكن سواء كنت من عرق هسالون أم لا، فأنت بحاجة إلى تعليم. إن لم تكن متعلمًا، ستُداس. عندما يغرق هسالون في الديون، لا يدركون نهاية الأمر أبدًا. إنهم أميون جدًا لدرجة أنهم لا يستطيعون قراءة بنود الآخرين."

كان أبي يردد مثل هذه الأشياء كثيرًا. عندما خرجنا كلانا إلى

الشاطئ الغربي مع غروب الشمس، شرحها أبي بصبر: "يا بني، ستكبر قريبًا. عليك أن تعرف أهلك. يعتمد سكان هسالون على البحر في معيشتهم، لكن يموت منهم أكثر بكثير من يولدون. تساعد الحكومة في حل المشكلة بالقرى والمدارس، وقد نظمت هذا المهرجان الآن للتعريف بشعب هسالون. سيأتي الزوار من المدينة، لذا علينا نحن السكان المحليون بناء بيوت ضيافة وعيادات لهم. لا توجد مساحة كافية على هذا المنحدر لبناء بيوت ضيافة، لذلك أحاول الآن إيجاد مساحة أكبر على الجانب الآخر من التل. افعل ما بوسعك للمساعدة يا بني. بالمناسبة، ماذا عن مجموعتك؟ إذا كان لديك أي أصداف جميلة، فأعطني إياها - أو بالأحرى، أعيرها. أريد عرض قطع نادرة في كشك منتجات هسالون الخاص بي."

نعم يا أبي. حصلتُ على بعض الأصداف من قوارب الصيد. أنواعٌ مختلفة من الكائنات البحرية. أوه، لا أعرف اسمها باللغة البورمية. هل ستأتي أي فرق مسرحية لتقديم عروضها؟

بالتأكيد. راقصون من داوي وكاوثاونغ، وراقصو هسالون المحليون.

"يا إلهي، يبدو رائعًا!"

ابتسم الأب ونظر إلى أوه أوه وهو يركض على الشاطئ الرملي فرحًا بفارغ الصبر. لم يكن أوه أوه يطيق الانتظار ليخبر أصدقاءه في المدرسة بالخبر السار.

مع ذلك، أُغلقت المدرسة من اليوم التالي للسماح للمعلمين بالمساعدة في تحضيرات المهرجان، مما أسعد الطلاب.

رُصِعَت ألواح الخيزران وأعمدة الخيزران أمام المنزل. تبادل السكان المحليون أطراف الحديث بلا انقطاع، وسقط الأطفال في سعادة على الشاطئ. تبع "أوه أوه" والدي، متظاهرًا بالانشغال. تعرّف الناس على ابن والدي، وحيّوني "أوه أوه" هنا وهناك. كم كنتُ محبوبًا!

مع اقتراب المهرجان، أنهكت الأم نفسها في التنظيف لأن ضيوف المدينة سيقيمون في منزلهم. قال الأب: "يا إلهي، ساعد والدتك. سيأتي كبار الشخصيات ويقيمون معنا". ما هم هؤلاء الكبار؟ أوه أوه علمت لاحقًا أن أبي يعني "أشخاص مهمون جدًا". دعهم يأتون. كانت الجزيرة بأكملها تعج بالنشاط، يبنون الأكشاك ويجهزون إمدادات المياه. بصراحة، حتى ذلك الحين لم يكن هناك سوى بئر أو بئرين لمياه الشرب، ولكن مع كثرة القادمين، كان الجميع يحفرون آبارًا عميقة ويركبون صنابير. كان هناك الكثير من الأشياء الجديدة الغريبة التي لم يرها أحد من قبل، والكثير من بيوت الضيافة والمراحيض التي تُبنى لكبار الشخصيات. لماذا يجب أن تكون مراحيضهم مختلفة عن تلك الخاصة بالجميع؟

سيستخدم الأجانب القادمون أيضًا مراحيض كهذه. إنهم مفتونون بـ "هسالون"، وكيف نغوص بحثًا عن الأشياء من قاع البحر ونعيش مع الطبيعة. سأل أوه أوه والدي عن معنى العيش مع الطبيعة، لكنه ضحك فقط. بدت أسنانه البيضاء جميلة، لا تشبه على الإطلاق رجال ونساء "هسالون" الذين يمضغون التنبول الذي يُغطي أسنانهم بطبقة سوداء من

القاذورات. يا لقسوتهم! كانت بشرة والدي أيضًا أكثر بياضًا وجمالًا من "أوه أوه".

قال وو كيو: "ماي ماي خاصتكِ محظوظة، ماي ماي خاصتكِ محظوظة جدًا". كان أوه أوه ينادي والدته باسم "ماي ماي"، مثل أهل مييك وبوكيبيين، مختلفًا بعض الشيء عن هسالون. مع ذلك، لم يكن أبي يرضى أن يناديه أوه أوه بأباونغ مثل السكان المحليين. لا غرابة في ذلك، فهو بورمي في النهاية. الغريب أن أبي لم يعد قط إلى ميانمار العليا. لم يعرف أوه أوه السبب قط. اعتاد أبي الحديث عن ميانمار العليا، لكنه لم ينطق بكلمة واحدة عن العودة إليها. قد ترغب ماي ماي في زيارته، ولكن العيش هناك؟ همم!

"تذكر، أوه أوه، هاسالونز مثل ماي ماي يحبون البحر. إنهم

لا تعش حيث يعيش البورميون. لو ذهبت ماي ماي وبقيت هناك، لما كان أهبون سعيدًا. وإذا لم يكن أهبون سعيدًا، فلن تكون ماي ماي سعيدة أيضًا.

كان أهبون والد والدة أوه أوه، ويُدعى أهبو باللغة البورمية. لم يكن لدى أوه أوه أهبو، فعاش أهبون مع ابنة أخرى في دون بالياو. عندما كانا يقيمان في قرية أهبون خلال العطلة، كان يستمتع بتعلم السباحة. وعندما كان أهبون يأتي، كان يُحضر معه مأكولات بحرية شهية مثل ثِبالوك ووابالوك. وكان أهبون يحضر مهرجان هسالون أيضًا، حيث كانت هناك أوقات ممتعة كثيرة.

غدًا عشية مهرجان هسالون. ستجلب القوارب والسفن زوارًا من مييك وكاوثاونغ. أليس من الرائع لو جاء نجما السينما المفضلان لدى أوه أوه، ويلو كياو وخينغ ثين كي، من يانغون أيضًا؟ أراد أوه أوه أيضًا رؤية الأجانب، وربما حتى تحيتهم بسؤالهم: "كيف حالكم؟"، كما علّمهم المعلمون في المدرسة. عندما وصل الضيوف إلى الجزيرة، أذهل المشهد الجميع. كم من الناس! رجال يرتدون قبعات وسراويل جينز وسترات. نساء بشعر أحمر وأصفر ونظارات شمسية. يا إلهي، لم أستطع تحديد من أشاهد وسط هذا المشهد المذهل.

*أوه! Lu'awhi، nakyi'hsam، jalan'kattaing، أوه! كوجيت ناكيحسان.*عُزفت أغنية هسالون غير مألوفة عند الضغط على زر. لم تُعجب أوه أوه بقدر ما عجبت فرقة ماي ماي الراقصة في الاحتفالات والطقوس الروحية في القرية.

كان الرجال يضربون أواني الأرز المصنوعة من الألومنيوم

والدلاء البلاستيكية. وكانت النساء يغنين بحماس. هل كانت تلك نفس أغنية هسالون التي عزفتها آلة الضغط على الزر؟ والملابس السخيفة التي ارتدتها الراقصات، هل كان من المفترض أن يكون هذا زي هسالون؟ لم أستطع منع نفسي من الضحك. كانت نساء هسالون الحقيقيات يرتدين ملابسهن التقليدية. كانت فتيات داوي اللواتي يوازنن أواني الماء على رؤوسهن جذابات، وكانت المجموعة الراقصة على أنغام أغنية ياهشين جذابة أيضًا. خلال الاستراحة، غادر أوه أوه منصات الجمهور واندفع عبر الحشد المتعرق. يا إلهي! ذهبت إلى الشاطئ لأتنفس هواءً نقيًا، لكن المكان كان يعج بالناس. لذلك توجهت إلى الشاطئ الغربي الأقل ارتيادًا حيث كان الناس يذهبون.

للسباحة الهادئة.

صعدتُ المنحدرَ متجاوزًا بيوتَ الضيافة، صاعدًا دربًا متعرجًا عبر الغابة. وحدي، سمعتُ فجأةً صوتًا. أحدهم يبكي، فتاةٌ صغيرةٌ في مثل عمري تقريبًا، ترتدي تنورةً مزينةً بأزهارٍ صفراء.

"فتاة صغيرة، فتاة زائرة صغيرة..."

نظرت إليه والدموع في عينيها، لكن يبدو أنها لم تفهم لهجة أوه أوه. هل كان من الغريب أن يناديها بفتاة صغيرة؟

"ساعدوني، لقد فقدت خالتي."

أوه أوه لم يكن لدي أي فكرة عما تعنيه كلمة "العمة".

"عمتي؟ ما هذا؟"

"هذا اسم آداو باللغة البورمية. انفصلنا أنا وهي."

حسنًا، مد أوه أوه يده ليعرض عليها المساعدة، لكنها سحبت ذراعها. أدركت أن أوه أوه ليس من أهل البلدة، ربما من هسالون؟ همم! مع ذلك، كان عليّ مساعدتها.

كان كشك والدي لمعارض هسالون التقليدية يعجّ بالزوار. كان وقت العرض على وشك البدء، فتفاجأ والدي برؤية أوه أوه يدخل مع فتاة، ولكن عندما سمع القصة كاملةً قال: "لا تقلقي يا ابنتي. العمّ سيساعدكِ."

أقنعتها كلمات والدها فورًا. توجهوا جميعًا إلى مركز المعلومات للإعلان عبر مكبرات الصوت، وسرعان ما جاءت امرأة. حُلّت المشكلة. هل هذه عمة الفتاة؟ بدت جميلة جدًا

ومختلفة تمامًا عن أهل البحر.

يا هلا! ابتسمت الفتاة وبدت سعيدة. بدت غمازاتها ساحرة عندما ابتسمت. "شكرًا جزيلاً لمساعدتي في اللحاق بخالتي. اسمي شيري. واسمك...؟"

"أنا؟ أنا بيدا."

"هل تقصد فيكتور؟"

"لا يا بيدا".

صعب النطق. سأناديك فيكتور. هيا، لنستمتع بالعرض.

يا إلهي! الآن جاء دور شيري، الفتاة ذات التنورة، لتمسك بذراع أوه أوه. كان ذلك بمثابة تغيير. حسنًا، إذًا، لم يكن عدم رغبتها في لمسها لأنني كنتُ هسالون.

"ياي! أوه! لؤوي، ناكيحسام."

عندما حلّ الليل، رقص الناس حول النار. كان أوه أوه متعبًا، لكن لم يكن هناك مكانٌ للنوم في المنزل مع كل هؤلاء الشخصيات المهمة، لذا ربما كان من الأفضل البقاء في كشك والدي. وبينما كان يتأمل الألعاب النارية التي تُطلق من سفينة راسية في الماء، تساءل كيف حال شيري.

عندما وصلنا إلى هنا، كانت جميع بيوت الضيافة ممتلئة. عمتي تعمل في شركة. جئنا مع مجموعة كبيرة، واضطررنا للإقامة في بيوت الضيافة هناك على الجانب الآخر. كان الوصول إلى هنا بالقارب مخيفًا، تقيأت طوال الطريق. عندما وصلنا، كنت متعبًا جدًا لدرجة أن عمتي تركتني لأغفو قليلًا. عندما استيقظت، لم أرَ سوى البحر. انطلقتُ للبحث عن عمتي، لكنني ضللت طريقي. ثم رأيتك.

كان صوت شيري العذب لطيفًا. عرفت عمتها أن أوه أوه ابن أبيها، وبدا أنها تثق بي في التعامل مع شيري. سمحت لنا بجمع الأصداف، ثم مشاهدة جد أوه أوه يشارك في مسابقة نحت القوارب التقليدية في هسالون. شد أهبو حزامه وبدأ يحفر جذعًا كبيرًا.

تنافست ثلاث مجموعات على ثلاث جذوع شجر كبيرة. صفقت شيري بيديها وشجعته. بدت شيري في غاية اللطف. كانت تحب الوابالوك الممزوج بالسكر، لكن الثيبالوك المخيف كان يثير اشمئزازها.

أعطت أوه أوه شيري الأصداف الجميلة التي لم أرغب في إعارتها لأبي. أسعدتها كثيرًا. فكت شيري قلادتها لتهديني إياها كتذكار، لكنني لم أجرؤ على قبولها. كان أهل المدينة أغنياء،

وربما كانت ممتلكاتهم باهظة الثمن بالنسبة لأمثال أوه أوه.

خذها يا فيكتور. لا بأس. إنها مجرد زينة.

"تذكرة؟"

ليست هديةً رخيصة، بل زينةً بسيطة. شيءٌ جميلٌ وجميلٌ ولكنه غير مُكلف. أحب هذه القلادة كثيرًا، لكنها لكِ لتتذكريني بها. وسأعرض أصدافكِ الجميلة على رف الكتب في غرفة معيشتنا.

"حسنًا، إذن ماذا ستفعل بالأصداف الصغيرة التي جمعناها من الشاطئ؟"

"سأثقب ثقوبًا صغيرة لخياطتها على أكمام القميص وأطواقه من أجل

ديكورات. تبدو الأشياء البحرية ثمينة في يانغون.

لم يفهم أوه أوه ما قصدته شيري بتزيين القمصان بالأصداف. بالطبع، ستكون المدينة مليئة بأشياء لم يفهمها أوه أوه. لم يكن ذلك أمرًا غير عادي. كان هناك أيضًا العديد من الأشياء في عالم أوه أوه لن يفهموها أيضًا. جاء الناس إلى هنا طوال الطريق فقط لتجربة تلك الأشياء. لهذا السبب كان كشك هسالون الخاص بالأب مكتظًا بالزوار. كان بجواره معرض فني بلوحات للبحر وحتى صورة للأم. قبل المهرجان، رسم فنان زائر الأم جالسة مع htamein (تنورة) ملفوفة عالياً وترتدي سلسلة من الأصداف. مازحها الأب بأنها تبدو مثل القرع، لكنها يمكن أن تكون عارضة أزياء في المدينة. ما هي العارضة؟ قال الأب إنها فتاة تتخذ وضعية الرسم.

أين قد تكون شيري؟ بالتأكيد ليس عند نار المخيم. ربما في عرض فرقة الجيش المتنقلة؟ أو تغفو في دار ضيافتها؟ سفينتها ستغادر غدًا بعد الظهر، ولن يكون من السهل مقابلتها مجددًا بعد عودتها إلى يانغون. طلبت منها أن تأتي إلى الخيام لأني أردت أن أعطيها شيئًا قبل مغادرتها. هل نسيت؟

جاء الرجال على عجل وعادوا في حالة من الفوضى. رست قوارب كاوثونغ وبوكيبيين في عرض البحر، وتحركت قوارب السامبان ذهابًا وإيابًا. متحديًا الحشد الغفير، الذي كان يطنّ كخلية نحل تُطعن بعصا، خرج أوه أوه إلى الخيام. لم يكن هناك أحد على الشاطئ، مع أن بعض الأجانب كانوا لا يزالون

يلتقطون الصور في الخيام.

بعد وصول أوه أوه بفترة وجيزة، جاءت شيري. كانت ترتدي تنورة زرقاء بدلًا من تنورتها الصفراء. كانت السماء زرقاء، والماء أزرق، والآن أصبحت تنورتها زرقاء.

يا فيكتور، ذهبت عمتي ومجموعتها في جولة بالقارب حول الجزيرة. قلتَ إنك ستُهديني هدية تذكارية...

"بالتأكيد، لهذا السبب دعوتك هنا. انتظر لحظة." خلعت قميصي وأنا أتحدث، وغاص أوه في الماء بسرواله القصير. نُصبت الخيام بعيدًا عن الأمواج، لكنني غطست مباشرةً وتحسست طريقي على طول القاع. لم يسبق لي أن...

واجهتُ مشكلةً من قبل، لكن هذه المرة لا بد أنني كنتُ متحمسًا. كان من الصعب الحصول على الكنز دون كسره. انتبه، انتبه... حصلتُ عليه!

فجأةً، ظهر أوه أوه، وتفاجأ برؤية هذا العدد الكبير من الناس واقفين خارج الخيام. كانت تشيري تصرخ: "النجدة! قفز صبيٌّ في الماء ولم يصعد... فيكتور!"

"إن كان من هسالون، فلا تقلق. سيطفو على السطح حتمًا"، مازح الناس بصوت عالٍ. لا بد أن شيري خافت من رؤية أوه أوه يغوص تحت الماء دون سابق إنذار. ربما ظنت أن أوه أوه قد غرق، لكن عندما رأى الجميع أوه أوه، ابتسمت وعيناها تدمعان.

ما كل هذا الضجيج؟ كل ما فعلته هو الغوص تحت الماء لأحضر لك بعض المرجان.

"أغنية Dear God!"

كان المرجان مغطى بالطحالب والأعشاب البحرية تحت الماء، لذا رائحته كريهة. عندما تعود إلى المدينة، اتركه في الهواء الطلق وسيتحول إلى اللون الأبيض. إنه تذكار مني لك، ولكنه ليس فاخرًا كذكرياتك.

أمسك شيري المرجان وضحك بحرارة. تجمّع الناس حولهما. عندما وصلنا إلى كشك والدي، وضع المرجان في صندوق وربطه بخيط أنيق.

فيكتور، لن أنساك أبدًا. سأعتزّ بالتذكار الذي أخذته من الماء. أنتم يا هسالون قوةٌ طبيعية. سأخبر أصدقائي عنكم وعن الطعام هنا والتذكار الذي أهديتموني إياه. لديّ العديد من

الصور لكم في كاميرتي. لن ننسى بعضنا البعض. سآتي إلى مهرجان هسالون القادم. انتظروني، حسنًا؟

في ذلك اليوم الذي لا يُنسى، ساعدنا أوه أوه في نقل أغراضهم من دار الضيافة الغربية إلى السفينة. كما ترك أبي كشكه ليرافقنا. ركبنا ثلاثة قوارب صغيرة إلى السفينة الراسية في الميناء، لكن لم يُسمح للزوار بالصعود على متنها، فاضطررنا للعودة مسرعين إلى الجزيرة. جلسنا نراقب السفينة حتى اختفت الفتاة ذات التنورة الزرقاء، المتكئة على السور، تنظر إلى جزيرة بوتشو. عندما غادرت، شعرتُ بالفراغ، وثقلٌ لا يُطاق في قلبي. ماذا يحدث؟ لماذا كنتُ حزينة إلى هذا الحد؟

تناثرت الأكياس البلاستيكية على الرمال البيضاء. هُدمت الأكشاك، وتكدست الألواح وأعمدة الخيزران. نساء هسالون المسنات

لفّوا هتامينزهم عاليًا وتدحرجوا على الشاطئ ليبردوا أجسامهم كعادتهم، لكن آخر الأجانب المتبقين التقطوا لهم صورًا. يا إلهي، لم يعجبهم ذلك. ماذا لو ظنّوا أن الهسالونيين من سكان الرمال؟

قبل المهرجان، كنتُ نشيطًا وحيويًا، لكن بعده كنتُ حزينًا. لماذا أحزنتني فتاة المدينة شيري؟ ما زال يسمع صوتها الحاد، وما زال يرى غمازاتها وعينيها الدامعتين ووجهها البشوش. مع أنني ساعدتُ أبي جسديًا، إلا أن عقلي كان بعيدًا. كانت عيناي شاخصتين إلى البحر حيثُ غرقت السفينة.

عادت الحياة في جزيرة بوتشو تدريجيًا إلى طبيعتها. أُعيد فتح المدارس واستُؤنفت الدروس. أصرّ والدي على أن أبذل جهدًا أكبر في المدرسة لأصبح رجلًا ذا مكانة اجتماعية مرموقة. حتى أنه قال إنه سيرسلني للدراسة في المدينة الكبيرة. لتحسين حياة عائلة هسالون، يجب أن نتعلم.

في المدرسة، كان الأطفال يتحدثون بلا انقطاع عن متعة المهرجان، وعن أوقات سعيدة لم يختبروها من قبل. أما أنا، فقد التزمتُ الصمت. لم أُرِد التحدث إلى أحد. كان الأمر شخصيًا للغاية، ولم أُرِد أن يعرف أحدٌ آخر عن شيري. لماذا؟ يبدو أن أبي كان يعلم سبب تأملي في البحر. كل ما قاله هو: "من الأفضل أن تجتهد في دراستك إذا أردت رؤية شيري مجددًا".

مرّ الوقت. ما زالت السماء زرقاء، والبحر أزرق أيضًا، أليس كذلك يا فتاة التنورة الزرقاء؟ بعد ست سنوات، وبعد أن

اجتزتُ امتحانات الصف العاشر في مدرسة بوكيبيين الثانوية وعُدتُ إلى القرية، تذكر تلك الأيام الجميلة مع فتاة التنورة الزرقاء.

كان الأب راضيًا عن قوة ابنه. "لا يجب أن تُسمي نفسك "أوه أوه" بعد الآن. إنه اسم طفل. لقد تجاوزت الصف العاشر، ولم تعد طفلًا. الآن نضجت. هل تريد أن تُسابقني في التجديف؟ أو أن تذهب للجري على الشاطئ الغربي؟

عندما سمعتُ "الساحل الغربي"، تذكرتُ الفتاة التي قالت إنها ستعود لمهرجان هسالون العام المقبل، رغم أنه لم يُقام. لقد عذبنا القدر. هسالون الذين ذاقوا طعم المرح الاحتفالي انتظروا ست سنوات دون جدوى مهرجانًا آخر.

تعهد الأب بالوفاء بوعده لابنه الذي بذل قصارى جهده

في المدرسة. لم تعجب الأم فكرة إرسال ابنها الذي ذهب إلى بوكيبيين مرة أخرى إلى يانغون، لكن قرار الأب كان قانونًا في المنزل.

صديقي يو سو جيت، الذي كان يقيم سابقًا في واكيون وتايلاند، يُصدّر الأسماك والروبيان. شركته "أناواسو" موجودة الآن في يانغون، ولكن إذا حصلت على شهادة جامعية وعملت في شركته، فأنتَ مُصمّمٌ للحياة. ما دام البحر موجودًا، فستظلّ تجارة الأسماك قائمة. على البحارة إتقان هذه المهنة والوصول بها إلى العالمية. إذا تطوّر ابني، ستكون منتجاتي البحرية أكثر رواجًا. لهذا السبب يجب أن تذهب إلى يانغون.

لم يكن لدى أمي ما تضيفه. كانت لديّ مسؤولية تجاه إخوتي وأخواتي الثلاثة الأصغر سنًا. لذا استعديت لمغادرة القرية. وبينما كنت أنتظر القارب المتجه إلى كاوثونغ، حيث سأستقل طائرة إلى يانغون، قال أبي: "عندما تصل إلى هناك، ستوفر لك الشركة الطعام والسكن. تأكد من وضع شهاداتك في حقيبتك. إليك بطاقة اسم. عندما تعتاد على الحياة في يانغون، يمكنك الذهاب للبحث عنها. عليك واجباتك كما عليّ واجباتي."

حدّقتُ في بطاقة الاسم ذات الثلاثة أصابع. على الرغم من أنها اصفرّت على مدى ست سنوات، إلا أنها كانت تشعّ بالأمل. الآن فهمتُ لماذا حثّني والدي على بذل المزيد من الجهد. لا يُمكن لصالون أن يجد الأمر سهلاً في يانغون، والآن سيواجه بالتأكيد عقبة أخرى مع شيري. لمس القلادة التي أهدته إياها. كان فتىً ريفيًا يُحتذى به في المدينة الكبيرة. بعد أسبوعٍ قضاه

في يانغون، لم يكن قد اعتاد بعدُ على الذهاب إلى أي مكان بالحافلة. استقلّ سيارة أجرة واحدة، وأظهر للسائقين عناوينهم على بطاقات الأسماء. كان عليه إحضار عبوات "ماي ماي" من التبن المجفف (السمك)، و"نغالايت كياوك يو-تشاك" (الراي المجفف)، و"ييخو" (قنديل البحر). كان يعلم من تجربته في الدراسة في بوكيبيين أنه قد يبدو غريبًا، لذلك حاول ألا يرتدي ملابس تُشبه ملابس سكان الريف.

توقفت سيارة الأجرة أمام العنوان المذكور على بطاقة الاسم مباشرةً، وهو منزل من الطوب منخفض. تردد في الصعود إلى الباب، ولكن عندما خرجت سيدة ممتلئة الجسم بيضاء البشرة، أراها بطاقتي اسمي داو ميات ميات نو ووالده.

تفضل يا فتى، تفضل! لا بد أنك صديق ميات ميات من ماكيونغاليت في جزيرة بوتشو. نُقل ميات ميات إلى نايبيداو. لكن تشيري هنا. إنها تدرس دورة حاسوب، وستعود قريبًا. ستُعدّ لك جدتك بعض القهوة أثناء انتظارك.

كانت غرفة المعيشة باردة وعطرة، والأرضية لامعة ونظيفة لدرجة أنه لم يجرؤ على لمسها. كانت الأرائك جميلة. وضع علبة المأكولات البحرية في الزاوية وجلس عليها على مضض. يا إلهي! على الحائط، عُلّقت صور كثيرة التقطها تشيري في مهرجان هسالون. على الرغم من صغر سنه، كان تشيري بارعًا في التصوير. مهلاً! هذه صورة له على متن قارب هسالون. كُتب تحتها "فيكتور لا يُنسى".

جفّ فمي من الحماس. هل أظهرت كل هذه الصور لكشك والدي والخيام المعلقة على الحائط مشاعر شيري الدافئة؟ ها هي الشعاب المرجانية التي غاصتُ من أجلها معروضة في علبة زجاجية مع تعليق "تمامًا كحياتي". ماذا يعني ذلك؟

يا فتى، إليك بعض القهوة الساخنة، لذيذة وساخنة. أوه، أنت تنظر إلى الصور. بمجرد عودتها من جزيرة هسالون، انشغلت بوضع كل تلك الأصداف في صناديق زجاجية حتى لا يتمكن أحد من لمسها. شيري ابنة ابنتي الصغرى. بعد أن فقدت والديها في حادث سيارة، لم يكن لديها أشقاء يؤازرونها، لذلك ربيتها كابنتي. إنها تتحدث باستمرار عن مهرجان هسالون. لقد مرت سنوات، لكنها لم تتوقف عن الحديث

عنه. أبقى قريبًا وأحاول الاستماع باهتمام. كانت ترغب بشدة في العودة إلى هناك في العام التالي، لكن لم يكن هناك مهرجان. ستكون سعيدة برؤية أحد من جزيرة بوتشو. ابتسمت وهي تتحدث عن حفيدتها الحبيبة.

شربتُ قهوتها، لكنها كانت بلا طعم. قد يشبع البحارة من السمك المجفف وبقايا الأرز، لكن فنجان القهوة لا يشبع. بعد أن نفدت مني الكلمات، أحضرتُ سمك ماي ماي المجفف وقنديل البحر.

سمعتُ عن قنديل البحر، بل وأكلتُه. لم نسمع به قط في صغرنا. لم نزر البحر قط، ولم نتذوق المأكولات البحرية، لكن شيري استمتعت بالمأكولات البحرية منذ المهرجان.

غالبًا ما تذهب إلى سوق ثانزاي خصيصًا لشراء قناديل البحر وتحضير السلطة. إنها ليست سيئة، لذيذة ومقرمشة. يقولون إنها مفيدة أيضًا... آه، بالمناسبة.

سمعتُ أحدهم يفتح البوابة، ثم ينادي: "أهبوة! لقد عدت". لم يتغير صوتها الطفولي، بل أصبح الآن أوضح وأغنى. كانت ترتدي بنطالًا وسترة. "جدتي، من هذا؟ يا إلهي! إنه أنتَ يا فيكتور!"

كيف تعرفت عليه بهذه السرعة؟ هل كان بسبب القلادة؟ وضعت حقيبتها وركضت نحوه. كادت أن تمسك بذراعه، ثم توقفت. "فيكتور، كيف وصلت إلى هنا؟ ماذا تفعل الآن؟ كيف حال والديك في جزيرة بوتشو؟ كلما سنحت لي الفرصة لمشاهدة رقصة ريهشين من داوي، أتذكرك. أريد العودة إلى المهرجان مرة أخرى. قل شيئًا يا فيكتور! لم أسمع لكنتك منذ زمن طويل."

كنتُ متحمسًا جدًا لدرجة أنني لم أستطع التحدث. أخبرتها أنني درستُ في مدرسة بوكيبيين، واجتزتُ امتحانات الصف العاشر، ثم التحقتُ بالعمل في شركة أناواسو، وأريد مواصلة دراسة تجارة المنتجات البحرية. وبعد ذلك... بعد ذلك... أردتُ أن أخبرها أنني كنتُ أتوق لرؤيتها منذ ست سنوات. شعرتُ بغصة في حلقي.

"قل ماذا يوجد في الحزمة؟"

"أحضرت سمكًا مجففًا."

انتقل اهتمامها إلى السمك المجفف. فحصت العينات واحدة تلو الأخرى. "فيكتور، أنا سعيدة جدًا برؤيتك. نحن

نحب قنديل البحر. لكن أين الوابالوك؟ ألم تحضر أيًا منها؟"

كيف لي أن أصل إلى هذا الحد؟ فكّر في الأمر. إن أردتَ حقًا، فسأحضر لك البالوك.

"فيكتور، أيها الوغد."

هنا، أخيرًا، كانت شيري الحقيقية التي التقيتُ بها في جزيرة بوتشو. ابتسمت أهبوا لرؤية حفيدتها سعيدةً للغاية، ثم ذهبت إلى المطبخ لتُعدّ العشاء لي ولشيري. في هذه الأثناء، أخرجتُ أغراضي من حقيبتي بحرص.

يا إلهي! إنه جميل يا فيكتور! ما هذا المخلوق؟

إنه باجي، المعروف أيضًا باسم جراد البحر الصخري "سبعة الألوان". يُضفي لمسةً جميلةً على الغرفة. عندما أرسلني والدي إلى يانغون، صنعتُ منه بنفسي قطعةً جدارية. يجب أن تضعه

"الزجاج في الأعلى للحفظ."

كانت شيري سعيدة للغاية. حدقت في عجيبة الألوان السبعة دون أن ترمش. عندما وصلوا إلى الجزيرة، كان موسمها خارجًا.

أنت ذكيٌّ جدًا، يا ابن البحر الحقيقي. يستطيع الناس معرفة أصول الشخص من طريقة كلامه وتصرفاته. أنت على وفاقٍ مع البحر، وتعرف أسراره جيدًا، وستكون بارعًا في تجارة المنتجات البحرية. كانت شيري بليغةً، لكنني لم أكن أعرف ما الذي تحاول قوله. لم تكن طريقة عيشي مميزةً على الإطلاق.

أرادت تعليق جراد البحر الصخري "السبعة ألوان" فورًا، فساعدتها. ما العنوان الذي ستكتبه؟ تحت مرجاني كتبت: "تمامًا كحياتي". ماذا ستكتب الآن؟ هذه المرة، لم أجد كلماتٍ لا أفهمها. كتبت ببساطة: "أشارك قلبي".

ترجم من البورمية بواسطة يو يي هتوت وألفريد بيرنباوم

يو يا
يو يا (مواليد ١٩٨٧) هي أصغر أبناء إحدى أشهر العائلات الأدبية في ميانمار. وهي المرأة الوحيدة في ميانمار الحاصلة على شهادتي البكالوريوس والماجستير في الكتابة الإبداعية، وقد فازت بجوائز في مسابقات شعرية على مستوى البلدات والولايات. نشرت أكثر من ٤٠ قصة قصيرة وقصيدة ومقالة في العديد من المجلات الأدبية الرائدة في ميانمار، بما في ذلك شوي أميوتاي، وثوك كيار، وياتي، وبادوك بوينت ثيت. تعمل حاليًا في بي بي سي ميديا أكشن، حيث تُساهم في إنتاج مسلسلات إذاعية تتناول قضايا اجتماعية ومجتمعية.

ليلة صامتة
يو يا، إحدى كاتبات الجيل الصاعد في ميانمار، اشتهرت بقصصها المدهشة والمتنوعة. ولا تختلف رواية "ليلة صامتة" عن ذلك. بطل الرواية، وهو نموذجي لأعمال يو يا، قط يُعرف بين أصحابه باسم "النحيل". من خلال "النحيل"، تُسلّط يو يا الضوء على الجانب الخفيّ والمحفوف بالمخاطر في أحد شوارع بورما، حيث يختبئ الحزن والمصائب في

الظلال. القصة سريعة، تتداخل الجمل بعضها مع بعض، ببراعة مُصاغة بعناية لتكشف ما يكفي لإبقاء القارئ في حيرة من أمره. "ليلة صامتة" تجربة أسلوبية قد لا يرغب الجميع في رؤيتها في ميانمار، لكنها تستحق مكانها.

مُسكت
ليلة

ر

م فديه5

مواء، مواء يأتي بكاء قطة. قطة أنثى، تحديدًا. تبكي منذ ثلاثة أيام، ومن الغريب أنها تبكي دائمًا عند منتصف الليل. كما ترون، إنها قطة أم أنجبت صغارها. هل تبكي لأن قطة أكبر منها قد أكلت صغارها؟ أم أنها تحاول حمايتهم فقط، لتحذير تلك

القطط الكبيرة من الاقتراب؟
في منزل آخر على بُعد بابين فقط، يوجد قط ذكر ضخم. ضخمٌ جدًا، لدرجة أن كل ما يمكن قوله هو أنه قط ضخم. ضخمٌ في حجمه، لكن ليس سمينًا، بل بطول جسمه. إذا أمسكت بمخالبه الأماميتين وأوقفته، ستجده أطول من القطط الأخرى بوضوح. يُظهر أصحابه دائمًا حجمه الاستثنائي للزوار، لذلك اعتاد القط الذكر الوقوف منتصبًا أمام الغرباء. وبفضل ذلك، أصبح الجميع يُطلقون عليه لقب "النحيل".

كان لانكي قطًا ضالًا، ربما كان عمره عامًا واحدًا فقط عندما تجول دون دعوة، وقد أصبح نحيلًا جدًا. ربما لم يُطعمه أحد. أشفق عليه مالكوه الجدد وقرروا تبنيه. خيار موفق، لأنه قط أليف جدًا ونظيف للغاية بالنسبة لذكر. ثلاث أو أربع مرات يوميًا، كما تفعل القطط، يلعق فروه الأصفر المخطط الأبيض - فرائه الأبيض اللامع والأصفر الزاهي.

يحب الأطفال لانكي. فهو لا يخدش ولا يعضّ أبدًا، حتى لو أرجحوه. أحيانًا يضعون شرائط حول رقبته.
ه 39209
أو قبعة على رأسه ويلتقط الصور. لا يهمه ما يُسعدهم.

جميع أفراد العائلة يحبون لانكي، حتى الأب الذي لا يحب القطط. لانكي رفيقٌ طيب. بعد أن يقضي اليوم كله في المنزل، ينام في ركنه المفضل، وفي المساء، يحب الخروج لزيارة الجيران، ثم يعود إلى المنزل ليُلقي التحية على الأب قبل أن ينام حوالي منتصف الليل.

يُفضّل لانكي طعام البشر على طعام القطط ذي الرائحة الكريهة. يُحبّ الوجبات الخفيفة المقلية بشكل خاص. في

الصباح، يُحبّ تناول أعواد الخبز الصينية، أو السمبوسة، أو لفائف الربيع التي تُقلّيها أمه. وعندما يعود إلى المنزل ليلًا، مُتعبًا وجائعًا، يُقرمش رقائق البطاطس، أو رقائق السمك، أو رقائق التوفو، أو معجون الفاصوليا المقلية.

مع ذلك، لا يأكل إلا عند مناداته. في أوقات الطعام، أثناء تحضير السمك أو اللحم، لا يُدخل أنفه، وهو أمرٌ غير مألوفٍ في القطط. مع ذلك، فهو بارعٌ في صيد الفئران. أو بالأحرى، لا يطاردها. بل ينتظر الفأر في مكانه ساكنًا، ثم ينقض عليه بانقضاضةٍ واحدة. لا يفلت منه أي فأر.

وهو وفيّ للغاية. في إحدى المرات، عندما مرضت جدة العائلة، لم يغادر لانكي المنزل. وهذا يخالف المثل القائل "القطط لا تلازم مريضًا". لكنه كان هناك، ينتظر بصبر مع العائلة كل يوم.

من الواضح أن لانكي ذكي للغاية. حتى أن البعض وصفه بـ"قط ممثل" نظرًا لطريقة حركته الفطنة، مع أن صوته خافت جدًا بالنسبة للتمثيل. في إحدى المرات، أخذته عائلته إلى موقع تصوير فيلم. أحبه جميع أفراد طاقم الفيلم، حتى أنهم طلبوا منه المشاركة في التصوير التالي ليلعب دور القط المحبوب للممثل الرئيسي ويتظاهر بالموت. عندما مثّل لانكي، كان الأمر حقيقيًا ومحزنًا للغاية، لدرجة أنهم أعطوه علبة كاملة من الروبيان المجفف وطعام القطط كمكافأة.

ثم في إحدى الليالي، انتظر الأب لانكي بعد نزهته المسائية، لكنه في النهاية ذهب إلى الفراش دون أن يحضر له وجبته الخفيفة المقرمشة المعتادة في وقت متأخر من الليل. في

الصباح، انتظرت الأم لانكي ليقدم له فطوره، ولكن عندما لم يعد بعد، وضعت جانبًا نصف فطيرة كرولر صينية. بعد ذلك بقليل، صبي في
ليلة صامتة
صرخ الشارع أنه وجد لانكي. هرع جميع أفراد العائلة، الأم والأب والجدة، ليجدوا قطهم ميتًا تحت سيارة. وبالنظر عن كثب، اتضح جليًا أن أحدهم ضرب لانكي على رأسه، ومع ذلك كاد أن يجر نفسه إلى المنزل.

من كان ليؤذي لانكي؟ أحبه جميع الجيران. ثم فكروا في المنزل الجديد الذي يُبنى بجوارهم. في الليل، كان موقع البناء تحت حراسة حراس من مكان لا يعلمه أحد. من المحتمل جدًا أنهم رأوا لانكي يأتي كل ليلة لزيارة أمه. كان لانكي ضخمًا ونظيفًا، ربما ليس ممتلئ الجسم، لكنه مع ذلك كان شهيًا للرجال. من يدري كم من الوقت راقبوه وخططوا لطهيه على العشاء؟ كان يثق بالناس، لذا لم يكن من الصعب الإمساك به، ولا حتى طلب المساعدة بصوته الخافت. ومع ذلك، فقد زحف بعيدًا بكل قوته، ولكن للأسف كان المنزل بعيدًا جدًا، ومات كما في الفيلم.

استمر بكاء القطة الأم في منتصف الليل لأيام عديدة. الآن عرف الجميع أنها تنادي لانكي الذي لن يزورها كل ليلة. لم ينتهِ بكاؤها الحزين إلا عندما خفت صوتها. قد يظن البعض أن لانكي هو والد قططها الصغيرة، لكن الحب بين القطة الأم ولانكي كان أغرب وأحزن. الحقيقة هي أن لانكي كان مُخصيًا منذ زمن بعيد.

ترجم من البورمية بواسطة خين هنيت ثيت أو

ليتيار تون

ليتيار تون (مواليد ١٩٧٢) كاتب ومترجم ومصور صحفي وسجين سياسي سابق. قضى ١٨ عامًا في السجن (١٤ عامًا منها في انتظار تنفيذ حكم الإعدام) بسبب نشاطه السياسي. منذ إطلاق سراحه عام ٢٠١٢، نُشرت قصصه في العديد من الصحف، وعُرضت أعماله الفوتوغرافية في ميانمار، وألقى محاضرات حول حرية التعبير في فعاليات في أنحاء جنوب شرق آسيا. تخرج من برنامج "ربط العالم" للترجمة الأدبية لعام ٢٠١٥، وحصل مؤخرًا على منحة دراسية للدراسة في أول مدرسة للترجمة الفورية والتحريرية في يانغون. يعمل حاليًا في معهد فوجور للإعلام في يانغون.

المحكمة العسكرية

إن الترويـج لرواية من الجانب الآخر للخط الأخضر السميك الذي حكم ميانمار لخمسين عامًا أمرٌ مثير للجدل، ومع ذلك، ورغم - أو بسبب - سجنه الذي دام قرابة عشرين عامًا، بدأ ليتيار تونهاس حوارًا موجزًا ولكنه مؤثر حول تلقين جندي في جيش تاتماداو، حيث يُتوقع منه الطاعة والولاء للوحدة ويُعاقب على أي معارضة. ومع مرور السنين، من التدريب الأساسي إلى المعارك في الولايات العرقية، في العاصمة يانغون (في زمن صحوة الكاتب السياسية)، يُجبر جندينا، نيو ماونغ، على التشكيك في سلطة من هم أعلى منه سنًا وتحمل مسؤولية ماضي ميانمار المظلم.

المحكمة العسكرية

ر

جس>

جلس الجنود ركبة إلى ركبة في الجزء الخلفي من شاحنة دورية متجهة
إلى العاصمة.

"كيف وصل المتمردون إلى يانجون؟" سأل أحد الجنود.

"من هم؟" تمتم آخر وهو يلتقط بعصبية زيه الرسمي الذي تم نشاه حديثًا.

نظر قائد الفصيلة إلى رجاله. "الحزب الشيوعي البورمي، هكذا كنا نسميهم."

قاطعه جنديٌّ بجانب نيو ماونغ بطعنةٍ في ضلوعه. "هل تعتقد حقًا أن هؤلاء الرجال من شرطة البعث؟"

لم يجب نيو ماونج، ولم يستمع إلى الثرثرة بينما كان الموكب يواصل طريقه إلى وسط المدينة.

أعاد اسم "الحزب الشيوعي البورمي" نيو ماونغ إلى الأذهان. كل شيء يمضي، لكن الماضي لا يمضي. طوال ثلاثين عامًا من خدمته في "التاتماداو" "العسكري المرموق"، كان مُغرمًا بحزب BCP، لدرجة أنه كُرههم. سمع كل شيء عن فظائعهم المروعة وعمليات التطهير الدموية في مرتفعات باغو - أو ما أسماه المؤرخون "الثلاثية الأبعاد" من التنديد والفصل والتخلص - حيث كانوا يضربون رفاقهم المعزولين حتى الموت بعصي الخيزران. والآن، وهو على مشارف التقاعد،

كان علي أن أواجههم مرة أخرى.

ဝက်ခြံ

التحق بالجيش في السادسة عشرة من عمره، وأُرسل إلى مدرسة التدريب العسكري الأساسي رقم 1. مُنح هو وزملاؤه أرقامًا تسلسلية، ووُزّعوا في سرايا، ووُزّعت عليهم الزيّ العسكري والعتاد. في صباح أحد الأيام، استيقظت الفرقة بأكملها على صفارة عالية قبل صلاة الفجر المعتادة. هتف رقيب التدريب نحو نيو ماونغ قائلًا: "وجدتُ كومة من القاذورات خارج ثكناتكم. من منكم فعلها؟"

شعر نيو ماونغ بنبضات في عروق صدغيه، وصدره يخفق بشدة. أجاب مطيعًا دون تفكير: "حوالي الساعة الثالثة صباحًا، سمعت خطوات في الخارج. أطللت من النافذة ورأيتك يا سيدي-" قبل أن يُنهي كلامه، شعر بصفعتين قويتين على خديه. ترنح إلى الوراء، وركبتاه ترتجفان، مع أن ذهنه ظل صافيًا وهادئًا.

اقترب الرقيب وبصق في وجه نيو ماونغ. "اسمعي يا آنسة، هذا ليس منزل أمكِ، هذا تدريب عسكري! لماذا يستيقظ مدرب في منتصف الليل ويتغوط خارج ثكناتكِ؟ لذا أغلقي فمكِ أيتها الكاذبة، فهمتِ؟"

وقف نيو ماونج منتبهًا وصاح بأعلى صوته: "نعم سيدي!"

تراجع رقيب التدريب ونظر إلى الجهة الأخرى من الغرفة. "انضموا إلينا وعدوا!"

نادى المجندون بأرقامهم التسلسلية واحدًا تلو الآخر. "واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة..." وأبلغ قائد المجموعة الرقيب:

"سرية أونجزايا جاهزة للأوامر، سيدي."

تابع الرقيب التدريبي: "يا أيها الباكي، نظّفوا كل واحد منكم القاذورات بأصابعه وألقوها في المرحاض. هل أوضح كلامي؟"

لم يجرؤ المجندون على عصيان الأوامر. ولا يزال نيو ماونغ يشم رائحة القذارة على أصابعه بعد سنوات.

تذكر خطاب التنصيب الذي ألقاه رئيس مدرسة التدريب العسكري للمجندين الجدد: "لو التحق أبنائي بالجيش، لقلت لهم إن الجندي لا يصبح رجلاً حقيقياً إلا من خلال الانضباط في اتباع الأوامر".

أصبحت الطاعة شعار حياة نيو ماونغ في الجيش. كان أفراد شركته يُدرَّبون يوميًا على اتباع الأوامر. ومن خلال الانضباط الصارم والعقاب البدني، سرعان ما تعلموا أن

المحكمة العسكرية

كانت الطاعة أهم من البقاء أو الضمير أو الأخوة. كان النظام يُقدّر فوق الرحمة أو الشفقة أو أي صفة إنسانية متحضرة. بعد إكمال تدريبه الأساسي، عُيّن في كتيبة المشاة الثانية، وتمركز في منطقتي لوال بان كوك وخان لون النائيتين في ولاية شان الشمالية لمحاربة الشيوعيين المزعومين - فأصبح الإخوة العرقيون أعداء.

العقل المغسول دماغه، الذي يُدفع إلى أقصى الحدود، يُنمّي قدرات غامضة. تساءل نيو مونغ أحيانًا عما إذا كان يشعر بالأشياء ويتذكرها أكثر من غيره. لا تزال تراوده كوابيس عن أماكن في التلال، وقرى دُمرت في مناورات "الأرض المحروقة". خنادق مُغطاة بالضباب على هضبة شان، ورائحة الدم، وهواء

مُثقل بالغبار والدخان. منذ اليوم الأول، دُرِّب على "الأساليب الأربعة" - حرمان العدو من الطعام، ثم المال، ثم الاستخبارات، وأخيرًا تجنيد المجندين بطرد شيوخ القرى والنساء والأطفال من منازلهم - ومع ذلك، حتى في كوابيسه، حتى عندما كان مريضًا وضعيفًا، كانت هناك بذرة سعادة.

في سنواته الأولى في ولاية شان الشمالية، تمركز نيو ماونغ في المناطق الثلاث: المناطق "البيضاء" الخاضعة لسيطرة الحكومة والمناطق "السُمراء" المتنازع على سلطتها، لكنه قضى معظم وقته في القتال في المناطق "السوداء" الخاضعة لسيطرة حزب BCP، حيث كان أي رجل أو امرأة أو طفل عدوًا محتملًا لا يُرحم. في المناطق السوداء، كان الجنود يُطلقون "الرمز الأحمر" - قسوة الشمس والنار - مع أنهم كانوا بحاجة إلى الابتعاد عن أهدافهم ليُصبحوا أكثر صلابةً في أغراضهم اللاإنسانية.

أصدر قائد عسكري أمرًا بتدمير قرية في لويل بان كوك. حاصرت الفصيلة الثانية بقيادة نيو ماونغ الجزء الجنوبي من القرية، بينما حشدت الفصيلة الأولى القرويين شمالًا كالوحوش. فجأة، ركضت امرأة ذات صدر كبير من الجنوب، فأمر النقيب مينت زاو نيو ماونغ بإطلاق النار عليها.

"ابنتي لا تزال في القرية!" صرخت المرأة.

"انزل"، صرخ نيو ماونج.

ဝက်ခြံ

كرر القائد أمره "أطلق النار!"

أثار الاشمئزاز الشديد اندفاعًا من الأدرينالين في جسد نيو

ماونغ. حدث ذلك بسرعة فائقة، لدرجة أنه بالكاد أدرك أنه خرج من الخندق، وأمسك بالمرأة وتدحرج على الأرض. كان صدره غارقًا في حليب ثديها.

ركض النقيب مينت زاو خلفه قائلًا: "نيو ماونغ، خذها إلى ثكنة العائلة. بعد العملية، يمكنك أخذها إن شئت."

وهكذا تزوجت نيو ماونغ من ما نان نويل وأنجبت عائلة.

توقفت الشاحنة فجأةً عند معبد سولي، فأفاق نيو ماونغ من أفكاره. في ضوء المساء الخافت، رأى طلابًا في مثل عمر أبنائه أمام مبنى بلدية يانغون، يلوحون بأعلام حمراء مزينة بطائر الطاووس المقاتل، ويرتدون عصابات رأس حمراء، ويرفعون صورًا مؤطرة لأبي الاستقلال، الجنرال أونغ سان.

اصطفت الفرقة بأكملها في صف واحد، متشابكة الأذرع. صوّبوا بنادقهم المحملة نحو الطلاب أمامهم. لم يعجب نيو ماونغ ذلك، فالأهداف قريبة جدًا. كان العدو أعزلًا؛ ومن المؤكد أنهم لم يكونوا أعضاءً في الحزب الشيوعي البورمي. ربما كان بإمكانه إطلاق النار فوق رؤوسهم في الظلام دون أن يعلم أحد. لم يكن بحاجة إلى المزيد من الكوابيس وهو على أعتاب التقاعد.

لكن دعواته ذهبت أدراج الرياح. بإشارة سرية، أضاءت مصابيح شاحنة الجيش بكامل شعاعها. شحبت وجوه الطلاب، يحدقون في وهج الشمس، ربما مدركين لمصيرهم. حدق الطلاب في بعضهم البعض في صمت، وتساءلوا متى سيطلق الجنود النار، وانتظر الجنود الأوامر بذلك. مسألة ثوانٍ، لكنها بالنسبة لنيو ماونغ كانت عمرًا كاملًا. حتى غرّد

عصفور، ثم دوّت "حريق!" - وحصد الجنود الطلاب رميًا بالرصاص.

المحكمة العسكرية

بعد أشهر قضاها في سجن إنسين، استُدعي نيو ماونغ من زنزانته وسُلِّم رزمة من الأوراق المطبوعة تُفصِّل مخالفته الجنائية للقانون العسكري: عصيان أوامر رئيسه في الميدان. بالكاد ألقى نظرة على لائحة الاتهام قبل أن يوقع باسمه في الصفحة الأخيرة. لم يُبالِ بما جاء فيها، بل أراد فقط أن يعرف ما سيُفعل به الآن.

بينما كان يدخل قاعة المحكمة، قال لنفسه: "أنا لا أقتل الأبرياء. لو ضغطت على الزناد، لطاردتني وجوههم. تعلّمتُ إطاعة الأوامر والقضاء على الأهداف، لكنني تغيّرت، لم أعد ذلك المجند الشاب الذي كنته. رأيتُ الكثير من الأهداف التي لم تكن أعداء. خالفتُ الأوامر، وخذلتُ جيش ميانمار، ولو أطعتُ لخذلتُ نفسي. ما هو العصيان؟ قد يكون عصيان القواعد لإرضاء نفسي جريمة، لكن عدم إطاعة ضميري لا يجلب لي سوى الكوابيس".

دارت مراوح السقف بإيقاع بطيء. تسلل العفن إلى زوايا الجدران المطلية بالجير الأبيض. أطلت النوافذ الواسعة على ساحة السجن القاحلة. اقتيد نيو مونغ إلى رصيف خشبي منخفض تحيط به طاولتان طويلتان. خدشت قدماه بلاط الأرضية المكسور، مرددين صدىً غاضبًا في أرجاء القاعة الاستعمارية. أمام شعار حزب البرنامج الاشتراكي البورمي، جلس ثلاثة قضاة عسكريين - رائدان وعقيد - أنيقون وآليون بزيهم

الأخضر الأنيق، بشعرهم المصفف، ونظاراتهم ذات الإطار السلكي، ونجومهم الذهبية على أكتافهم. أدرك نيو مونغ أن الطاعة رفعتهم في الرتب إلى مستوى يسمح لهم بالحكم على أي جندي بالإعدام.

ترجمها المؤلف من البورمية

جون نيليان سانج

جون نيليان سانج (مواليد 1988) هي كاتبة ومحررة من عرقية تشين، ولدت في ثانتلانج، ولاية تشين الشمالية.

تخرج بدرجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة كالايميو، وانتقل إلى الهند بعد ثورة الزعفران عام ٢٠٠٧، وعاد إلى ميانمار عام ٢٠١٢. شغل عدة مناصب في مجلات لغة "لاي هاكا"، بما في ذلك محرر إلكتروني لصحيفة "شينلاند بوست"، ورئيس تحرير صحيفة "شين تايمز"، ورئيس تحرير مجلة "شين دايجست". يتحدث خمس لغات: "لاي هاكا"، و"لاي فلام"، و"ميزو"، والإنجليزية، والبورمية. يكتب تحت اسم مستعار "سالاي جي إن إس".

العروس الجاهزة

رومانسية الشباب والحب سمة شائعة في الأدب البورمي، حيث يجب التغلب على تحديات القوة والمكر قبل أن يتمكن

الزوجان من لمّ شملهما. هنا، يُدرج جون نيليان سانغ محنة أشدّ وطأةً وشيوعيةً في مجتمعه التشيني، حيث تُباع النساء للعزاب في الخارج، ويكفل ثمن العروس من تركتهم خلفها. تنقل رواية "العروس الجاهزة"، المكتوبة أصلاً بلغة لاي هاكا، تجربة كلٍّ من الشاب تا بياك والفتاة نو بواي، وهما يكافحان للاعتراف بما يعنيه لهما الآخر، وتقبّل سرعة زوال ما يملكان. في هذا السياق، يتأرجح جون نيليان سانغ بين قلق الرغبة الفردية والاستسلام لاحتياجات الأسرة، قبل أن تُحلّ محنة الحب هذه نهائيًا.

وجبات جاهزة
زوجة

طرد ماو كا تشواهشان سي هنجا

كلما كان لديه وقت فراغ، يحب تا بياك القراءة. مكانه المفضل هو كرسي في زاوية غرفة المعيشة. هذا المساء، أمضى بالفعل بضع ساعات مع كتاب، ولكن في الوقت الحالي هناك شيء يزعجه. يمكنه سماع شقيقاته يتحدثن في المطبخ. عادة لا يستمع إليهن، لكنهن يتحدثن عن نو بواي وابن عمها الذي عاد لتوه من أمريكا. عند ذكر اسم نو بواي، انحنى على كرسيه ليسمع بشكل أفضل. لو كانت شقيقاته يعرفن أن تا بياك يتنصت، لتحدثن بهدوء أكثر، لعدم الرغبة في إزعاجه. لكنهن يواصلن، غير مدركات أنه متمسك بكل كلمة من كلماتهن. يقولون إن ابن العم هذا، كونغ كونغ، جاء إلى منزل نو بواي الليلة الماضية وتقدم لخطبتها. حتى أنه يريدها أن تذهب للعيش معه في أمريكا.

نو بواي وتا بياك جاران. لطالما كانا كأخ وأخت منذ الصغر. كانا يذهبان إلى المدرسة معًا ويلعبان قرب منزل كل منهما كل مساء. بعد المرحلة الثانوية، التحقا بجامعتين مختلفتين، لكن الرابطة الخاصة بينهما لم تضعف. في العطلات، كان منزل نو بواي أول مكان تذهب إليه تا بياك. نو بواي من أجمل فتيات المنطقة؛ حتى أن بعض الأولاد يظنونها كممثلة كورية.

طرد ماو كا تشواهشان سي هنجا

ربما يُرى ذلك على التلفاز. ظنّ الجيران والأصدقاء أن تا بياك

ونو بواي ثنائي، فقد أمضيا وقتًا طويلًا معًا. لكن رغم حميميتهما، لم ينطق أيٌّ منهما بكلمة تكسر حاجز البراءة اللاواعي الذي نما بينهما على مر السنين.

لم يكن كونغ كونغ يعلم أو يكترث. في المرة الأولى التي أخبرها فيها نو بواي بإعجابه بها، كان يستعد لمغادرة ولاية تشين إلى ماليزيا، حيث تتوفر فرص العمل والمال. لم تكن نو بواي مهتمة. أخبرته أنها تخرجت للتو وعليها التركيز على دراستها. ربما عرفت حينها أيضًا أنها تريد فقط أن تكون مع تا بياك.

تا بياك متوتر. وضع كتابه على الطاولة الجانبية وقرر الخروج في نزهة لتصفية ذهنه. لكن عندما وصل إلى الباب الأمامي، تردد. لم يدر ماذا يفعل. بدأ يشك فيما سمعه. هل تقدم كونغ كونغ لخطبة نو بواي حقًا؟ وهل وافقت؟ لم يعد بإمكانه البقاء منعزلًا في الداخل، الجو خانق. جلس تحت شجرة في الحديقة. يريد إجابات، لكن من يسأل؟ قالت أخواته إن والدة نو بواي هي من رتبت الأمر، لكنه لا يستطيع الذهاب إليها. هناك شخص واحد فقط يستطيع إخباره الحقيقة: نو بواي نفسها. يجب أن يمشي إلى منزلها في تلك الليلة.

"هل نو بواي موجود يا عمتي؟" يسأل تا بياك.

"نعم، إنها هنا"، أجابت بارتي، والدة نو بواي. "تفضل بالدخول يا بني."

نو بواي تغسل الصحون في المطبخ وتسمع تا بياك تتحدث مع والدتها. "انتظري، سأكون هناك خلال دقيقة."

عند سماع صوتها، تسارعت نبضات قلب تا بياك. كيف له

أن يسألها عن ليلة أمس؟ ماذا لو غضبت؟ دعاه بارتي للدخول، لكنه لم يكن يدري ماذا يقول. لحسن الحظ، غادر بارتي سريعًا إلى تدريب الجوقة في الكنيسة، تاركًا إياهم وحدهم. بعد دقائق، جاء نو بواي وجلس بجانبه. رأى تا...

وجه بياك، تعرف أن هناك خطأ ما.

"هل أنتِ بخير يا تا بياك؟" سألت. "لماذا تبدو حزينًا هكذا؟"

تا بياك خجول، عاجز عن الكلام. ربما صمت لأن الكلمات التي يريد قولها لم تعد بريئة. حاول التحدث، وسألها، لكن ما إن استجمع شجاعته حتى قاطعته نو بواي. لطالما كانت ثرثارة. بدأ تا بياك يفكر أن نو بواي ربما لا تعرف شيئًا عن كونغ كونغ. ربما، بدأ يأمل، لم تخبرها بارتي بعد.

يعض شفتيه بقوة، وهو يهمس، "نو بواي".

"نعم."

صوتها يدقّ على قلبه مجددًا. كل ما استطاع قوله هو: "ماذا فعلتَ اليوم؟"

نو بواي تعرف أن هناك خطبًا ما في تا بياك. تعبيره الغريب، وأسئلته غير المألوفة. تحاول ألا تضحك، لكنها لا تفهم حقًا. يطول المساء حتى يعود بارتي من الكنيسة، ويعود تا بياك إلى المنزل، مكتئبًا لفشله في تأكيد ثرثرة شقيقتيه.

بعد رحيل تا بياك، جلست بارتي بجانب ابنتها. لم تُخبر نو بواي بعد بزيارة كونغ كونغ، لكنها لا تستطيع الانتظار إلى الأبد. "ابنتي، والدكِ متوفي، وأنا أدير المتجر وحدي، وهذا عمل شاق. رسوم مدرسة أخيكِ ترتفع كل عام. زواجكِ من كونغ

كونغ هو الحل الوحيد"، أوضحت. "هل ستوافقين؟"

نو بواي مصدومة. الآن تفهم سبب حزن تا بياك الشديد. منذ وفاة والدها، نفذت نو بواي كل ما طلبته والدتها، إلا الزواج من كونغ كونغ؟ كيف لها أن توافق؟ احتجت قائلةً: "لكننا لسنا حتى زوجين".

ليس كل من يتزوج يُحبّ الآخر في البداية، كما توضح والدتها، "لكن العديد من الزيجات المُدبّرة تُبارك. تتمنى كل أم أن ترى ابنتها تتزوج رجلاً صالحاً وتعيش حياةً هانئة. هذا كل ما أتمناه لكِ."

تذكرت نو بواي وجه كونغ كونغ وتساءلت كيف يُمكنها الذهاب معه. قالت في إحباط: "لنتحدث عن هذا لاحقًا يا أمي"، ثم اختفت في غرفتها.

اقترب منتصف الليل، لكن تا بياك لا ينام. إنه منزعج من نفسه، لماذا لم يجد الشجاعة ليسألها؟ مستلقيًا على سريره، يتحدث إلى نو بواي كما لو كانت بجانبه. "لقد فات الأوان يا نو بواي. كان يجب أن أخبركِ سابقًا بما شعرت به. لكن الآن فات الأوان."

لا جدوى من محاولة النوم الآن. يخرج تا بياك من المنزل متسللاً، حريصاً على ألا يوقظ عائلته. القرية هادئة عند منتصف الليل، والسماء صافية، والقمر يضيء عليه. يجلس على مقعد خشبي مقابل منزله، وينقر على هاتفه المحمول باحثاً عن أغنيته المفضلة، ثم يخفض الصوت ليتمكن هو فقط من سماع صوت سوي ثا بار.

إن أردتني أن أكون معك، فقل إني أحبك. تعال إليّ من باب قلبي. إنه يُفتح لك وحدك. غدًا، سأكون قد رحلتُ بعيدًا مع من لا أحب، وسأترك من يحبني بصدق. أعطني يدك قبل فوات الأوان.

يستمع تا بياك ويتساءل، "هل يغني نو بواي نفس الكلمات لي؟"

لا يحتمل فكرة رحيل نو بواي دون إخبارها. ومع شعوره بالتوتر، سار إلى منزلها على أي حال وجلس تحت شجرة كبيرة أمام المنزل. يؤلمه تذكر كيف كانا يلعبان تحت هذه الشجرة في صغرهما.

تا بياك ليست الوحيدة في القرية التي لا تستطيع النوم؛ ولكن فات الأوان على نو بواي لمغادرة منزلها. وبدلاً من ذلك، تحدق في سماء الليل من نافذة غرفة نومها وتفكر. ليس في كونغ

كونغ، ولكن في تا بياك. كيف يمكنها أن تتركه وتذهب إلى أمريكا مع شخص بالكاد تعرفه ولا تحبه؟ القمر ساطع للغاية الليلة، ومن نافذتها يمكنها أن ترى الشجرة التي لعبت عليها هي وتا بياك عندما كانتا طفلتين - ولكن الليلة فقط ترى أيضًا شخصية. في البداية، تعتقد أنه قد يكون لصًا. من سيكون بالخارج في هذا الوقت أيضًا؟ ولكن سرعان ما ترى الظل على حقيقته. تمامًا كما فعلت تا بياك، تتسلل على أطراف أصابعها إلى الطابق السفلي، وتفتح الباب الأمامي، وتهمس بأعلى صوتها، "تا بياك".

في ظلام دامس، لم يستطع أحد رؤية المنادي في هذا الوقت المتأخر من الليل، فاختبأ تا بياك خلف الشجرة. نادته نو بواي مرة أخرى، بصوت أعلى هذه المرة، فتعرّف على صوتها. نظر حول الشجرة فرأها. "ماذا تفعل؟" همس. "إنه منتصف الليل!"

أعادت السؤال إليه. "حسنًا، ماذا عنك؟"

"أنا..." مرة أخرى ليس لديه كلمات.

لم يكن الليل مظلمًا بما يكفي لإخفاء الحزن في وجوههم، ولا حجب بياض عيونهم التي تتوهج الآن بالحقيقة. خرج تا بياك من خلف الشجرة وسار نحوها. بدأت الكلمات التي احتبست في حلقه تتدفق، كلمات عالقة في أعماقه منذ صغره.

لم أفكر في أي شيء آخر منذ أن سمعت الخبر. لطالما أردتُ أن أخبركم بما شعرتُ به، لكنني انتظرتُ طويلًا. لم أتوقع يومًا أن يأتي شخص آخر، والآن فات الأوان.

تتدحرج الدموع على خدود نو بواي المحمرّة.

"لماذا تبكي؟" يسأل تا بياك.

لم يُجِب نو بواي. ألقت بنفسها نحوه واحتضنته.

"لم يفت الأوان بعد"، قالت له. "مع أنك لم تقل شيئًا، كنت أعرف دائمًا. سأرفض لكونغ كونغ وأي شخص آخر يطلب مني ذلك. كل ما أريده هو أن أكون معك."

يحتضنان بعضهما بشدة، ويتساءلان كيف يُمكنهما تحقيق ذلك. يتفقان على شرح كل شيء لوالدة نو بواي في الصباح.

لم ينم أي منهما تلك الليلة، وكلاهما يتساءل عما إذا كان بارتي سيمنحها مباركتها.

مع شروق الشمس، يعود تا بياك مجددًا إلى منزل نو بواي. مدفوعًا بالأمل الذي منحه إياه نو بواي، يطرق الباب الأمامي ويسأل: "عمتي، هل لي أن أتحدث إليكِ؟"

"بالطبع، تا بياك."

أدخل بارتي تا بياك إلى غرفة المعيشة وجلس بجانبه. "ما الأمر المهم الذي أتى بك إلى هنا مبكرًا؟"

يدخل نو بواي من غرفة أخرى ويجلس بالقرب من تا بياك.

عمتي، كما تعلمين، أنا ونو بواي كنا كأخ وأخت منذ صغرنا. لكننا لم نعد كذلك. أعلم أن أحدهم يريد أن يأخذها بعيدًا عني.

"لا أستطيع ببساطة أن أسمح بحدوث ذلك، وأنا أعلم أن نو بواي يشعر بنفس الشعور".

في ذهول، نظر بارتي إلى نو بواي من زاوية عينها، ثم ناداها باسمها عند الولادة، كما تفعل الأم فقط. "بواي زينج!"

سقطت نو بواي من على الكرسي على ركبتيها. صرخت قائلةً: "سامحيني يا أمي. تا بياك أكثر من مجرد أخ لي. لا أستطيع تركه ليعيش في بلد آخر".

توقفت والدتها، غير متأكدة مما ستقوله. ساد الصمت الغرفة. فكرت بارتي للحظة، ثم مدت يدها وعانقت ابنتها.

همست لـ نو بواي: "لا تبكي يا ابنتي. ما كنت لأرتب زواجكِ من كونغ كونغ لو كنت أعلم."

ثم التفت بارتي إلى تا بياك. "وأنت يا تا بياك، أرجوك لا تنزعج. لم أكن أعلم أنك تُحب ابنتي."

يركع تا بياك أمام بارتي، ومع نو بواي بجانبه، يمسك بيد بارتي الممدودة بإحكام.

تمت الترجمة من Lai Hakha إلى البورمية بواسطة القس Taan Mang، ومن البورمية إلى الإنجليزية بواسطة Aung Min Khant

مينت وين هلاينج

مينت وين هلاينغ (مواليد 1981) هو كاتب ومعلم من أصل راخين ولد في قرية بان ني لا، ولاية راخين.

وهو عضو بارز في حلقة أدبية راخينية مؤثرة، تُنظّم محاضرات وفعاليات أدبية مباشرة لمجتمعه النائي. نشر قصصًا قصيرة باللغة البورمية، في مجلتي شوي أميوتاي ويوتي شين تاي كابيار، وباللغة الراخينية في مجلة راخين. يكتب تحت اسم مستعار هو غرين ماونغ.

المستقبل المسموم

في قصة ربما تكون الأكثر تعاسة في هذه المجموعة القصصية، يتصادم مجتمعان، حيث تُطرد لون لون تشاو، الحامل وغير المتزوجة، من عائلتها لتجد نفسها في أحضان مجتمع النهر. وبينما نتابع رحلة لون لون تشاو البائسة نحو الأمومة، يعبث مينت وين هلاينغ بتوقعاتنا، متعمقًا في كل ما هو جيد وسيء فينا. تنتقل رواية "المستقبل المسموم"، التي كُتبت في الأصل، من عالم الكآبة إلى عالم الإثارة، بالتناوب.

ومع ذلك، فإن هذا الكتاب، الذي صدر باللغة الراخينية، يسلط الضوء على زاوية مظلمة من المجتمع الميانماري.

المستقبل المسموم

ر

အဆိပ်သင့် အနာဂတ်

يكتنف الأفق الظلام في كل اتجاه. غيوم مطر كثيفة، تحملها الرياح الجنوبية، تغطي السماء مع حلول المساء وعودة المزارعين إلى ديارهم. شمال المدينة، تل صغير، يزهو بأشجار البانيان والتمر الهندي والببغاء العملاقة، التي تُزدان بمجموعات من أزهارها الحمراء المنقارية في أبريل. تحت الأشجار، تختبئ قبور ترابية ومقابر بيضاء اللون، تكسوها الأعشاب. عبر الأدغال المحيطة، يحمل شاب شيئًا ملفوفًا في حصيرة من سعف النخيل المهترئة. أمامه، يسير ثلاثة رجال

آخرين يحملون معولًا وفأسًا وزجاجات ماء وجعة منزلية الصنع. معًا، يبحث الرجال الأربعة عن رقعة أرض جرداء وسط الخرق المتسخة والخيزران المتفحم ونفايات البلاستيك.

في النهاية، يجب أن يرتاح البشر أجمعون هنا. نحن أيضًا يومًا ما. ألا تخافون؟ سأل الشاب سو باينغ الآخرين.

أخذ المعول وبدأ يحفر الأرض الصلبة. سو باينغ هو الأكبر بين الأربعة. ترك المدرسة الثانوية بعد وفاة والده، ليعول أسرته بالعمل في ورشة عمه لإصلاح الدراجات الهوائية وعربات التريشاو، بينما كان أصدقاؤه يدرسون في الجامعة في سيتوي، عاصمة الولاية. وبصفته الأكبر بين شباب القرية، فهو مسؤول أيضًا عن جميع المناسبات السعيدة والكئيبة، من حفلات الزفاف إلى الجنازات.

ويواصل سو باينغ حديثه وهو يستخدم الفأس لتوسيع الحفرة: "الفرق الوحيد بين المدينة وهنا هو الحياة والموت". "هنا لا يهم إن كنت غنيًا أم فقيرًا."

"لا، أنت مخطئ،" ردّ ماونغ ماونغ. "انظر هناك، الأغنياء يرقدون في القبور، بينما الفقراء ينامون تحت أكوام التراب."

يبدأ المطر بالهطول، ويصبح الحفر فوضويًا حيث يبدأ منسوب المياه في الارتفاع.

"ميو لين، اذهب واحضر تلك المغرفة من هناك عند القبر واخرج الماء، هل يمكنك ذلك؟"

"حسنًا، كو سو باينغ، دعني أشرب حتى النهاية"، يقول ميو

لين وهو يفرغ كوبه.

بينما كان ميو لين وسو باينغ يعملان، جلس بو أونغ بجانب السجادة يرتشف زجاجة الخمر. "كما يقول المثل، 'حيث تسير المرأة التعيسة، يتبعها المطر'. كانت هذه الطفلة تعيسة الحظ. حتى ولادتها البشرية لم تضمن لها أبًا أو عمرًا مديدًا. المطر لا يتوقف. إنها حقًا تُسبب المتاعب للآخرين." أخذ بو أونغ رشفة أخرى من الزجاجة وهو يُحدث نفسه.

ألقى ميو لين المغرفة وصاح في بو أونغ: "إن كنت ستشرب، فاحذر من الجثة على الأقل. أسمع عواء الكلاب في الغابة. علاوة على ذلك، لم تكن الفتاة بهذا القدر من الشقاء. في تعاليم السيد بوذا التي قرأتها، ورد مانوساتا بافو دولابو - "الولادة إنسانًا ثمين". من الأسهل على إبرة من السماء أن تضرب إبرة على الأرض من أن تولد في عالم البشر. إذا وُلدت إنسانًا، فهذا يعني أنك قد بلغت بالفعل حياة أسمى من ذي قبل. لكن، سواء طالت الحياة أم قصرت، فالأمر مختلف. إنها نتيجة أفعالك في الحياة."

سواءً أكان حظها سيئًا أم لا، فقد حملتها امرأةٌ تسعة أشهر في رحم أمها. ورغم الفقر، رعتها أرواحٌ رحيمةٌ لثلاثة أشهرٍ بعد ذلك. لا شك أن العديد من الأطفال حظوا بحظٍّ عظيمٍ لوُلدوا بشرًا مثلها، لكنهم لم ينجوا؛ تمامًا كما أُجهض العديد من الأجنة بقسوةٍ على يد أمهاتٍ بلا أمومة.

بعد وفاة والديها، انتقلت لون لون تشاو للعيش مع عمتها.

كانت عمتها داو ثان ميا تدير حانة لبيع الخمور، وكانت مشهورة في القرية بتخمير الكحول بقوة شديدة لدرجة أنه كان ينفجر.

يشرب زوج داو ثان مايا هذا الشراب طوال اليوم، ويتجول بعيون حمراء وخدود منتفخة.

كان على لون لون تشاو إطعام الخنازير في الحظيرة خلف المنزل وتنظيف الفناء، بالإضافة إلى العمل نادلة في حانة الخمور. لم تكن جذابة كما يوحي اسمها "الجميلة الممتلئة"، مع أنها كانت تتمتع بصحة جيدة بمؤخرة مستديرة وخصر نحيل وثديين بارزين وبشرة سمراء؛ كان الرجال المحليون يعتقدون أنها تمشي كالفرس الصغيرة ولا يملُّون من مراقبتها. نظرًا لعمرها، كانت تستقبل الزبائن بسهولة أكبر بكثير من الفتيات المراهقات الأصغر سنًا. كان مظهرها وفساتينها الأنيقة - وإن كانت رخيصة - تجعل الرجال يشعرون بالجوع، مع أنهم عادةً ما يمتنعون عن الأكل أثناء الشرب.

بعد أن بدأت العمل هناك، ازداد ازدحام حانة الخمور بشكل غير مسبوق، والجميع يعلم السبب. كانت تخدم جميع الرجال على قدم المساواة، صغارًا وكبارًا، وكانت في غاية اللطف واللطف، مما أدى إلى نمو تجارة الخمور في داو ثان ميا أكثر فأكثر. كان كل معلم وكاتب وسائق عربة في القرية يناديها باسمها، لون لون.

أحد الزبائن، وهو موظف حكومي متقاعد، يو با سان، كان

يأتي بانتظام، دائمًا في نفس الوقت من اليوم. قال لأصدقائه الذين يشربون الكحول: "أشرب، ليس لأنني أحب الكحول، بل كدواء لأمراض القلب والأوعية الدموية التي أعاني منها".

كانت زوجته قد توفيت، وكان أبناؤه البالغون يعيشون بمفردهم، لذا كان يو با سان حرًا أعزبًا. كان متحدثًا بارعًا، يستمتع بالعيش دون قيود أو التزامات. نادرًا ما كان يذهب إلى المعبد، في المناسبات الاجتماعية والدينية الضرورية. كان أهل القرية يلقبونه من وراء ظهره بالثور العجوز الذي يحب أكل العشب الطري.

حذره ابنه الأكبر قائلًا: "أبي، عليك أن تُراعي سنك جيدًا وأن تجد العزاء في الدين". لكن يو با سان صاح به قائلًا: "لم أُربِّك لتوعظني. أنا أثق بضميري. ارحل!". بعد ذلك، لم يجرؤ أبناؤه على إخباره بما يقوله الآخرون.

جمال المرأة ليس ملكًا لها وحدها، بل هو ملكٌ للجميع. قبل أن يموت المرء، عليه أن يستمتع به قدر الإمكان. من يدري إن كانت هناك حياةٌ أخرى؟ قال يو با سان لأصدقائه، رافعًا كأسه ضاحكًا.

"مهلا، هل سمعت؟"

سمعتِ ماذا؟ الفتاة من حانة الخمور؟

"نعم، هي. إنها حامل."

انتشرت الشائعات في القرية حتى وصلت إلى حانة الخمور. فتراجع الزبائن واحدًا تلو الآخر. حتى يو با سان لم يأتِ، رغم

اضطراره للشرب بانتظام بسبب مشاكله الصحية.

لم يعد بإمكان داو ثان ميا التحمل، فصرخت في وجه لون لون تشاو: "انظري إلى ما فعلتِ أيتها العاهرة! لقد دمر عملي وسمعتي. أريدكِ أن ترحلي فورًا!"

"أنت محق. إنه خطأي. لعنني، اضربني"، قال لون لون تشاو.

ماذا قلتِ؟ الآن تُدركين أنكِ السبب، أليس كذلك؟ لماذا لم تدركي ذلك منذ البداية؟ اخرجي من هنا فورًا! أمسك داو ثان ميا لون لون تشاو من ذراعها وسحبها خارج المنزل.

يا ثان مايا، هذا يكفي. وبّخها إن شئت، لكن لا تضربها، قال زوجها محاولًا تهدئتها. هذه الفتاة ابنة أختك.

"اهتمي بشؤونك. إنها ليست ابنة أختي، إنها عاهرة." صرخت داو ثان ميا وشتمت لون لون تشاو بصوت عالٍ لدرجة أنه كان يُسمع من على بُعد عشرة منازل.

أودُّ أن أسحقك حتى الموت. اخرج! لا أريد أن أرى وجهك اللعين مرةً أخرى.

غادرت لون لون تشاو منزل عمتها بلا شيء سوى ملابسها. ولأنها لا تجد مكانًا تذهب إليه، تخيلت والديها. همست في نفسها: "أمي، أبي، ساعدوني، أنا في ورطة".

قادتها خطواتها إلى نهر كيسابا، حيث تآكلت الأشجار والصخور تحت جرف صغير بفعل تياره المتواصل. مكانٌ مناسبٌ للانتحار، فكرت. وقفت على حافة الجرف، تفكر

عشوائيًا وعيناها مغمضتان، ودموعها تنهمر على خديها. ولأنها يتيمة، لم تشعر إلا بالحزن على الجنين في داخلها، ولم تُرد أن يدفع ثمن أخطاء حياتها. أغمضت لون لون تشاو عينيها أكثر، ووضعت راحتيها معًا وبدأت تُردد دعاءً.

"مرحبا يا فتاة!"

أمسكت يد خشنة ببلوزة لون لون تشاو من الخلف، وسقط كلاهما إلى الخلف.

ماذا تفعلين يا فتاة؟ الوضع خطير هنا، عودي إلى المنزل! صرخت امرأة عجوز وهي تعانقها بقوة.

ليس لديّ منزلٌ أذهب إليه. هذا خياري الوحيد. لا تُعيقيني يا جدتي.

"أوه، أنتِ. ألستِ الفتاة من منزل ثان ميا؟"

"نعم، هذه أنا، يا جدتي." اعترف لون لون تشاو.

يا إلهي، يا إلهي، هكذا يحدث دائمًا، تمتمت العجوز. تعالي معي يا حفيدتي. لا تقلقي، من العدل والإنصاف مساعدة من يقع في مأزق. كما أنني سأجد رفيقًا.

هل يمكنني البقاء معكِ حقًا يا جدتي؟ أنا حامل، لذا الأمر لا يقتصر عليّ وحدي.

"سأساعدكِ إذًا عندما يحين وقت ولادة طفلكِ. عندما أجوع، ستجوعين أنتِ أيضًا، ولكن عندما أحصل على طعام، ستجوعين أنتِ أيضًا... هذا كل شيء"، قالت العجوز وهي تمسك بيد لون لون تشاو لتقودها إلى المنزل.

عاشت العجوز داو ماي كيا وحدها في كوخ صغير على أطراف القرية لأكثر من خمسين عامًا من عمرها الذي بلغ سبعين عامًا. بلا عائلة ولا أقارب، عاشت حياةً قاسيةً ومقتصدةً. كانت تجمع سرطان البحر، وتصطاد السمك بالشباك، وتجمع أوراق الشجر للسلطة. لكنها نجت.

كانت لون لون تشاو، وحدها في الكوخ بينما خرجت العجوز لجمع الحطب، تتأوه من الألم. كانت تعلم أن الناس حولها، لكنها لم تجرؤ على طلب المساعدة. كانت الطفلة تتحرك وتكافح. سمعت امرأة صرخات الألم، فدخلت الكوخ، وصدمت عندما رأت لون لون تشاو فاقدة للوعي. نادت على جاراتها، اللواتي ركضن إلى الكوخ. أشفقت إحداهن على لون لون تشاو قائلة: "لا يمكننا الجلوس هنا، علينا نقلها إلى المستشفى".

مستشفى؟ بلا مال؟ مستحيل! علينا أن ندفع ثمن كل شيء في المستشفى، حتى القطن.

"ليس لدينا خيار آخر، علينا أن نأخذها إلى هناك."

"فقط لأننا لا نملك المال، هل يجب علينا أن نتركها تموت؟"

تجادل الجيران حتى توصلوا إلى قرار. لفوا لون لون تشاو في أرجوحة، وحملوها إلى المستشفى. كان الطبيب المناوب، يو ماونغ غي، قد عُيّن للتو في القرية. فحص الفتاة بسرعة قبل تسجيل حالتها.

"اسم المريض؟"

"لون لون تشاو، دكتور،" أجابت امرأة وذراعيها مطويتان على صدرها.

"اسم الزوج؟"

لم يتكلم أحد.

سأل الدكتور ماونج جي مرة أخرى: "من هو الزوج؟"

"ليس لها زوج" أجابت نفس المرأة.

"ووالديها؟"

متوفاة. تبنّتها السيدة العجوز داو ماي كيا.

«تسك، تسك. أدخلوها غرفة العمليات»، قال الطبيب وهو يضع قلمه على السجل.

بعد مخاض طويل، أنجبت لون لون تشاو طفلة. تكفل الطبيب بنفسه بتكاليف علاجها، حتى أنه اشترى لها الطعام والفيتامينات. في غرفة الإنعاش، قال للون لون تشاو: "بفضلكِ، أُتيحت لهذه الطفلة فرصة أن تولد إنسانة. أنا معجب بشجاعتكِ. أرجوكِ أخبريني إذا واجهتِ أي مشاكل."

شكرًا لك يا دكتور، أنا ممتن جدًا. لن أنسى مساعدتك.

حفر الشباب الأربعة الحفرة بعمقٍ قدر استطاعتهم. وبينما كان سو باينغ يلتقط السجادة الملفوفة ويضعها في القبر، أوقفه بو أونغ.

"انتظر يا كو سو باينغ. ليس بعد."

ما الأمر يا بو أونغ؟ الوقت ينفد، لقد حل الظلام.

لم نرَ الطفل بعد. كان الجميع يعلم أن لون لون تشاو حامل، لكننا ما زلنا لا نعرف من هو الأب. لو ألقينا نظرة سريعة، ربما نستطيع التخمين، ههه، ههه.

لا، ليس هكذا يا بو أونغ. كل شيء انتهى.

التفت إلى سو باينغ، وقال: "هل انتهيتَ؟ لا يهمني ما هو الصحيح وما هو الخطأ، أريد أن أعرف."

على أي حال، فتح بو أونغ السجادة الملعونة. كان الطفل ملفوفًا ببطانية رقيقة. ألقى نظرة طويلة على الجسد الصغير، لكن في الظلام تحت سحب المطر السوداء، لم يصل أي ضوء خافت إلى وجه الطفل.

ترجمها من راخين إلى البورمية الدكتور سان هلا كياو، ومن البورمية إلى الإنجليزية ليتيار تون

ماو ما تاي
ماو ما ثاي (مواليد 1988) هي من عرقية كايا، ولدت في بلدة ديماوسو، ولاية كايا. وهي عضو نشط في لجنة محو الأمية والثقافة لجنسيات كايا التي كانت محظورة في السابق، وتساعد في مشاريع المجتمع الجارية التي تروج لأدب كايا والتعليم القائم على اللغة الأم.

حب كا نيا ماو
للرواية الحديثة دَينٌ سرديٌّ عميقٌ في تراث السرد الشفهي

المتلاشي. في "حب كانيا ماو"، المكتوبة أصلاً بلغة كاياه لي، تُستحضر ماو ما تاي بتواضعٍ سلطةَ هذه الملاحم المبكرة ومكانتها في مزيجٍ من القديم والحديث. بطلة الرواية، التي تحمل الاسم نفسه

تتعلم ما تاي التغلب على خوفها من المدينة الكبيرة من خلال صداقتها مع رجل من وطنها. ولكن عندما تعود إلى قريتها في ولاية كاياه، تلوح في الأفق شكوكها وتبحث عن إجابات في رحلة أمير كاياه الأسطوري سو ريه وزوجته، التي تحمل الاسم نفسه.

THE LOVE OFKA NYA MAW

888لا808 080118

سمعتُ صياح ديكٍ من بعيد، فحاولتُ فتح عينيّ. تسلل ضوء الشمس عبر جدار الخيزران المنسوج. عندما فتحتُ النافذة، كانت الشمس قد بدأت تشرق. يبدو أن أمي استيقظت أبكر مني، لكنها لم توقظني لأني كنتُ أكتب على حاسوبي حتى وقتٍ متأخر من الليل.

بعد حوالي خمس دقائق، سمعتُ دراجة نارية تتوقف أمام المنزل، وأحدهم ينادي باسمي. "ماما تاي، ماما تاي، هل أنتِ في المنزل؟"

أتساءل عما يحدث، فهرعت إلى أسفل الدرج قبل أن أتعرف على صديقي.

ماو تاي، عليكِ الذهاب إلى يانغون غدًا. من الأفضل أن تحزمي أغراضكِ.

"يانغون؟ لماذا؟"

لحضور ندوة في أدب الكايا، لتتمكن من تدريس دورة للأطفال. سيرافقك معلم آخر، ساياما خاصتنا. حسنًا، عليّ الركض، قال، ثم انطلق بسيارته.

كنتُ مستاءً من اضطراري للذهاب إلى يانغون، فجأةً. لم أزر يانغون من قبل. كنتُ متوترًا وخائفًا بعض الشيء. "حسنًا،

من أجل شعبنا، سأذهب مع سایاما." حاولتُ أن أتماسك.

في اليوم التالي، صعدتُ أنا وسياما إلى الحافلة حاملين حقائبنا. كان الأمر ممتعًا في البداية، لكن مع مرور الساعات بدأت أشعر بتيبس. عانى بعض الركاب من دوار الحركة وتقيؤ.

لم أشعر بالغثيان، مع أن ظهري كان يؤلمني. مع ذلك، بحلول المساء، شعرت بالنعاس.

حذرتني سایاما قائلة: "كن حذرًا مع محفظتك، فقد يسرقها شخص ما".

غفوتُ وأنا أضمّ حقيبتي إلى صدري حتى ساعاتٍ مضت، حين صاح السائق: "المحطة الأخيرة!" ونزل الجميع. كنتُ لا أزال نصف نائمة، فاضطرّ سایاما إلى دفعي برفق. أمسكت حقيبتي بسرعة، ثمّ أوقف سایاما سيارة أجرة إلى النُزُل، غير بعيدٍ عن مقرّ الندوة، حيث سنقيم مع كثيرين غيري.

استمرت الندوة من السادسة صباحًا حتى الرابعة عصرًا، مما أتاح لنا قضاء أمسياتنا بحرية. ولكن بما أن معظمنا لم يزر مدينة كبيرة مثل يانغون من قبل، كنا نخشى الخروج لمشاهدة معالم المدينة. بدلًا من ذلك، بقينا في النزل نعزف على الجيتار ونغني. بعد أسبوع من التدريب فقط، شعرت بالشجاعة الكافية للتجول. في إحدى الأمسيات، بينما كنت أتجه إلى متجر قريب لشراء بعض الوجبات الخفيفة، بدأ شاب ينظر إليّ من مسافة نصف مبنى بملاحقتي عائدًا إلى النزل. ارتجفتُ خوفًا، وحاولتُ الحفاظ على هدوئي ومواصلة المشي، وخطواتي المرتعشة بالكاد تلامس الأرض.

يا كاياه، يا فتاة! نادى وهو يقترب أكثر فأكثر. لا تخافي، أنا بخير.

استرخيتُ قليلاً، حتى استدرتُ وصرختُ عليه: "لماذا

تتبعني؟"

"أنتِ كاياه، أليس كذلك؟ أسمعكِ تُغنّين أغاني كاياه الجميلة كل مساء،" أجاب.

بعد ذلك، أصبحنا أصدقاء. كان يسكن بالقرب من نُزُلنا، فكنا نخرج لتناول الوجبات الخفيفة معًا. كنتُ أول صديق له من عائلة كايا. لكن الندوة كانت على وشك الانتهاء. تجهم وجهه حزنًا عندما أخبرته أنني سأعود إلى قريتي. أصرّ على أن أزور يانغون أكثر قبل مغادرتي، لذا في تلك الأيام الأخيرة، اصطحبني إلى بحيرة إينيا، ومركز سين غايها للتسوق، وقرية القوميات العرقية.

"عندما تعود إلى قريتك، لن تنساني، أليس كذلك؟" سأل.

"بالتأكيد لا، لكن قبل أن أذهب، هل لي أن أسألك سؤالاً؟ ما هي عرقيتك؟"

"أنا كايا"، أجاب.

اندهشتُ. "إذن لماذا تتحدث معي باللغة البورمية؟"

"حسنًا، الأمر فقط... لقد عشتُ في يانغون منذ صغري، لذا لا أستطيع التحدث بالكايا، فقط بالبورمية. لكن يُمكنك مناداتي باسمي بالكايا، خو ري."

عندما حان وقت مغادرة يانغون، سأل خو ري، "إذا أتيت إلى ولاية كاياه، هل سترشدني إلى المكان؟"

"بالطبع" أجبت بلهفة.

أعطيته رقم هاتفي قبل صعود الحافلة. وبينما كنا ننطلق،

التفتُّ فرأيته يلوّح. انهمرت الدموع من عينيّ، ولأول مرة أدركتُ أنني لا أريد أن أتركه خلفي.

بعد حوالي ثلاثة أشهر، في أوائل الربيع، عندما لم يكن هناك الكثير من العمل الزراعي، ذهب بعض الناس في رحلات قصيرة إلى أماكن مختلفة. كنت أفكر في الذهاب إلى مكان ما بنفسي عندما رنّ الهاتف.

"أختي، أنت مطلوبة على الهاتف"، صاح أخي الأصغر.

رفعتُ سماعة الهاتف وأنا أتساءل من يكون، وسعدتُ بسماع صوت مألوف على الطرف الآخر. لم أتوقع حقًا أن يتصل بي خو ري.

"أود بشدة أن آتي لرؤيتك"، قال.

"من فضلك افعل."

"لقد افتقدتك..." واصل حديثه، لكنني لم أستطع أن أقول كلمة واحدة.

بعد يومين أو ثلاثة، كان يوم سوق بلدة ديماوسو. غادرتُ المنزل دون أن آكل، وكنتُ قد طلبتُ للتو أرزًا وسجقًا من أحد أكشاك الغداء، عندما رأيتُ شابًا يُشبه خو ريه كثيرًا بين الحشد. التهمتُ طعامي ودفعتُ الحساب، لكنني اختفى عن نظري. بحثتُ عنه في كل مكان حتى أصابني التعب الشديد، فاضطررتُ للجلوس تحت شجرة لأريح ساقيّ المتألّمتين. بعد برهة، من كان ليصعد إلا نفس الشاب؟ لقد كان خو ريه بالفعل. تبادلنا النظرات في دهشة. حيّاني "مينغالابا!" باللغة

البورمية، فرددتُ عليه "كايا دي ريه بان ني!". وعندما مدّ يده إليّ، شعرتُ بإثارةٍ شديدة، فسحبتُ يدي بسرعة.

يا له من حظ! قال. كنت أفكر في زيارتك بعد السوق. لم أتوقع لقائك هنا. سررتُ برؤيتك. تجولنا في السوق قليلًا، ثم قال خو ري: "لنذهب إلى مكان آخر".

"ماذا عن البحيرات ذات السبع طبقات؟" اقترحت.

"أود ذلك"، أجاب. "لم أسمع بهم من قبل."

اشترينا بعض الوجبات الخفيفة وذهبنا إلى أولى بحيرات السبعين. جلسنا معًا على الشاطئ، وقال خو ري: "هذه البحيرة في غاية الجمال. الجبال على جانبيها، والأشجار المحيطة بها طبيعية وخضراء. لا أستطيع وصفها، عليّ التقاط صورة."

"نعم، إنه جميل جدًا هنا كالصورة"، وافقت.

"ولكن لماذا يطلق عليها اسم البحيرات ذات السبع طبقات؟" سأل.

حسنًا، تقول الأسطورة إنه في الأصل كانت هناك بحيرة واحدة تنقسم إلى سبع بحيرات، شرحتُ. هذه البحيرة تُسمى بحيرة بوبيا.

"هل يمكنك أن تخبرني بالقصة؟"

كان يا ما كان، كان هناك أمير يُدعى سو ري. في أحد الأيام، بينما كان يصطاد في الغابة، صادف الإلهة كا نيا ماو وأخواتها يستحممن في بحيرة. كان حبًا من النظرة الأولى. شعر بحب كبير لكا نيا ماو، أصغر الآلهة السبع، ورغب بشدة في العيش

معها لدرجة أنه سرق رداءها وأخفاه. بعد الاستحمام، ارتدت الآلهة الأخرى ملابسها، لكن كا نيا ماو لم تجد أغراضها. سألت أخواتها: "هل رأت أي منكن رداءي؟"

«لا»، أجاب الآخرون بصوت واحد. ساهموا جميعًا في البحث طويلًا وبجهد، لكن دون جدوى. «سيحلّ الظلام قريبًا، يجب أن نطير إلى الوطن الآن»، قالوا وهم يصعدون إلى السماء.

بدأت كا نيا ماو، التي تركت بمفردها، في البكاء، وفي تلك اللحظة خرج الأمير من مخبئه حاملاً ملابسها.

"هل يمكنك من فضلك أن تعيد لي ردائي؟" توسلت كا نيا ماو.

"بالتأكيد، ولكن فقط إذا أتيت للعيش معي"، طالب الأمير سو ري.

لكنكِ بشرية وأنا إلهة. لا يمكننا العيش معًا أبدًا، لا أستطيع المجيء معكِ.

مع ذلك، أصرّ الأمير، فلم يكن أمام كا نيا ماو خيار سوى الذهاب إلى بلاده. ومع مرور الوقت، ازدهر حب حقيقي بينهما، ورُزقا بابن.

في بلاد الأمير، كانت هناك شابة معجبة به، امرأة لم يبادلها حبه. عندما عاد الأمير إلى بلاده مع عروسه الجديدة، شعرت الشابة بكراهية شديدة تجاه كا نيا ماو وخططت لقتلها.

في إحدى المرات، غُزيت البلاد من قِبل قوات العدو،

فأرسل الملك الأمير لقتالهم، لما كان الأمير ذكيًا وشجاعةً فائقة. انتهزت المرأة الماكرة الفرصة، فذهبت إلى الملك وقالت: "لكي نقهر الغزاة ونحافظ على السلام في البلاد، يجب أن نُقدّم قربانًا للإله بياداي". قبل الملك الاقتراح واستعد لتقديم دم ضحية، لكن المرأة الحقيرة خاطبت الملك مرة أخرى قائلةً: "يجب أن يكون الدم المُقدّم لبياداي نقيًا ومقدسًا. فقط دم كا نيا ماو دوي مي ناو سيشبع رغبة الإله".

عندما سمعت حماتها الملكة أن الإلهة الوحيدة في البلاد، كا نيا ماو، ستُعدم بأمر ملكي، سارعت إليها قائلة: "عودي إلى المنزل يا ابنتي. سيقتلك الملك".

لكن كا نيا ماو بكت لمجرد فكرة هجر زوجها وابنها، ورفضت الرحيل. حان وقت إعدامها، فأصرّت الملكة على أن تهرب.

قالت كا نيا ماو للملكة وهي تحتضن ابنها الصغير على صدرها: "من فضلك ضعي وعاءً كبيرًا في المدخل".

وبعد أن فعلت الملكة التعليمات، عادت وكررت: "الآن من فضلك، يجب عليك العودة إلى المنزل".

خرجت كا نيا ماو وعصرت بعض الحليب من ثديها في الوعاء. قالت الملكة بقلق: "أسرعي يا ابنتي، أسرعي".

بتردد، صعدت كا نيا ماو دوي مي ناو إلى السماء. ولكن ليس قبل أن تلتقي براهب وتعطيه خاتمًا قائلةً: "أرجوك سلّم هذا لزوجي".

بعد فترة، عاد الأمير من ساحة المعركة. فجاءه الراهب وأعطاه الخاتم ودواءً عشبيًا.

جرعة. "إذا واجهت خطرًا أو صعوبات أو مشاكل، فإن هذا العلاج سيحميك"، قال الراهب.

عندما وجد الأمير زوجته مفقودة، غادر القصر على الفور باحثًا عنها. صادف ثعبانًا ضخمًا فقتله. جاب حقلًا من العشب، شفراته حادة كالسكاكين. سبح عبر نهر سالوين العظيم. استراح الأمير، منهكًا من رحلته، تحت شجرة ضخمة سمع زقزقة الطيور على أغصانها.

"غدًا، ستُقام مراسم. ستغسل الإلهة كا نيا ماو شعرها لتُطهّر نفسها من خطيئة العيش مع البشر"، غرد أحد الطيور. "هيا بنا نستمتع بالعيد!"

سمع الأمير هذا، فحوّل نفسه إلى نملة وتسلق الشجرة ليمسك بريش أحد الطيور، الذي طار بسرعة وحط على جدار المملكة السماوية، بينما كانت أخوات كا نيا ماو الستّ الأكبر سنًا يجلبن الماء من بركة. ألقى الخاتم سرًا في إناء فخاري تحمله الإلهة السادسة، فعندما صببن الماء، سقط الخاتم محدثًا صوت رنين.

عندما أخبرت الإلهة السادسة أباها، قال: "من وضع الخاتم في القدر؟ لا بد أن يكون هنا إنسان!"

ولكن عندما رأت الإلهة الأصغر الخاتم، عرفت أن الأمير قد جاء خلفها، فتوسلت إليه قائلة: "أبي، من فضلك اسمح لزوجي

بالدخول".

«إنه اليوم السابع من الوضوء»، قال. «لن تستطيعي البقاء مع زوجك بعد الآن».

يئست الإلهة وتوسلت أن يُسمح لها بالعيش مع زوجها. فقال الرب الآب: "يا ابنتي، زوجك شجاعٌ جدًا، لكن عليّ أن أختبر قوته وذكاءه."

عندها استُدعي الأمير. أولًا، طلب منه أن يُطلق النار على هدف بالقوس والسهم، وهي مهمة سهلة عليه. ثانيًا، أمره برفع صخرة ثقيلة، فرفعها بقوته الهائلة بسهولة كما لو كانت قطعة قطن. أخيرًا، طلب اللورد الأب من بناته السبع أن يُدخلن إصبعًا من خلال ثقوب في جدار، وأمر الأمير بتحديد...

أيُّ إصبعٍ ينتمي إلى أصغر الآلهة؟ كانت أصابعها جميعها رقيقة وجميلة لدرجة أنه كان من الصعب عليه التمييز بينها، ولكن عندما رأى ذبابةً تحوم فوق أحد الأصابع، عرف أنها لا بد أن تكون إصبع كا نيا ماو.

قال الرب الآب: "أنت موهوب وذكي. أنت جديرٌ بأن تتزوج ابنتي." وهكذا عاش الأمير والإلهة في سعادة دائمة.

ما إن انتهيتُ، حتى قال لي خو ري: "كانت قصة رائعة حقًا. استمتعتُ بها كثيرًا"، ثم مدّ يده وأمسك بيدي مجددًا. "سأحبك كما أحب الأمير كا نيا ماو، وسأجدك أينما ذهبت."

سعدتُ بسماع كلماته، لكن بعد أيام سعيدة قضيناها معًا، عاد خو ري إلى يانغون، ولم أتحدث إليه منذ ذلك الحين، ولم

يتصل بي هو أيضًا. حاولتُ الاتصال به، لكن هاتفه لا يعمل. تعبتُ وقلقتُ، وظللتُ أنتظره وأنتظر حتى يجدني مجددًا. مرّت شهور، وما زلتُ آمل، مثل كا نيا ماو. أين أنت يا خو ري؟

ترجمت من كايا لي إلى البورمية بشكل مجهول، ومن البورمية إلى الإنجليزية بواسطة الدكتور ميرور (تاونجي)

سان لين تون
سان لين تون (مواليد ١٩٧٤) كاتب وُلد في يانغون لأبوين من أصول مون-بورمية. تخرج من برنامج "لينك ذا وورلدز" للترجمة الأدبية عام ٢٠١٥، ونُشرت أعماله الروائية في العديد من المنشورات المحلية والدولية، بما في ذلك "مختارات الكتابة الآسيوية الجديدة". ألّف عشرة كتب باللغة الإنجليزية، منها الرواية القصيرة "المشي في شارع قديم".

الطريق الأدبي(دار موديتا للنشر، ٢٠٠٨) ومجموعة القصص القصيرة "ليلة كلاسيكية في مقهى بلوز وقصص أخرى" (دار موديتا للنشر، ٢٠١٠). أما كتابه الأخير، وهو مجموعة مقالات بعنوان "قراءة رواية لجورج أورويل في مقهى في ميانمار"، فقد نُشر عام ٢٠١٦.

قلب ساخن
بينما تستكشف العديد من قصص سان لين تون عملية الكتابة، والمسارات المعقدة التي سلكها، والأشخاص الذين نواجههم فيها، تُلمّح قصة "قلب مُحمّى" أيضًا إلى تلك اللحظات الفريدة في حياتنا حيث تُلهمنا فرصة الفرار دافعًا للعودة. هنا، يُفتَن بطل الرواية لين ياونغ بفتاة تُدعى ناو فاول

واه. ينطلق لين لنقل معرفته بالكتابة إلى فئة صغيرة من الطلاب، ولكن خلال رحلته، تنقلب العلاقة بين المعلم والطالب رأسًا على عقب، وبينما ينزلق في دوامة من الشك والريبة، يجد نفسه متكئًا على كتف غير متوقع.

ارتفاع درجة الحرارة
قلب

ر
:689868368

كان لين يونغ يشعر بالملل من حياته. كان يشعر بالملل والوحدة. وفي وحدته، كان كثيرًا ما يتأمل، كما يفعل الآن، في أسباب وتداعيات هذا المكان، في معنى الحياة وجوهرها كما وردت في فلسفة أبيدام. بالطبع، لم يتوصل قط إلى إجابة

بسيطة لهذه الأسئلة المعقدة، لكنه كان يستمتع بالمحاولة. ليس لأنه كان سقراطًا أو أرسطو، لكنه كان يؤمن بأنه ينبغي أن يكون قادرًا على تحديد مسار حياته بنفسه.

ولأنه رأى أن التفكير هو مهارته الوحيدة، فقد أمضى معظم حياته في السعي وراء التعليم بينما كان أصدقاؤه يبحثون عن العقارات. أصبحوا الآن في وضع مالي مستقر، وكان سعيدًا لأجلهم، لكنه أراد المزيد، شيئًا للحياة يتجاوز الثروة والاستقرار الذي يُفترض أنه يأتي معها. كان أصدقاؤه يستغربونه، وكثيرًا ما ظن الناس أنه أكبر سنًا منه.

في الحافلة السريعة المتجهة إلى هبا آن، تأمل في تقلبات الكارما غير المتوقعة، وما إذا كانت الحياة قدرًا مُقدّرًا أم مُقدّرًا لاحقًا، وكيف يُمكن للقاءٍ عابر أن يُؤثّر على الكثير من المشاعر - السرور والحزن والغضب. غارقًا في تفكيره، لم يُلاحظ في البداية الراكب الذي بجانبه وهو يومئ برأسه بتعبٍ مرارًا وتكرارًا. أدرك لين يونغ أنه لا ينبغي أن يُخيف الآخرين بالتحديق، لكنه لم يستطع منع نفسه. كتم ابتسامته وحاول تشتيت انتباهه بمشاهدة الفيديو على الشاشة في مقدمة الحافلة. كان فيلمًا كوميديًا، وهو ليس ما يستمتع به عادةً، لذا انشغل بخطط هبا آن. صديقٌ يُجري لقاءً اجتماعيًا

كان العمل يدعوه، ورغم انشغاله، لم يستطع رفض دعوة صديق. علاوة على ذلك، فكّر أنه يستطيع الكتابة عن هبا آن وجبالها وسكانها. بصفته كاتبًا مستقلًا، كان دائمًا يبحث عن

أفكار لمقاله التالي. قرر قضاء أسبوع، ربما عشرة أيام، في هبا آن، ثم العودة إلى يانغون ومجموعته المعتادة من الكُتّاب والشعراء والمحررين والمترجمين.

نام لين يونغ، ولم يستيقظ إلا عندما تحرك الغريب. تناول طعامه في استراحة سين لي تين، ثم نام مجددًا. استيقظ على صوت جار جديد، رجل يرتدي نظارة سوداء. سأل الرجل، بقلق شديد، لسبب ما: "يا بني، هبا آن على بُعد مسافة قصيرة من هنا. أين تنزل؟"

"أوه، فقط أخبرني عندما نقترب من برج الساعة. سأنزل هناك."

حسنًا، ليس بعيدًا جدًا. لقد اقتربنا الآن. أتراه؟

نظر لين ياونغ إلى حيث كان الرجل يشير، لكنه لم يستطع تمييز المعلم في ظلام المساء. أخرج حقيبته من الرف العلوي ونادى على السائق في الممر أنه سينزل عند برج الساعة. توقفت الحافلة، وودّع لين ياونغ الرجل ذي النظارة السوداء.

رافقته تلميحات المطر من يانغون، والآن بدأ المطر يهطل. ها هو ذا في هبا آن، بلدة جبل زويل جابين، طبول هبا سي ورقص دون يين. أخرج عنوان صديقه من محفظته وأراه لسائق دراجة نارية، الذي أكد له أنه سيوصله إلى هناك.

أخذ لين ياونغ نفسًا عميقًا، كعادته عند وصوله إلى أي مدينة أو قرية جديدة. كان الهواء منعشًا ومنعشًا، على عكس يانغون. "تينت زاو! يا تينت زاو!" صرخ.

فجأةً، صدر صوت من أحد المنازل وظهر رجل. كان تينت زاو في منتصف الثلاثينيات من عمره - مثل لين ياونغ - ببشرة بيضاء وشعر قصير. عندما رأى لين ياونغ، أشرق وجهه فرحًا. "كان عليك الاتصال بي يا صديقي. كنت سأحضر لمقابلتك."

"لا بأس، لقد أعطيتني عنوانك." نظر لين يونغ تَقَلَّبَ زاو صعودًا وهبوطًا. لم يره منذ مدة، لكن شيئًا لم يتغير.

بعد دقائق، ظهرت امرأة مبتسمة، شاحبة البشرة وشعرها قصير. قدّمها تينت زاو عندما رأى لين ياونغ يحدق به. "هذه زوجتي، ناو باو لو. أليست جميلة؟"

نظر إليها لين ياونغ مجددًا باحترام أكبر. كان تينت زاو مُحقًا، فالكارينية جميلة جدًا. هنأ صديقه في صمت على زواجه منها.

قال تينت زاو: "إلمو، هذا صديقي العزيز لين يونغ. التقيتُ به في آخر ندوة عمل اجتماعي في يانغون، وقلتُ له إنه يجب أن يزورنا يومًا ما. إنه رجلٌ مشغول، يكسب رزقه من الكتابة."

"أوه، كاتب؟"

أومأ لين ياونغ، لكنه لم يُرِد الإفصاح. صحيح أنه يكسب عيشه من الكتابة، ولكن كيف يُعرّف ما يكتب؟ "رواية أم واقعية؟" يسأل الناس دائمًا: "من ينشر لك؟" لم يكن يُحب الإجابة على هذه الأسئلة. أراد الكتابة، ولهذا كتب. كل شيء آخر لم يكن مهمًا بالنسبة له.

"حسنًا، هل أنتِ متعبة؟" سأل تينت زاو. "خذي قسطًا من الراحة والاستحمام، ويمكننا تناول العشاء لاحقًا."

دلّه تينت زاو على غرفة، حيث وضع حقيبته، واستحمّ وغيّرت ملابسه. ثم خرج ليجد العشاء جاهزًا على الطاولة، تشكيلة رائعة من الأطباق - دجاج بالكاري، سلطة طماطم، سلطة أعشاب بحرية، حساء وسمك مقلي، خضراوات مع معجون السمك - وفجأة أدرك أنه يتضور جوعًا.

أثناء العشاء، أجاب لين ياونغ على أسئلة تينت زاو حول مسيرته المهنية بأفضل ما يمكن. اقترح تينت زاو أن يذهبا إلى المدينة بعد العشاء. بحلول ذلك الوقت، توقف المطر، فأمسك لين ياونغ بكاميرته، وهو ما يفعله أينما ذهب إلى مكان جديد، وأخذا دراجة تينت زاو. كان مقهى شوي هتون ماونغ صغيرًا نوعًا ما، لكن يبدو أن لديه طباخًا ماهرًا، لذا كان المكان يعج بالنشاط. سأل تينت زاو: "هل يأتي الكثير من السياح إلى هبا آن؟"

"ليس هناك الكثير الآن، ولكن مع مرور الوقت سوف يصبحون كذلك."

"صحيح، صحيح."

أثناء تناولهم لشاي الحليب، سأل لين ياونج تينت زاو عن عمله وحياته المنزلية.

أنا بخير. لديّ وظيفتي، ولديّ دخل. وإلمو أيضًا

"يساعدني، بالطبع."

هل أقاربك لا زالوا على قيد الحياة؟

"حسنًا، والدها، يو سو لان، لا يزال على قيد الحياة، لكن

حماتي توفيت."

ماذا يفعل والد زوجك؟

متقاعد. كان يعمل سابقًا في جمعية كارين للأدب والثقافة.

حقًا؟ هذا رائع. كنت أفكر في كتابة شيء عن ثقافة كارين أثناء وجودي هنا.

سآخذك لمقابلته غدًا إن أردت. حسنًا، اشرب، زوجتي تنتظرنا.

"حسنًا، حسنًا،" مازح لين يونغ. "لا أريدكما أن تتقاتلا بسببي."

كان يو سو لان رجلاً قوي البنية وله شارب كثيف ولهجة كارينية قوية في لغته البورمية المنطوقة.

"حسنًا، اجلس"، قال لـ لين يونغ.

جلسوا في غرفة معيشة تهيمن عليها خزانة كتب كبيرة مكدسة بعناية بالكتب والمجلات والصحف. كان على الطاولة كتاب تاريخ شعب كارين مفتوحًا. وضع لين ياونغ حقيبته على الطاولة وأخرج دفتر ملاحظات. أوضح تينت زاو لـ يو سو لان أن لين ياونغ مهتم باللغويات، ويريد معرفة أصل اسم "هبا آن" تحديدًا.

أخذ يو سو لان رشفة من الشاي الأخضر، وأومأ برأسه بحكمة، وبدأ.

هكذا هي القصة. تُحكى أسطورة عن أميرة التنين وأمير الضفدع. وقعا في الحب، ووضعت أميرة التنين بيضتين قبل أن

تعود هي إلى مملكة التنين، ويعود هو إلى مملكته. طفت البيضتان في نهر ثانليوين وتفقستا. أصبحت إحداهما ضفدعًا والأخرى تنينًا. ولأنهما مختلفان في طبيعتهما، فقد تقاتلا منذ البداية. ظن التنين أن أخيه يبدو شهيًا جدًا، فاختبأ الضفدع متشبثًا بجانب الجبل، الذي أصبح يُعرف باسم هبا كات تاونج، أي "جبل الضفدع المتشبث". لكن التنين لم ينخدع بسهولة، ووجد مكان اختباء أخيه. فهرب الضفدع وتسلل إلى شق في جبل آخر، هبا.

بو تاونغ، "جبل تقيؤ الضفدع". مرة أخرى، كان التنين أذكى من اللازم، فقفز الضفدع بعيدًا إلى جبل آخر، لكن الأوان كان قد فات. أمسك التنين بأخيه وأكله. ولأنهما شقيقان، لم يستطع التنين هضم الضفدع فتقيأ. عُرف الجبل الذي سقط فيه الضفدع إلى الأبد باسم هبا آن تاونغ، "جبل تقيؤ الضفدع".

كتب لين ياونج القصة في دفتر ملاحظاته بأسرع ما يمكن.

شكرًا لك. كنتُ أتساءل أيضًا عن شباب كارين. كما تعلم، طقوس الزواج، وما شابه.

ارتسمت ابتسامة على وجه يو سو لان وهو يميل بظهره على الكرسي ويخلع نظارته. "همم، حسنًا، وفقًا لعادات كارين، لا يوجد مهر، ولكن بخلاف ذلك، لا يختلف الزواج كثيرًا عن الزواج في الأماكن الأخرى. بعض القرى تُفضل تقليديًا الزواج الجماعي، لذا يؤجل أفراد الأسرة الزواج حتى يتزوج أشقاؤهم."

بينما كان يو سو لان يتحدث، دخلت فتاة. في منتصف

العشرينيات، شعرها يصل إلى الكتفين، وبلوزتها قصيرة الأكمام، وابتسامتها جميلة، فكرت لين يونغ. سألت: "كو تينت زاو، أين أما باو لو؟"

"أوه، ناو فاول واه"، قال تينت زاو، وهو ينهض من كرسيه ليُقدّمها. "هذه أخت زوجتي. إنها طالبة لغة بورمية في جامعة هبا آن. وهذا صديقي، لين يونغ. إنه هنا يبحث عن ثقافة كارين من أجل مقال."

اتسعت عيناها في دهشة سارة. سألتها مبتسمةً: "هل أنتِ كاتبة؟". "أودّ أن أسألكِ عن ذلك، إن لم يكن لديكِ مانع. لا أستطيع دفع المال لكِ، لكن يُمكنني أن أكون دليلكِ، وأصحبكِ إلى الأماكن التي ترغبين بها في هبا آن." أحبّها لين يونغ منذ البداية.

بعد المقاطعة، استمرت يو سو لان في الحديث لفترة طويلة، لكن ناو فاول واه بقيت حتى سنحت لها الفرصة لتخبر لين يونج، "أخي، إذا كنت تشعر بالملل، يمكنني أن أريك المدينة غدًا."

انتظر لين ياونغ ناو فاول واه على مقعد الخيزران أمام منزل تينت زاو. كان الصباح هادئًا ومنعشًا.

السماء صافية من المطر. فحص حقيبته مرة أخرى ليتأكد من وجود كل شيء معه - الكاميرا، دفتر الملاحظات، الهاتف، القلم. بعد قليل، وصل ناو فوال واه بسيارة، وقادوا إلى المدينة. في الطريق، مرّوا بـ"كان ثايا"، "بحيرة بليزانت"، حيث تنعكس

صورة جبل زويل جابين في مياهها. كانت المدينة هادئة، إلا من بعض الدراجات وتلاوات "بات نا" التي تُسمع من مكبر صوت المعبد.

اقترح ناو فوال واه أن يزورا أولًا متجرًا للهدايا التذكارية يعجّ بصديريات كارين الحمراء والزرقاء والبيضاء ذات الشراشيب، وقمصان أبطال كارين، ومجوهرات فضية. سألته ناو فوال واه، وهي تُريه حقيبة يد مرصعة بالخرز: "هل رأيت شيئًا يعجبك يا أخي؟". ثم مازحته قائلة: "ما رأيك بهذه لحبيبتك في يانغون؟".

أومأ لين يونغ برأسه فقط، لكنه لم يشترِ أي شيء.

بعد هذا، علينا أن نتناول شيئًا. يوجد مطعم ممتاز ليس بعيدًا عن هنا.

لقد قادوا سيارتهم إلى هناك، وبعد أن أصدروا الأوامر، سألهم ناو فوال واه، "إذن ماذا تكتب؟"

شعر لين يونغ بشدٍّ في جسده كعادته كلما سأله أحدهم هذا السؤال. أراد أن يُنظر إليه ككاتب جادٍّ يتناول قضايا مهمة، لكنه في الواقع كان يبيع مذكرات رحلاته ومقالاته أحيانًا لتغطية نفقاته. لم يكن يدري ماذا يقول، لكن لحسن الحظ وصل الطعام ليكسر الصمت المريب. "حسنًا، أكتب أشياءً مختلفة، حسب مزاجي. أحيانًا أكتب قصائد، وفي اليوم التالي قد أكتب قصة قصيرة."

"قصص قصيرة!" انحنت ناو فوال واه على الطاولة

بحماس. "أرجوك علمني كيف أكتب واحدة. إن لم تفعل، فسأخبر كو تينت زاو"، قالت مازحةً.

وافقت لين يونغ، ليس بسبب إصرارها السخيف، ولكن بسبب الشغف الكامن وراء ذلك.

في اليوم التالي، جلست ناو فوال واه وأربع من صديقاتها في غرفة ضيوف بمنزل تينت زاو، بينما شرح لين ياونغ أنواع وأساليب القصص القصيرة المختلفة، ووجهة النظر، والحبكة، والمكان. طلب من تلاميذه كتابة فقرة تدريبية، والتي...

لقد فعلوا ذلك - ليس سيئًا على الإطلاق. جيد، كانوا يجيدون التأليف الموسيقي، لكن يومًا واحدًا لن يكفي، سيضطر إلى تعليمهم أسبوعًا على الأقل، مما يعني البقاء في هبا آن لمدة أسبوعين.

تنهد. لم يُخبر حبيبته ثيل نو حتى أنه ذاهب إلى هبا آن. لو كان قد أخبرها، لما تركته يذهب وحيدًا. ومع ذلك، وهو يُقلب صورها على هاتفه، اشتاق إليها. تشاجرا قبل رحيله، الشجار المعتاد، ورغبتها في أن يحصل على وظيفة حقيقية براتب ثابت. والإهانة الأخيرة، اتهامه بأنه حالم. تنهد مرة أخرى، غارقًا في الصور، ولم يُلاحظ ناو فوال واه واقفًا بجانبه.

"أخي، نحن جميعًا ذاهبون إلى جبل زويل جابين، هل تريد أن تأتي معنا؟"

نظر لين ياونغ إلى ساعته. كانت الساعة الثالثة مساءً

بالفعل. كان راضيًا عن الطريقة التي سار بها اليوم. لقد عمل طلابه بجد، مثله، فلماذا لا يأخذ استراحة؟ بالإضافة إلى أنه يمكنه دائمًا الكتابة عن الجبل عندما يعود إلى يانغون. انطلق الستة منهم على دراجات نارية إلى زويل غابين، على بعد عشرة أميال فقط. كان الطريق إلى سفح الجبل يؤدي عبر مجمع هادئ منقط يسارًا ويمينًا بتماثيل بوذا وينتهي ببحيرة خضراء. التقط ناو فوال واه والآخرون صورة سيلفي تلو الأخرى حتى بدأ المطر، وركضوا تحت قوس حجري للاحتماء - جميعهم باستثناء لين ياونغ الذي بقي بجانب البحيرة. اتصلوا به، وحذروه من أنه سيمرض، لكنه رفض التحرك. اعتقدت ناو فوال واه أنه فنان، والفنانون يفعلون ما يحلو لهم. لم تكن تعلم أن المطر كان يبرد النار في قلبه.

عندما استيقظ لين ياونغ، كان جسده ضعيفًا ومتألمًا. كانت أطرافه تؤلمه، وكان رأسه المحموم يخفق بشدة. ليس بسبب المطر فحسب، بل لأنه كان يفكر كثيرًا مؤخرًا. وجد رسالة من تينت زاو وزوجته يخبرانهما بأنهما سيغيبان طوال اليوم لحضور ندوة، عندما رنّ الهاتف. وصل ناو فوال واه بعد ثلاثين دقيقة.

أهلًا لين يونغ، هل أنتِ بخير؟ ماذا أفعل لكِ؟ هل آخذكِ إلى العيادة؟

وضعت ناو فوال واه كفها على جبين لين ياونغ. اقتربت منه، ومن شدة الحمى لاحظ عينيها المستديرتين.

رأته ناو فوال واه يحدق بها فاحمرّ وجهها. هبت ريحٌ مفاجئةٌ من النافذة المفتوحة، فتناثرت أوراق لين ياونغ في أرجاء الغرفة. أسرعت ناو فوال واه لجمع الأوراق، فوجدت صورةً لامرأةٍ مبتسمةٍ ذات شعرٍ طويلٍ وبشرةٍ فاتحة. قلبتها. كُتب على ظهرها "إلى أعزّ الناس...".

واصل لين ياونغ تعليم طلابه فن القصة القصيرة. اكتسبوا المزيد من الثقة، وطرحوا عليه أسئلة بينما كانوا يجلسون في صمت في السابق، لذلك كان يتصفح مكتبة يو سوك بان المحلية في المساء بحثًا عن مقاطع نموذجية ليعرضها عليهم. وبينما أصبح لين ياونغ أقرب إلى جميع طلابه، كانت ناو فوال واه أكثر تعلقًا به من الآخرين. ما لم تكن لين ياونغ تعرفه هو أنها كانت تراقبه عن كثب طوال الأسبوع، وخاصة عندما كان يجلس على مقعد الخيزران بعد كل حصة ويحدق في الفضاء. خمنت أن لحظات غياب لين ياونغ لها علاقة بالمرأة في الصورة وأرادت أن تقول شيئًا، لكنها لم تستطع إجبار نفسها على التدخل. ومع ذلك، فقد خصص لين ياونغ وقتًا للتدريس بلطف، لذا ربما يمكنها رد الجميل له بزيارة إلى بحيرة كان ثايا، وإذا سارت الأمور على ما يرام، أن تخبره بما تعرفه.

توقفوا عند شجرة على حافة البحيرة. كان الماء صافيًا وهادئًا، ولوح في الأفق شبح جبل زويل جابين. كانت الساعة آنذاك العاشرة والنصف، ولم تكن شمس الصباح قد دفأت نسيم الصباح بعد. ظلت ناو فوال واه تنظر إلى لين ياونغ بطرف

عينيها، متسائلة إن كان عليها أن تطرح مسألة المرأة في الصورة.

"فوال واه، هل أردتَ أن تسألني شيئًا؟ عن الكتابة؟" سأل لين يونغ، مُدركًا أنها تتظاهر بعدم النظر إليه.

لا، لقد شرحتِ كل ذلك جيدًا. لكن هناك شيئًا ما، مع أنني لست متأكدة من أنه يجب عليّ السؤال عنه. ترددت، ثم قال: "لا تغضب مني. وجدتُ صورة امرأة على طاولتك يوم إصابتك بالحمى. هل لي أن أسألك من هي؟"

أشاح لين يونغ بنظره. هل عليه أن يخبرها بالحقيقة؟ لم يكن مضطرًا، فالأمر خاص في النهاية، لكن ناو فوال واه صديقة، ولا يمكنه الكذب عليها.

إنها صديقتي. هل هناك أي مشكلة في ذلك؟

لا شيء على الإطلاق. إنها سيدة جميلة، فقط... خافت ناو فوال واه من الإلحاح عليها. "لقد أتيتَ إلى هنا بدونها، ولم أرك تناديها ولو مرة واحدة."

زفر لين يونغ من بين أسنانه، لكن ناو فوال واه وضعت يدها بلطف على ذراعه وسألته، "بعد انتهاء الدرس، عندما تجلس على المقعد، ما الذي تحدق فيه؟"

همم، الأمر فقط أننا... تشاجرنا قبل مجيئي إلى هنا. وضع لين يونغ يده على الشجرة وروى كل ما حدث. "لقد جرحت كبريائي. كنت غاضبًا، فغادرت وجئت مباشرةً إلى هنا."

ابتعد ناو فوال واه عن انعكاس الجبل ليواجه لين ياونغ. "يا للأسف، لكن لا بد أنها تحبك، أليس كذلك؟"

نعم، لكنها لا تفهم لماذا لا أستطيع التوقف. لهذا السبب أنا غاضب منها. هي تعرفني جيدًا، ومع ذلك فهي مختلفة عني تمامًا.

تعاطفت ناو فوال واه مع لين يونغ الذي قضى ساعات طويلة في الفصل يناقش أهمية الأدب، وقيمة القصص في استكشاف العالم وطرح الأسئلة عليه. لقد فهمت قصده. لكن كامرأة، عرفت أيضًا أن حبيبته لم تقصد إهانته. بل على العكس، ربما كانت تُحب لين يونغ، وتتمنى له حياة أفضل من العيش على راتب شهري، وكتابة مقالات لا يفخر بها حتى.

اسمع، يبدو لي أنك قفزت إلى استنتاجاتك الخاصة دون أن تسألها حقًا عن سبب قولها هذه الأشياء. دعني أخبرك شيئًا واحدًا: لا تجعل كتابتك تنافس حب هذه الفتاة، فلن تفوز. للحب مبادئ أيضًا، كما تعلم - مثل فهم بعضنا البعض؟ عندما تكتب، ربما تقارن نفسك بكتاب آخرين، لكن لا يمكنك قياس العلاقة بمعايير الآخرين، لا يمكنك قياس الحب. ربما ترسم

قوة من كتبك، لكن لا يمكنك أن تغضب منها لعدم فهمها ذلك. الأدب والحب ليسا وجهين لعملة واحدة. توقفت ناو فوال واه منهكة.

نظر إليها لين يونغ، مُذهولاً من قدرة هذه الشابة على فهم الحياة بهذا الشكل. كلماتها الهادئة سمحت له بالتفكير بوضوح لأول مرة منذ زمن.

بعد أن استعادت أنفاسها، تابعت ناو فوال واه: "أعلم أنكم سمعتم أن الحب الحقيقي لا يمضي بسلاسة، لكنني لا أتفق معكم... ويمكنني دحض ذلك. لكي يدوم الحب، يجب أن تعرفوا كيف تحبون. صحيح أن الجميع يدرك قيمة الحب أو لماذا نحب، لكن ليس كيف. الحب الذي يدوم ينبع من التضحية والقوة. عليكم أن تكونوا مستعدين للتضحيات وفي الوقت نفسه تستمدون القوة من بعضكم البعض. بهذه الطريقة، تُبنى العلاقة على السلام لا الصراع، وتتيح لكما إيجاد معنى لحياتكما معًا. تذكروا أنكم قلتم إن نهاية القصة قد تكون سعيدة أو حزينة أو لا شيء من هذا - ولكن ألا يرغب الجميع في نهاية سعيدة؟ إذا كنتم عنيدين لهذه الدرجة، فكيف ستنتهي قصتكم؟ من الأفضل أن تكون سعيدة وإلا فلن أكون كذلك."

ابتسم لين ياونغ. كان ناو فوال واه يستخدم كلماته الخاصة من اليوم السابق لتشجيعه. حسنًا، كانت الحياة أشبه بقصة، أحداثها تتصاعد وتهبط حتى تصل إلى ذروة درامية لا تنتهي إلا

بالنهاية.

بعد العاصفة تأتي النسمات اللطيفة. بعد الظلام، نور. بعد سوء الفهم، رؤية أوضح. عاد لين ياونغ إلى منزل تينت زاو ونام، يحلم بثيل نو مبتسمًا. كان ناو فوال واه محقًا، لا ينبغي للعشاق أن يتنافسوا. في صباح اليوم التالي، طلب من تينت زاو أن يشتري له تذكرة حافلة للعودة إلى يانغون.

لقد تفاجأ تينت زاو وتساءل لماذا كان لين ياونج حريصًا جدًا على العودة إلى المنزل.

"لا تقلق،" قال لين ياونج، "يجب أن أعود اليوم." غيّر تينت زاو ملابسه وأخذ لين ياونج إلى ساحة الحافلات على دراجته النارية.

"يجب عليك البقاء هنا لبضعة أيام أخرى. في المرة القادمة، عندما

"أنت لست في عجلة من أمرك."

لم يتسنَّ للين ياونغ الوقت لوداع ناو فوال واه، لكنه شكرها سرًا على كلماتها في اليوم السابق. وصلت الحافلة وجلس لين ياونغ في المقعد الخلفي. رأى برج الساعة من النافذة، وتمنى للحظة لو كان بإمكانه البقاء في هبا آن لبضعة أيام أخرى، كما اقترح تينت زاو، لكن ثيل نو كان ينتظر.

كو لين ياونغ! كو لين ياونغ! كان أحدهم ينادي باسمه. كان ناو فوال واه. نزل لين ياونغ من الحافلة، سعيدًا لأنه ودّعه. "لا أستطيع شكرك بما فيه الكفاية. بفضلك، أصبحت أفهم ثيل

نو."

نظر تينت زاو إليهما في حيرة.

وضع لين ياونج ذراعه حول كتف تينت زاو وعانقه وقال، "سأشرح كل شيء لاحقًا".

نادى السائق على جميع الركاب بالصعود، وكانت الحافلة على وشك الانطلاق. ابتسم لين ياونغ للأخ والأخت، ثم صعد إلى الحافلة ولوّح مودعًا من النافذة المفتوحة. وبينما كانت الحافلة تبتعد عن برج الساعة، كان قد قرر الاتصال بثيل نو فور وصوله إلى يانغون ليخبرها عن ناو فوال واه، التي جعلته يدرك أهميتها في حياته.

ترجمها المؤلف من البورمية

رأى لامبرت
كان سو لامبرت (١٩٤١-٢٠١٥) مُعلّمًا وكاتبًا من أصل كاريني، وُلد في ولاية كارين، وشغل منصب مدير العديد من المدارس الحكومية. وبصفته نائب رئيس جمعية كارين للثقافة والأدب، أشرف على المدارس الصيفية السنوية لشباب كارين في القرى النائية. درّس في فصوله نصوص كارين والشعر والتاريخ - وهي مواد كانت محظورة في المدارس الحكومية آنذاك - وضمن استمرارية الجيل القادم من كتاب كارين.

توفي سو لامبرت بعد شهرين من نشر قصته القصيرة الأولى، والتي تم قراءة مقتطف منها في جنازته.

كاو ثا واه الصياد. كُتبت رواية "كاو ثا واه الصياد" في الأصل بلغة سغاو كارين، وتتخيل ببراعة تدفقًا بريًا، حيث تتصادم الأرواح التي تجوب الغابات النائية مع انهيار الهيمنة الاستعمارية المتغطرسة والنظام العالمي الجديد المرعب

الذي يتقدم. في بطل الرواية، كاو ثا واه، نرى البطل الأسطوري المستمد من الأساطير الشفهية، والذي سينتصر في النهاية على الرغم من المخاطر الفادحة. عاش سو لامبرث نفسه ثلاث عصور سياسية مضطربة، لذا ربما لا عجب أن يكون سعي كاو ثا واه للسعادة والسلام انعكاسًا لكفاح شعبه. وبينما لم تُكتب هذه النهاية تحديدًا بعد، فكما هو الحال في جميع الروايات الشفهية، هناك درسٌ يمكن استخلاصه من "كاو ثا واه الصياد"، وهو درس الأمل.

كاو ثا واه
الصياد

كما هو الحال في معظم قرى ولاية كارين، كانت في كابالي مدرسة ابتدائية. كانت صغيرة، مجرد غرفة واحدة بجدران من الخيزران وسقف من القش وسبورة. كان كاو ثا واه وشقيقته ناو ثار مي يحضران المدرسة يوميًا، وكذلك صديقتهما ناو مو هتو.

ذات مرة، سألتهم معلمتهم ناو تاي، "ماذا تريدون أن تفعلوا عندما تكبروا، يا أعزائي؟"

أولاً، قال كاو ثا واه إنه يتمنى أن يصبح صياداً كوالده، لأنه حينها سيكون هناك دائماً طعام جيد في المنزل. أما ناو ثار مي، فقد فكرت في أن تصبح خبازة. وبالطبع، كانت تفكر دائماً في الأكل. وأخيراً، حلمت ناو مو هتو بأن تصبح حائكة، لأنها كانت تحب ارتداء الفساتين الجميلة. بعد المدرسة، كان الأطفال

الثلاثة يساعدون والديهم في الحقول، في قطف الخضراوات ورعاية الخنازير والدجاج. كان جميع سكان القرية مزارعين يعملون في نفس الأرض، لذلك لم يكن أحد أغنى أو أفقر من العائلة المجاورة.

مع نمو الأطفال الثلاثة، كبر كاو ثا واه ليصبح شابًا وسيمًا، وناو مو هتو لتصبح فتاة جميلة. خلال موسمي الحرث والحصاد، كان أهل القرية يجتمعون في الحقول، وكان كاو ثا واه يسخر من ناو مو هتو. كان واضحًا للقرويين أنهم وقعوا في غرام بعضهم البعض، وكان الجميع مسرورًا. أحبّوا كاو ثا واه جميعًا. علّمه والده فن الصيد والزراعة. كان كاو ثا واه كلما سنحت له الفرصة...

يختفي في الغابة المحيطة بكابلي، وإذا جلب له الحظ صيدًا جيدًا، فإنه يتقاسم اللحوم مع جيرانه.

في أحد الأيام في الغابة، رأى كاو ثا واه خنزيرًا بريًا وأطلق النار بسرعة من بندقيته. كان كاو ثا واه راميًا ممتازًا، لكن جلد الخنزير كان سميكًا وقويًا، وهرب الحيوان إلى الأدغال. اتبع كاو ثا واه الآثار الدموية في التلال أعمق مما ذهب إليه من قبل. لم ير قرية ولا مسارات صنعها البشر، ومع ذلك، تحت الأشجار الكثيفة، عثر على كوخ خشبي محاط بالخنازير البرية. اختبأ كاو ثا واه خلف شجرة وشاهد بدهشة فتاة صغيرة ترتدي فستانًا أبيض طويلًا من كارين تخرج من الكوخ وتبدأ في إطعام الخنازير. كان أحدهم هو الخنزير الذي أطلق عليه كاو ثا واه النار. عندما رأت الفتاة الصغيرة الدم على ظهر الخنزير، صرخت بصوت

عالٍ وهرعت إلى الكوخ للحصول على الدواء. بعد أن ضمدت جرح الخنزير، وقفت الفتاة الصغيرة وصاحت في الغابة.

لماذا أطلقتَ النار على هذا الخنزير؟ أطلق النار على أي خنزيرٍ تشاء، لكن إياك أن تُطلق النار على هذا الخنزير مرةً أخرى!

عرف كاو ثا واه أن الفتاة لا تراه. حدّق فيها فقط، مفتونًا بجمالها، غير مكترث بالخنزير. ثم، وكأن شيئًا ما كسر التعويذة، تذكر فجأةً مكانه وهرع عائدًا إلى المنزل. لم يذهب للصيد بعد ذلك، ولم يُخبر أحدًا بلقائه بالفتاة الغريبة. بدلًا من ذلك، قضى وقته في قطع الخيزران ونزعه لينسج منه سلالًا.

كان هذا زمن الحكم البريطاني، وعُيّن رجل إنجليزي مفوضًا لشعب كارين. وفي أثناء تجواله بين السهول والتلال، وصل ذات يوم إلى بلدة شوي غون على ضفاف نهر سالوين، على بُعد ثلاثة أميال فقط من كابالي. سمع عن براعة كاو تا واه في الصيد، ففكّر في نفسه: "حسنًا، إذا كان لدى الشاب بندقية، فقد يكون أيضًا متمردًا". لذا، طلب من رجال الشرطة إحضار كاو تا واه إلى شوي غون. وعندما وصل كاو تا واه مع زعيم قريته، ألقى الإنجليزي نظرة طويلة على البندقية، ثم سأل الزعيم عن كاو تا واه. أجاب الزعيم بصراحة: "كاو...

كان لثا واه سمعة طيبة في القرية، وكان الجميع يُحبونه. قرر الإنجليزي اختبار كاو ثا واه. "إذا كنتَ صيادًا بارعًا حقًا، فعليك أن تكون قادرًا على الرماية. إذا أصبت الهدف، فسأطلق سراحك."

أمر الإنجليزي رجاله بتثبيت عمود من الخيزران في وسط

نهر سالوين. كان النهر واسعًا، وكانت تياراته القوية تهز الخيزران ذهابًا وإيابًا. ناول الإنجليزي كاو ثا واه بندقيته الإنجليزية وأمره بإطلاق النار على الخيزران، لكن كاو ثا واه لم يستخدم بندقية أجنبية فاخرة من قبل، فسأل إن كان بإمكانه استخدام بندقيته محلية الصنع بدلًا من ذلك. انتشر الخبر في أرجاء المدينة، وسرعان ما تجمع حشد على ضفة النهر للمشاهدة. نظف كاو ثا واه بندقيته قدر استطاعته، وملأها بالبارود من حقيبة جلدية صغيرة على خصره. نظر طويلًا وبتمعن إلى عمود الخيزران وهو يتمايل في النهر، وقدر قوة واتجاه الريح، ثم جثا على ركبة واحدة. ساد الصمت والسكون بين الحشد. كانت جميع العيون على عمود الخيزران. شد كاو ثا واه المطرقة الفولاذية بإبهامه، وأغمض عينًا، وصحح محاذاة المشاهد الخلفية والأمامية على السبطانة، وزفر ببطء. ضغط على الزناد، وبصوتٍ مدوٍّ، تفتت الخيزران إلى قطع صغيرة. انفجر ضفاف النهر بالهتافات والصيحات.

هنأ الإنجليزي كاو ثا واه وأخبره أنه حرٌّ في الرحيل. حتى أنه أهداهُ بندقيته الخاصة كجائزةٍ لإصابته هدفًا صعبًا كهذا. عند عودة كاو ثا واه إلى كابالي، كان أهل القرية قد سمعوا بإنجازه ورحّبوا به، وخاصةً ناو مو هتو.

كان الحكم البريطاني على وشك الانتهاء. امتدت الحرب حتى إلى كارينلاند، وكانت فرقة من الجيش الياباني في طريقها. أمر رؤساؤه البريطانيون والد ناو مو هتو، وهو ضابط صغير في فوج كارين رايفلز الاستعماري، بالدفاع عن بلدة هبا بون الكبيرة، على بُعد أميال عديدة من كابالي. طلب من والد كاو ثا وا رعاية

ناو مو هتو ووالدتها أثناء غيابه. بعد أسبوع واحد فقط من مغادرته، جمع زعماء القرية جميع القرويين لإبلاغهم بأن اليابانيين يقتربون ويمكنهم دخول...

القرية في أي لحظة.

كان منزل ناو مو هتو على أطراف القرية، وكان كاو ثا واه يعلم أن اليابانيين سيفتشونه أولاً. فذهب إلى ناو مو هتو ليطلب منها ومن والدتها الانتقال للعيش مع والده للحماية، بينما يحرس هو وصديقه، فا خا لاي فو، منزلهما. نام فا خا لاي فو باكراً، أما كاو ثا واه فكان يتقلب في فراشه لساعات، يفكر بلا كلل في ناو مو هتو ومصيرهما المجهول.

استيقظ كاو ثا واه على حفيف عالٍ، ليجد جنديين يابانيين يقفان فوقه، حراب بنادقهما تلمع حتى في الظلام. وخلفهما وقف ضابط يحمل لفافة من الحبل. أين كان فا خا لاي فو؟ هل هرب أم تم ربطه في الخارج؟ وبينما كان الجنديان يرفعان كاو ثا واه على قدميه، شتت انتباههما ضجيج في الغابة، ورأى كاو ثا واه فرصته. ضرب أحد الجنديين ودفع الآخر إلى الأرض وهرب. كانت جميع منازل القرية مهجورة. لم يكن حتى الصباح حتى وجد عائلته وناو مو هتو مختبئين في الغابة. أخبروه بما حدث في الليلة السابقة. رأى فا خا لاي فو الجنود اليابانيين يدخلون المنزل الذي كان ينام فيه كاو ثا واه، وافترض أنه قد تم القبض عليه، فركض لتحذير القرويين الآخرين. في تلك اللحظة، وصل رجلان بكلمة أن اليابانيين يتقدمون بسرعة. لم يكن من الآمن لناو مو هتو ووالدتها البقاء هناك لفترة أطول، لذلك كان من المقرر أن يرافقهما الرجال إلى قرية هتي كا هاو الواقعة أسفل جبال داونا، حيث وعد الزعيم هبا با لو، الذي كان على صلة بوالدة كاو ثا واه، بالحفاظ على سلامتهما.

كان اليابانيون لا يزالون في القرية، لكن كاو ثا واه لم يستطع ترك ناو مو هتو تغادر دون السلة التي نسجها خصيصًا لها.

تسلل عائدًا إلى القرية وأخذ السلة دون أن يراها أحد. كان ينوي إعطائها لها لاحقًا، لكن الآن قد تكون هذه فرصته الأخيرة.

"أختي الصغيرة مو هتو"، قال وهو يسلمها السلة، "في كل مرة تستخدمين فيها هذه السلة، فكري بي".

يا أخي كاو ثا واه، كيف لي أن أنساك؟ حاضر، لأساعدك على تذكري أيضًا. مدت ناو مو هتو يدها إلى حقيبتها وأخرجت وشاحًا نسجته بنفسها. وعدت كاو

ستتبع ثا واه تقليد كارين في تربية الخنزير حتى يعود إليها. ابتسمت كاو ثا واه وأقسمت أنها ستراه مجددًا قريبًا.

على مدار العامين التاليين، عاش سكان قرية كابالي في الغابة، لكن اليابانيين لم يتوقفوا عن مطاردةهم. أُسروا جميعًا واحدًا تلو الآخر، بمن فيهم كاو ثا واه وعائلته. حفر الجنود حفرة كبيرة في وسط القرية وهددوا بدفنهم جميعًا هناك. صلى القرويون، المسيحيون والبوذيون، معًا، حتى ألقت طائرة فوق رؤوسهم منشوراتٍ تُطالب اليابانيين بالاستسلام لأقرب معسكر للجيش البريطاني. دمرت القنابل الذرية مدنًا في اليابان. انتهت الحرب. فرّ الجنود إلى الغابة، واحتفل القرويون بحريتهم بالغناء والرقص.

دمرت الحرب معظم كابالي، واضطرت العديد من المنازل إلى إعادة بناء. كان لا بد من إعادة حرث الحقول التي تركت بورًا لعدة مواسم حصاد. عمل كاو ثا واه وشقيقته، ناو ثا مي، بجد مع القرويين الآخرين، وبحلول نهاية العام كان لديهم محصول جيد من الأرز ومخزون كامل من الأسماك. بعد الحصاد، طلب كاو ثا واه الإذن من والديه لرؤية ناو مو هتو وصليا من أجل رحلته الآمنة، لأن الطريق الجبلي إلى هتي كا هاو كان وعرًا. لكن كارينلاند كانت الآن في سلام، وكانت خطوات كاو ثا واه سعيدة وسريعة، مدركًا أنه سيلتقي قريبًا بناو مو هتو مرة أخرى. نام في أكواخ مدمرة على طول الطريق، واستغرق الأمر منه أربعة أيام لعبور الجبال. وعلى الرغم من أنه رأى العديد من الحيوانات،

إلا أنه لم يصطد، بل كان يأكل بدلاً من ذلك الطعام الذي أعدته أخته. بمجرد وصوله إلى هتي كا هاو، ذهب لرؤية والدة ناو مو هتو ووالدها ليخبرهما أنه جاء بمباركة والديه. رحّبوا به، إذ كانوا يعلمون كم حزنت ابنتهم لتركه. استراح كاو ثا واه، واستحمّ سريعًا وتناول وجبة طعام، ثم ذهب والد ناو مو هتو ليجلس في الظلّ ليقطع شرائط الخيزران بينما كانت والدتها تحفر الجذور والبراعم من الحديقة.

وحيدًا في المنزل، اقترب كاو ثا واه من ناو مو هتو وقال، "أختي مو هتو، أينما كنت، كنت أعتقد دائمًا

"لقد أتيت إليك كما وعدتك."

هل أنتِ متأكدة؟ ظننتُ أنكِ نسيتِني. أضعُ سلة الخيزران خاصتكِ دائمًا بجانب سريري عندما أنام.

أصدقك. أحمل وشاحك معي كل يوم.

وتحدثا لفترة أطول، حتى لم يتمكن كاو ثا واه من الانتظار أكثر وطلب من ناو مو هتو الزواج منه.

"لكن الخنزير لا يزال صغيرا"، قالت.

لا تقلق بشأن الخنزير، فهو ليس مهمًا.

لم يعترض والدا ناو مو هتو، فقد أحبّا كاو ثا واه حبًا جمًا. ولأن والده كان في الجهة المقابلة من الجبال، طلب كاو ثا واه من عمه هبا با لو أن يتقدم لخطبة ناو مو هتو نيابةً عنهما، وفقًا لعادات كارين. وافق الجميع واحتفلوا بدجاجة مطبوخة. عبر والدا كاو ثا واه الجبال لحضور حفل الزفاف. استغرقت

الاستعدادات يومين، وأُقيم الحفل أمام القرية بأكملها في اليوم الثالث. في اليوم السابق لعودة والديه إلى كابالي، قرر كاو ثا واه أن الوقت قد حان ليبدأ الصيد مجددًا. بإذن من عمه، انطلق إلى جبال دونا، ولكن مهما ابتعد، كانت الغابة قاحلة. استراح تحت شجرة كبيرة، منهكًا، يفحص منظار بندقيته وفوهتها، عندما لاحظ رجلًا عجوزًا يتجه نحوه.

"حفيدي،" قال الرجل العجوز بصوت أجش، "هل يمكنك أن تعطيني نفخة من سيجارتك؟"

كان عم كاو ثا واه قد حذّره من أن الأرواح الشريرة تحرس الأراضي المحيطة. "جدّي، إن أردتَ التدخين، فافتح فمك."

تثاءب الرجل العجوز. صوّب كاو تا واه البندقية وأطلق النار. قال الرجل العجوز: "يا حفيدي، سلاحك خفيف جدًا. انتظر قليلًا، سأعطيك سلاحًا أقوى." سكب كاو تا واه المزيد من البارود وكرة رصاص أثقل في البندقية.

"جدو افتح فمك مرة أخرى."

هذه المرة، قام كاو ثا واه بسرعة بدفع فوهة البندقية تسللتُ إلى فم الرجل العجوز المفتوح وسحبتُ الزناد. اختفى الرجل العجوز في دوامة من الدخان، وفكّر كاو ثا واه في نفسه: الآن أصبحت الغابة ملكي.

منذ ذلك الحين، كلما ذهب كاو ثا واه، الزعيم هبا با لو، وأصدقاؤه للصيد في الغابة، كانوا يسمعون تغريد الطيور في الأشجار وركض الحيوانات في الأدغال. كانوا يصطادون فقط

ما يحتاجونه من خنزير بري أو غزال، وعندما تغرب الشمس خلف القرية، كانت ناو مو هتو وجيرانها يعدون الطعام للجميع. وبينما كانوا يأكلون ويشربون ويتحدثون ويغنون معًا، فكّر كاو ثا واه في نفسه أن الأصدقاء والأقارب وحدهم من يجدون السعادة الحقيقية عندما يجتمعون على حب بعضهم البعض.

ترجمها المؤلف من لغة سغاو كارين إلى البورمية، ومن البورمية إلى الإنجليزية بواسطة خين هنيت ثيت أو

مالي هكو شيني

مالي هكو شيني (مواليد ١٩٨٨) من عرقية الكاشين، وُلد في قرية سومدوجا (نبو باو)، بلدة ما تشانغ باو، ولاية كاشين. تعلّم الكا-هبريك، وهو أحد فنون القتال الكاشينية التقليدية، في مراهقته، ويُدرّب الجيل القادم في صالته الرياضية في مركز ماناو الثقافي في ميتكينا، عاصمة ولاية كاشين. وهو مساعد أمين صندوق جمعية التعاون الثقافي والأدبي الكاشينية، وهي جمعية تسعى جاهدةً للحفاظ على أشكال الثقافة الكاشينية وتطويرها، مثل الأدب واللغة والموسيقى والمعارف التقليدية والمنسوجات. يكتب مقالاتٍ في مجال الصحة والرياضة بلغة جينغ باو لصحيفة كاشين تايمز.

جسر مصنوع من الحبل

مدينة هباكانت التعدينية هي مصدر أنقى أنواع اليشم في العالم. لقرون، كان هذا اليشم مطلوبًا بشدة، بدايةً من قِبل الأباطرة الصينيين، ثم البريطانيين، والآن من قِبل جنود كلا طرفي الصراع الذي اندلع مجددًا في ولاية كاشين. في قصته شبه السيرة الذاتية، يستحضر مالي هكو شيني رؤيةً كابوسيةً للخسارة والمعاناة. تُدمَّر المناظر الطبيعية، ويُهمَل الرجال والنساء كصخورٍ يكافحون من أجلها. بطل الرواية، زاو هتواي، زائرٌ لهذه المدينة الجهنمية، لكن الأمل الذي يحمله معه ضئيلٌ جدًا لمواجهة الغضب واليأس اللذين يتجذران بشدة في الرواية. "جسر مصنوع من الحبل"، المكتوبة أصلًا بلغة جينغ باو، هي تحذيرٌ صارمٌ لكل من يسعى للربح من الدماء والمجوهرات.

جسر مصنوع من الحبل

ر

ماهكراي هكراي نوي

يحلّ الضباب باكرًا في الصباح. يمرّ بي شخص أو اثنان في الشارع الخالي. وبينما أتنفس الصعداء، تحمل نسيم شتوي مبكر أنفاسي كالدخان إلى أماكن بعيدة غامضة. أرتجف. أشعر ببرد قارس دون معطفي السميك. أسير إلى ضفة صغيرة تحت جسر معلق بحبل، وأتأمل المياه الضحلة في جدول أورو، الملطخة بطين بلون الشاي المُحلى.

"أين ذهب جمالك؟" أتساءل بصوت عالٍ، فقد سمعتُ أغاني الكاشين القديمة عن جمال هذه الأرض، بطيورها البرية التي تُحلّق في التلال والوديان الخضراء، وأسماكها التي تسبح في مياهها الصافية. الآن، لا أجد أيًا من هذه الأشياء، فالأرض التي أراها قد تغيرت. هل دمّرها البشر، أم ضحّوا بها من أجلنا؟ أم أن الخطأ خطأنا، خطأ شعبنا الكاشين، لعجزنا عن حماية

أراضينا؟ لا أجد الإجابة، لكنني أعلم أن أجدادنا حرسوا منطقة أورو جيدًا في الماضي، والآن أصبحت في أيدي مختلفة، أيدي الشركات والمؤسسات.

أصعد إلى الجسر وأقف في وسطه. أنظر إلى التلال القاحلة المنهارة من حولي، وأسأل جدول أورو أسفله سؤالاً آخر. "هل هناك فرق بين تلك التلال وحياتي؟" لكنه لا يُجيبني. لذا أسأل الجسر بدلاً من ذلك: "هل تتذكر قصة بدأت من هنا، من هذا المكان تحديداً؟" هو الآخر لا يُجيب، ولكن مع اندفاع تيار جدول أورو،

المياه الموحلة إلى الأمام أمسك بدرابزين الجسر وعقلي يتعثر إلى الماضي.

قبل عشر سنوات، ذهبتُ إلى هبا كانت غرب ولاية كاشين. يأتي معظم الناس إلى هذه المدينة يحلمون بأن يصبحوا رهبانًا، لكنني كنتُ هناك لسبب آخر، وهو تعليم الكاهبريك. يعرف معظم سكان كاشين المعلم يو لا زين لا هتواي، الذي ابتكر هذا الفن القتالي كوسيلة للدفاع عن أنفسهم. درّستُه على أمل أن يُحرر شعبي من عبودية المخدرات. كنتُ أُقيم دوراتي صباحًا ومساءً في الطابق الأرضي من كنيسة معمدانية في بلدة نجابياوتاو. كانت تُسمى كنيسة اليشم، لأن العديد من جدرانها المبنية من الطوب كانت مزينة بقطع اليشم الخضراء الداكنة الشهيرة لهبا كانت.

لم تكن الحياة في هبا كانت سهلة في البداية، ومرضتُ.

ذهبتُ إلى الصيدلية واشتريتُ ثلاث جرعات من أربعة أدوية مختلفة، كلّفتني 3000 كيات. كان لا يزال لديّ 5000 كيات، فأنفقتُ 900 أخرى على ثلاث عبوات أملاح معالجة الجفاف. ساعدني ذلك على الشعور بتحسن، لكنه لم يكن الترحيب الذي كنتُ أبحث عنه في هبا كانت. مع مرور الوقت، تقرّبتُ من أحد متدربيّ. كان روبرت فتىً قصير القامة، أسمر البشرة، سمينًا بعض الشيء، دائم الضحك والتحدث. كان يُعرّفني عليهم بفخر كلما كان مع أصدقائه. "هذا مدربي في الكاهبريك، المعلم زاو هتواي من ميتكينا."

في أحد الأيام، ذهبتُ مع روبرت إلى بنك KBZ المحلي، وبفضله تعرفتُ على أحد موظفي البنك، آه نانغ. لستُ من النوع الذي يُعجب بفتاة لمجرد جمالها، لكنني لاحظتُ أنها فتاة لا تُجيد ارتداء الثاناخا. في طريق عودتي من البنك، كان روبرت يُثرثر قائلاً: "إذا دققتَ النظر، ستُدرك أنها في الواقع جميلة جدًا. إنها صديقتي، أعرفها جيدًا. إنها مُتعلمة، بارعة في الطبخ وتدبير المنزل وكل شيء". المرة الثانية التي رأيتُ فيها آه نانغ كانت في كنيسة جايد، عندما قرأت مقطعًا من الكتاب المقدس خلال اجتماع شباب مسيحي إقليمي في هبا كانت. أثناء قراءتها على المسرح، كانت تُحدّق بي باستمرار، فابتسمتُ لها وردّت عليّ الابتسامة.

بدأت أراها أكثر بعد ذلك. مرتين في اليوم، في الواقع، كل صباح ومساء، من جانبين متقابلين من نفس الشارع المزدحم

الذي كنا نسير فيه، هي في طريقها إلى البنك في الصباح، وأنا في طريق عودتي من التدريب؛ هي في طريق عودتي من البنك في المساء، وأنا في طريقي إلى التدريب. وعلى الرغم من الثلاثين قدمًا من الطريق بيننا، بدأنا في بناء جسر خاص بنا. كان صغيرًا في البداية، مجرد ابتسامات ونظرات، ولكن مع مرور الوقت، قرّبنا الجسر وسمعتها تهمس، "هل ستعود؟" وأرد، "نعم، اعتنِ بنفسك". بدأ تلميذاي روبرت وبان أونغ يلاحظان الجسر بل وسخرا منه، قائلين، "عليك أن تمشي بسرعة هنا". لم أمانع.

كنتُ متفرغًا في معظم أوقات ما بعد الظهيرة، لذا قررتُ في أحد الأيام البحث عن أحجار اليشم غير المغسولة (ييما سي). لم أكتشف اليشم الخام رديء الجودة الذي تتخلص منه الشركات الكبرى إلا بعد وصولي إلى هبا كانت. كان بان أونغ يسكن بالقرب من منزلي، فعرض عليّ مرافقتي قائلًا: "أنتِ لستِ بعيدة عن هماو ماونغ لا يان. أنا أيضًا أقطف اليشم هناك".

ارتديتُ جوارب طويلة، وانحنيتُ لحماية قدميّ، وحذاءً قويًا، ثم وضعتُ معطفًا مطريًا ومطرقةً ماسيةً في حقيبتي. ابتسم لي بان أونغ وقال: "سيدي، تبدو الآن كمنقبٍ حقيقي".

"أجل؟ آمل أن أجد قطعة يشم جيدة."

نظر إليّ نظرة أخيرة وسألني: "هل أحضرت ماءً يا سيدي؟ عليك أن تأخذ معك شيئًا لتأكله أيضًا."

في الطريق، أخبرني بان أونغ عن الأيام الخوالي، حين كان

المنقبون يستخدمون أعمدة حديدية ومعاول ومجارف لاستخراج الأحجار. لكن بحلول ذلك الوقت، كانت هماو ماونغ لا يان قد استولت عليها شركاتٌ أسوارت مجمعاتها الجبلية بأسقف حديدية، ومساكن للموظفين، وخزانات وقود، وآلات. آلات ضخمة. قد تمتلك شركة كبيرة ما يصل إلى أربعين جرافة وستين شاحنة أخرى لنقل التربة. قال بان أونغ، وهو يشق يده على طول الأفق، قاطعًا إياها: "يمكنهم تطهير جبل كامل في أقل من ستة أشهر". تعمل مئات من هذه الشركات في هبا كانت، وعندما ينتهون من الأرض، يحفرون...
يتخلصون منه ببساطة. تابع بان أونغ: "هذا ما نبحث عنه. إذا وجدتَ قطعة يشم جيدة في أكوام بقايا المنجم، فعليكَ التسلل بهدوء. إذا اكتشف موظفو الشركة الأمر، فسيطالبون باستعادتها."

الآن وقد رأيتُ ذلك بأم عيني، شعرتُ بالبؤس. لم يكن مشهد السكان المحليين وهم يشقون طريقهم عبر التربة المُلقاة أفضل حالاً مما كان عليه الحال عندما كان المزارعون في قريتي يُطعمون دجاجهم الأرز. اندفعت الدجاجات والديكة والصيصان من مختلف الأشكال والأحجام، صاحت وتشاجرت. نحن الكاشين كحيواناتٍ محتجزة في أقفاص شركات أجنبية. لقد حوّلتُ نفسي إلى دجاجةٍ في ذلك اليوم، أحفر الأرض بحثاً عن أي شيء.
كانت الشمس حارقة. جلس بان أونغ على كومة المخلفات،

يستريح، يشرب الماء، وينظر من بعيد إلى زملاء المنقبين، ثم نفض حجرًا وقال: "أتعلمون، بعض الشركات لا تسمح لنا حتى بجمع الأحجار غير المغسولة. يحرسونها بالرجال والأسلحة. وهل تعلمون شيئًا آخر؟ يُصنّفون الشركات هنا بناءً على عدد الآلات التي يستخدمونها. الأكبر هو أ، ثم ب، والأصغر ج."

"وكم من هذه العقارات مملوكة للكاتشين؟" سألت.

بعضها، لكن عددهم أقل من عشرة أصابع. بالإضافة إلى ذلك، جميعها من الدرجة "ج" فقط، وهي الأصغر. فكر بان أونغ للحظة، ثم أضاف: "حسنًا، ربما تكون شركة يو يووب زاو خاونغ من الدرجة "ب". ربما كانت من الدرجة "أ"، لكن حسنًا، آخرون يسرقون أرض شعبنا، لذا..." تلاشى صوت بان أونغ.

كان قضاء اليوم كله في المنجم مُرهقًا، لكنني كنت محظوظًا ذلك اليوم. لم أجد حجرًا يساوي آلافًا، لكنني وجدت شيئًا يستحق أكثر بكثير: أه نانغ على الجسر المعلق الصغير الذي يربط هبا كانت بماشي كا هتاونغ. كنا نلتقي هنا كثيرًا للحديث، ننحني فوق الدرابزين معًا لنستقبل غروب الشمس. مع مرور الأسابيع، أردتُ أن أخبرها بما أشعر به، لكنني كتمتُ الكلمات، حذرًا مما قد تقوله، خائفًا من أن أُفسد ما لدينا بالفعل. لكن ذلك لم يكن كافيًا بالنسبة لي. لم أُخطط للأمر، أو أُفكر فيه جيدًا، ولكن في إحدى الأمسيات، بينما كنا نقف معًا على الجسر، أمسكت بيدها وأخبرتها. احمرّ وجهها و...

أخفضت رأسها على صدرها. انتظرتُ، وأنا أشعر بالغثيان،

ردّها. بعد برهة، تنهدت قائلةً: "كنتُ أعلم أنك ستقول هذا يومًا ما"، ثم أضافت: "مستحيل يا زاو هتواي".

"لماذا؟ هل يمكنكِ إخباري؟" سألتُ. ارتجف صوتي. شعرتُ بالعجز. لم تُجب. "أرجوكِ، أخبريني، لماذا؟" توسلتُ.

نظرت بعيدًا، ثم عادت إليّ، وكأنها تريد أن تقول شيئًا لكنها تراجعت عن ذلك. قالت أخيرًا: "لا، لا شيء".

لم أرَ آه نانغ لفترة بعد تلك الليلة. قضيت أيامي وحيدًا، مكتئبًا، إلى أن سألني أحد تلاميذي، زاو سان، إن كنت أرغب في قطف الحجارة في همو لون خين. كنت بحاجة إلى بعض التسلية، فانطلقنا في ذلك اليوم على دراجة نارية صينية سعة ١٢٥ سي سي. بعد بضعة أميال فقط، أبطأ زاو سان من سرعته.

"هل وصلنا بالفعل؟" سألت وأنا أستند على زاو سان.

لا يا سيدي، لكني أردتُ أن أُريك شيئًا. انظر إلى الأسفل.

أشار إلى صف من الشجيرات على جانب الطريق بالأسفل. سيلٌ متواصل من الدراجات النارية الصينية يدخل ويخرج، مُثيرةً سحبًا من الغبار. جلس كبار السن والشباب القرفصاء وحدهم كما لو كانوا يتبولون، بينما جلس آخرون وجهًا لوجه كما لو كانوا في نقاشٍ عميق. واصطف آخرون في طابورٍ متعرجٍ نحو كوخٍ مسقوفٍ بقماشٍ أزرق.

"هذا هو المكان الذي يبيعون فيه الأفيون، يا سيدي"، قال زاو سان، مجيبًا على سؤالي غير الموجه.

لقد صُدمت. "ماذا؟ حقًا!"

"هناك، ذلك الكوخ الأزرق، هذا هو المكان الذي يبيعونه فيه."

نظرتُ إلى سوق الأفيون الصغير. كل ما استطعتُ قوله هو: "يا له من مكانٍ بشع!"

أجاب زاو سان، مدركًا أن هذا المشهد شائع في هبا كانت: "حسنًا، جميع مناجم اليشم كذلك". ربما لم يكن الأمر يعني شيئًا لزاو سان وغيره ممن يعيشون هنا، لكن صورة أهلي وهم يصطفون للحصول على الهيروين لم أستطع التخلص منها لمدة أسبوع تقريبًا.

بإقامتي في هبا كانت، تعرفتُ على قصصها جيدًا. لم أكن أعرف شيئًا عن اليشم من قبل. كنتُ أظن أن جميع الأحجار الداكنة ذات اللون البركاني هي من اليشم، مع أنني سمعتُ أن اليشم أثقل من الأحجار العادية. ثم تعلمتُ أنه عندما يبدو الحجر كاليشم ويشعر المرء بثقله، يجب كسره بمطرقة ذات رأس ماسي. كان يأتي منقبون أكثر دراية مني ليقدموا لي نصائحهم. أخبروني أنه بمجرد شق الحجر، يجب أن أبصق عليه وأمسح التراب للتأكد من جودته. كان آخرون يأخذون القطعة من يدي ويلعقونها، حتى بعد أن أبصق عليها، فقط للتأكد. علموني عن أنواع اليشم المختلفة، وجودتها ونقائها ولونها. وأروني كيف أتجنب السحق حتى الموت عندما تسكب شاحنة تربة غير مرغوب فيها أسفل التل. كانت التراب والصخور والحجارة تتساقط على النمل المنتظر، الذي كان يتدافع لالتقاط أولى

الثمار، وكثيرًا ما كان يُزاح صخرة تتدحرج وتسقط على النمل الأبطأ في الأسفل. إذا كنت نملة في الأعلى، فعليك أن تنادي "حجر!" بأعلى صوتك. وإلا، فإن النمل الآخر سيلعنك ويضربك أحيانًا. لقد أنقذت هذه الكلمة أرواحًا كثيرة في هبا كانت. هذا ما يعنيه أن تكون كاشين وتحلم بغدٍ مختلف: جسر من اليشم يعبر من الفقر إلى حياة خالية منه. أنا أيضًا أصبحتُ يي-ما-سي ثاما، أي منقبًا عن الأحجار غير المغسولة. وجدنا جميعًا الكثير من الأحجار، لكن لم يكن أيٌّ منها تقريبًا من اليشم.

لقد مرّ وقت طويل منذ أن رأيتُ آه نانغ. لم نلتقِ قطّ في الجهة المقابلة من الشارع صباحًا ومساءً، كما في السابق. أظنّ أنها كانت تسير في طريق مختلف من وإلى العمل. قبل أن أغادر هبا كانت للعودة إلى دراستي في ميتكينا، التقيتُ صدفةً بهتواي سينغ، صديق آه نانغ، وسألته عنها فورًا.

قال: "إنها معجبة بك، يجب أن تعلم ذلك، لكنها ليست متأكدة منك بعد. إنها قلقة مما سيظنه الناس إذا شوهدت معك، وخاصة الآن، مع كل الشائعات عن والدها." توقف قليلًا. "هذا سر، حسنًا؟ لو علمت آه نانغ أنني أخبرك بهذا، لغضبت مني بشدة. والدها معمداني.

واعظ. يبدو أنه ترك العائلة من أجل امرأة أخرى، لذا فالجميع يراقبهم عن كثب الآن.

أكملتُ عامًا آخر من دراستي الجامعية في جامعة ميتكينا

وعدتُ إلى هبا كانت بأسرع ما يمكن. طلبتُ من هتواي سينج أن تُخبر آه نانغ بعودتي، لأنني أردتُ أن أصدق أنها لا تزال تُكنُّ لي مشاعرًا، لكن آه نانغ لم تزرني قط في كنيسة اليشم. جاءت صديقة، فتاة من مدينتي، لزيارتي، ورأت آه نانغ أننا نسير معًا. ابتسمتُ لأه نانغ، من الجهة المقابلة لشارعنا المعتاد، لكن وجهها كان مُشَوَّهًا بالشك. لم أستطع لومها. عندما رأيتها بعد أسبوع مع شاب آخر، أصبح وجهي مُظلمًا للغاية. عرف العديد من الأصدقاء مشاعري تجاهها. كان أحدهم يُدعى زاو هسينج يذهب إلى كنيستها. في إحدى الأمسيات، ذهبنا إلى مقهى سيت نيين، وسألني: "ماذا تعرف عنها حقًا؟"

لم أعرف ماذا أقول.

"أريد أن أخبرك، كصديق، أنه يجب عليك أن تنساها"، تابع زاو هسينج.

"لماذا؟"

ارتشف رشفة أخرى من شايه وفكّر فيما سيقوله. "عندما كانت صغيرة، أصيبت بالملاريا. غيّرها ذلك، وجعلها تشعر بالجنون قليلاً. أعتقد أنها أفضل الآن، لكن..."

لماذا أتجاهل فتاةً لمجرد ذلك؟ "هيا بنا"، قلتُ وأنا أفرغ كأسي.

ببطء، جددت صداقتي مع آه نانغ. بدأنا نبتسم لبعضنا البعض من الجانب الآخر من الشارع، نعيد ربط الخيوط التي انقطعت. على الجسر المعلق فوق نهر أورو، أمسكت بيدها

مرة أخرى ووعدتها بحبها، لكن كل ما قالته كان: "لا، يا سيد زاو هتواي، مستحيل بيني وبينك".

في منتصف الليل، على شرفة نُزُلي، عزفتُ على الجيتار وغنّيتُ أغنية الكاشين "حبيبي، قلبي يقول لي إنه لا يستطيع العيش بدونك" على ضوء منزلها الصغير المُضاء دائمًا في الوادي المُقابل. مرّت أسابيع، وسرعان ما كان عليّ العودة إلى ميتكينا لحضور امتحاناتي النهائية. نظر إليّ آه نانغ قليلًا، ثم سألني: "متى ستعود؟"

لقد قررت أن لا أعود أبدًا، ولكن بدلًا من ذلك كذبت، "لا أعرف بعد!"

استقلتُ شاحنةً من طراز هاي-لوكس من هبا كانت على طريقٍ يتقاطع مع قمم الجبال الشاهقة - طريقٌ ضيقٌ جدًا لدرجة أن السيارات لا تسير إلا في اتجاهٍ واحد، وإذا تعطلت إحداها، فسأعلق هناك لأيام. في الصيف، كان غبار الشاحنات يُصعّب التنفس، وفي موسم الأمطار، كانت الأفيال تسحب السيارات العالقة في الوحل. كان هذا هو الطريق الرئيسي من مناجم اليشم إلى ميتكينا، عاصمة ولاية كاشين، حيث كنتُ أؤدي امتحاناتي.

بعد امتحاناتي، طُلب مني ومن بعض الأصدقاء المساعدة في تأمين مهرجان ماناو لذلك العام. حُصِصَ الحقل على ضفة نهر إيراوادي وكُنس. تجول الأثرياء يو يوب زاو خوون وأعضاء لجنة المهرجان مرتدين زيهم التقليدي "لاي لونجي" وعمائم

"لاي" وستراتهم السوداء حول المتاجر والمسارح وأكواخ اللجنة المسقوفة بالقش. شيئًا فشيئًا، امتلأ حقل ماناو بآلاف الأشخاص من مختلف مجموعات الكاشين بأزياء مزينة بجرس فضي وسيوف فضية وعمائم ملونة. أنهى القس صلاة الافتتاح ثم جاءت فرقة "ناونغ شونغ"، وهي فرقة تقود رقصة ماناو، مرتدية عمائم مصنوعة من ريش الطيور وذيول الطاووس وقرون الخنزير البري. خلف فرقة "ناونغ شونغ"، جاء أهم زعماء القبائل النبيلة، ثم الرجال والنساء من قراهم. جاءت أولى نغمات الناي التقليدي العذبة، تلتها نغمات أعمق من بوق الجاموس مع هدير الطبول وصوت الصنج. "تونغ... تونغ... تونغ... آه... يا رب في أعالي السموات... يا خالق البشرية جمعاء... آه... أوه لاي لاي... وو... تونغ... تونغ... تونغ...!" كلما سمعنا تلك الأغنية، ذلك النداء الإيقاعي لشعب ماناو، يرتعد قلب كل كاشيني بينما يتدفق دم أسلافنا من قبلنا من جديد.

في الماضي، كان النبلاء فقط هم من يحتفلون برقصة ماناو. خلف منزلهم الطويل، كانوا يُخلّصون حقلًا وينصبون أعمدة ماناو الخشبية، حيث كان الأقارب الملكيون والقرويون يجلسون ويأكلون ويشربون ويرقصون ويروون القصص لمدة تسعة أيام. كان الضيوف يحضرون هدايا، مثل جاموس، وهو حيوان ثمين للغاية.

حيوان، هدايا كان يجب ردّها بالمثل عندما يمتلك المتلقون،

بدورهم، ماناو خاص بهم. لهذا السبب كان الدواس وحدهم من يمتلكون ماناو: كانوا الوحيدين الذين يملكون الأرض والعبيد الذين يستطيعون تحمل تكلفتها. أما الآن، فقد اختفى الدواس، أو على الأقل زالت سلطاتهم، وفي إطار المسيحية، تُنظّم لجنة من الشيوخ مهرجان ماناو ويرعاه أثرياء.
بعد مهرجان ماناو، عدتُ أخيرًا إلى هبا كانت. لم أحاول التواصل مع آه نانغ. كان واضحًا لي أن قصتنا لن تنتهي على خير. حتى بعد أن أخبرتني هتواي سينغ أن آه نانغ لم تفعل شيئًا سوى الحديث عني ورغبتها في لقائي، ابتعدتُ عنها. أجريتُ جلساتي التدريبية الأخيرة في كنيسة اليشم، وتركتُ هبا كانت وآه نانغ خلفي.
مرّ عامان منذ أن غادرتُ هبا كانت، وتركتُ نفسي أنسى آه نانغ. أحيانًا، كنتُ ألتقي بشباب من تلك البلدة الحدودية، فأتذكرها. قد أذكر اسمها، آملًا أن يعرفوها، لكنني سرعان ما توقفتُ عن فعل ذلك.

التقيتُ بهتواي هسنغ مجددًا، فأعطاني رقم آه نانغ قائلًا: "إنها تنتظرك لتتقدم لخطبتها". أعترف أنني كنتُ متشوقًا لسماع صوتها، لأعرف إن كانت ستقول هذه الكلمات، وإن كانت تنتظرني بالفعل. لذا حاولتُ الاتصال بها ذلك المساء، وكل مساء على مدار الأيام الأربعة التالية، لكن الخط انقطع. ومرة أخرى، سرعان ما نسيتُ أمرها.

ثم في أحد الأيام، بينما كنت ألعب البلياردو، جاء زاو هسينج

نحوي.

كيف حالك يا سيدي؟ لقد مرّ وقت طويل.

أنا بخير يا زاو هسنغ. ماذا عنك؟ ماذا تفعل الآن؟ هل مازلت تقطف أحجار اليشم؟

"حسنًا، هذا كل ما يمكننا فعله في هبا كانت!"

هل وجدت أي حجارة كبيرة؟

تحدثنا لبعض الوقت قبل أن يسألني، "هل سمعت عن آه نانغ؟"

"لا ، لماذا؟"

"لقد ماتت."

لقد تحدث بصراحة شديدة، كنت متأكدة أنه كان يمزح.

لم يكن كذلك: "لا، لست كذلك. لماذا أمزح بشأن شيء كهذا؟"

حدقتُ فيه بنظرة فارغة لوقتٍ لا أعلم. صُدمتُ، لم أعرف ماذا أقول.

"كيف؟" تنفست، بينما بدأ قلبي بالبكاء.

توفيت بمرض القلب. أغمي عليها في مستشفى هبا كانت، فأحضرناها إلى ميتكينا. جثتها محفوظة في المشرحة المحلية.

ذهبتُ إلى جنازتها في مقبرة جو بوم، ووضعتُ وردةً على نعشها، ثم ساعدتُ في تغطيته بالتراب. كان هتواي هسنغ معي، يكاد يبكي.

هذه مذكرات آه نانغ. معذرةً، قرأتها. كتبت كم تمنت أن

تكون معك.

عرفت حينها أنني كنت مخطئًا: كان ينبغي لي أن أراها للمرة الأخيرة في هبا كانت، وكان ينبغي لي أن أحاول جاهدًا الاتصال بها.

كل شيء خطأي. أنا آسف يا آه نانغ. بهذه الكلمات، ودعتُ.

يا جسر أورو كريك الصغير، مازلت هنا، على الرغم من أن الخيط الذي يربطني بأه نانغ قد انقطع، مثل الجبال المختفية في منطقة أورو والزمن والمد والجزر أنفسهم، لن يعودوا أبدًا.

ترجمها المؤلف من لغة جينغباو إلى البورمية، ومن البورمية إلى الإنجليزية بواسطة خين هنيت ثيت أو

خين بان هنين

خين بان هنين (توفي عام ٢٠١٧) كاتبة وطبيبة وصحفية، وُلدت في بلدة ميونغ ميا في دلتا نهر الدانوب، مقاطعة أيياروادي. ألّفت مجموعتين قصصيتين هما "السائرون" و"قصيدة العصر" و"قصص أخرى"، بالإضافة إلى روايتين هما "نهاية الغيوم" و"أحلام حديقة نبض القلب". تُرجمت روايتها "درجة صفر مئوية" إلى اليابانية من قِبل مؤسسة دايدو. وكان آخر أعمالها كتابًا قصيرًا لقصائد رومانسية نشرته دار سيكو تشو تشو عام ٢٠١٥. توفيت في ماندالاي عام ٢٠١٧.

تعهد بالحب

إلى نهر مليخة

يشق نهر أيياروادي العظيم ميانمار إلى نصفين، لكنه يبدأ حياته عند التقاء شقيقتين رافدتين، هما ماليخا ونماي خا. في هذه القصة الآسرة المليئة بالندم والحنين، تبني خين بان هنين سردها حول طبقات من الذكريات المتجذرة في المشهد الطبيعي. بينما تواجه ساياما ثين عصرًا من الفرص الضائعة عند عودتها إلى منبع نهر أيياروادي، ننجذب إلى عالم متغير من الزمان والمكان حيث يمكن لقرار واحد أن يُجبر على عواقب وخيمة ودائمة. تتكشف أحداث رواية "عهد حب لنهر ماليخا" في عدة مواقع: منطقة دلتا في جنوب ميانمار، وولاية كاشين

البعيدة، ولاشيو، وهي نفس مقاطعة شان الشمالية المحاصرة.

مدينة الولاية التي عملت فيها خين بان هانين كطبيبة حكومية قبل أن يتم فصلها بسبب علاج الطلاب ضحايا ثورة 1988.

عهد الحب لنهر مليخة

ر

မလိခမြစ်ရဲ့ သစ္စာတိုင်တေးတစ်ပုဒ်

من نافذة الكابينة، أرى غيومًا صغيرة تطفو في السماء - بعضها

كثيف وفضي، بالكاد يتحرك، وبعضها في مجموعات أو طبقات؛ وبعضها أبيض ورمادي فاتح؛ معظمها مُحاط بأشعة الشمس الذهبية. ألتقط خيوطًا من الغيوم، وذكريات السحب وهي تتحرك بسرعة نحو الأفق، فيقفز قلبي فجأة. فوجئت بأن دقات قلبي لا تزال حية. هل يمكن أن يكون ذلك لأنني ذاهب إلى أرض الكاشين مرة أخرى؟

عادةً ما أعتبر نفسي قاسيًا وسريع الغضب. طوال حياتي، ظننتُ أن ما رأيته وشاهدته قد خلّصني من المشاعر والعواطف، ومع ذلك يبدو أنني كنتُ مخطئًا. مباشرةً بعد إقلاعي من مطار ماندالاي، بعيدًا عن ميتكينا، أخافتني تلك الغيوم. ليس لأنني كنتُ أحلق عاليًا، بل لأنها كانت ذكريات مكان عزيز عليّ: ميتسوني، ملتقى رافدي ماليخا ومايخا، مهد نهر أيياروادي.

أستطيع أن أتخيل نتوءات الصخور، والشريط الرملي الواسع حيث تلتقي المياه. على ضفتي النهر حيث يبدأ نهر أيياروادي، ستنتظر برك الحصى في صمت. ليت خطواتنا التي مضت تركت آثارًا خالدة على الضفاف!

مع اقتراب الطائرة من ميتكينا، يظهر نهر أيياروادي برمالها الواسعة. وهناك، لا بد أن يكون كارين ناو، حيث تلتقي الجبال والنهر عند الجسر. تهبط الطائرة، وتطلب منا المضيفة ربط أحزمة الأمان، ثم

ينتابني شعور من الإثارة عندما نلمس أرض المطار بهدوء.

لم يتغير مطار ميتكينا كثيرًا، باستثناء مبنيين جديدين قيد الإنشاء. تحت ضوء الشمس الأصفر الباهت، الذي يُضفي رونقًا خاصًا في البرد، أسعدني رؤية أصدقائي القدامى في انتظاري عند مغادرتي المطار.

"مرحبًا، مونغ بان! ثو رو! كاشين ثيت مون مينت! كاونغ مي!" أنادي بأسمائهن واحدًا تلو الآخر. لطالما كانت جا ساي نواي "كاشين ثيت مون مينت" لدينا لأنها بجمال الممثلة الشهيرة. كاونغ مي ماي لا تزال عزباء وهادئة بشكل لافت. لم تفقد مونغ بان قوامها الرياضي. وثو رو تبدو ثابتة تمامًا، متحفظة على عمرها.

"ساياما!" اندفعوا نحوي وهم يصرخون، "تبدو شابًا كما كنت هنا آخر مرة."

"لا تقل هذا! ساياما أجمل من أي وقت مضى..." انتظروا دورهم بفارغ الصبر ليقاطعوا بعضهم البعض. الجميع باستثناء كاونغ مي ماي، التي ابتسمت كعادتها. بوجودي مع فتياتي، أعلم أنني أخيرًا أسير بين أعمدة ماناو مجددًا.

قد تترك الخطوات أثرها على الرمال، ثم تختفي سريعًا. لكن تلك الصخور ستبقى للأبد يا ثين. يمكننا أن نتخيل عمر تلك الصخور من لمساتها. حبي لكِ مماثل لها، أبدي. من المستحيل ألا تشعري بحبي لكِ يا ثين. يومًا ما ستفعلين.

لقد مرت سنوات منذ أن نظر إلى عيني بهدوء وقال تلك الكلمات.

لا يهتم معظم الناس إلا بمياه الرافدين الصافية والأحجار التي تجلب الحظ السعيد. ومع ذلك، شبّه حبه لي بالصخور الخالدة. كنت خائفًا. نسيت أنه رجل ذكي، ولكنه أيضًا رجل جاد. طار ذهني كالأنهار. في تلك اللحظة، أصابت كلماته هدفها المقصود، في الصميم: عاطفتي تجاهه.

من الجيد أن الفتيات لا يقتنعن بسهولة، ولكن لماذا لا تثق بأحد، وخاصةً بي؟ توقف للحظة وكرر، "لماذا لا تثق بي؟"

لم يكن ذلك لعدم ثقتي به، بل لعدم رغبتي في خيانة أحد. في الواقع، مع أن عملي قادني إلى ميتكينا، إلا أنني أتيت إلى ميتسوني لأُخبره أنني سأحبه بالمقابل. لكن الصخور اعترضت على قراري، مما جعلني أرتجف. فجأة، ظهر وجه حزين، يتوسل إليّ ألا أُعطيه حبي.

... ما ثين، هل يمكنك الانتظار لفترة أطول؟

ما ثين، هل يمكنك الانتظار لفترة أطول من أجل تون؟

ما ثين، هل يمكنك الانتظار...؟

...ذكّرتني الكلمات بشيء، بشخص آخر. من بين صخور ماليخا، كان تون يراقبني بعجز.

كان تون زميل دراسة لي في طفولتي. اجتزنا امتحاناتنا معًا في بلدة مياونغميا التجارية في دلتا أيياروادي، ودرسنا معًا في جامعة يانغون. كنا قريبين جدًا. انخرط في احتجاجات الطلاب، بينما ركزتُ أنا على دراستي الطبية. بعد ثورة ١٩٦٢ والاضطرابات التي تلتها، نفي إلى "منطقة محررة"، قائلًا إنه

سيغادر لفترة - فترة طويلة جدًا. لم أسمع شيئًا بعد ذلك حتى صادفتُ مقابلة مع "مناضل من أجل الحرية" يُدعى بو ثين تون من براري الحدود التايلاندية. لقد حطم ذلك قلبي. الفتى الذي عرفته باسم تون ثيها كياو قد اتخذ اسمي "ثين" كاسم حربي له.

كان ذلك وقتًا يُمكن فيه اقتياد أي شخص للاستجواب، وكان والداي قلقين من أن يأتيا في النهاية ويأخذاني. ومع ذلك، مهما بلغت مخاوفهما، طمأنتهما بهدوء لم أصدقه أنا أيضًا. انقطع الاتصال بيننا، ولم أسمع اسم "بو ثين تون" مرة أخرى. مع ذلك، طالما كان هناك من يقاتل من أجل شعب ميانمار، كنت أعلم أنه سيكون معهم. صدقت ذلك أكثر من أي شيء آخر.

بعد رحيل تون بفترة طويلة، اعترف لي يو كو كو كياو - أو "كو" اختصارًا - بحبه. كنا نعمل في نفس القسم منذ زمن طويل، ونعرف بعضنا البعض جيدًا. أعجب والداي بي. كان يتصرف بأدب، وعندما تقدم لخطبتي، ضغطا عليّ للقبول - على الأقل والدتي فعلت. قال والدي إن القرار يعود لي. سمعتُ ذات مرة والدتي توبخ والدي قائلةً: "أنت لا تعرف شيئًا!"
"ما زالت تنتظر... ذلك المتمرد." فأجاب والدي: "إذا كان هذا ما تريده، فلا أحد يستطيع إيقافها."

فقلت لأمي: لا تقلقي، لن أتزوج تون إلا إذا عاد بطريقة شرعية أو كان هناك سلام في بلدنا.

أشك في أنه سيعود، سخرت. أما بالنسبة للسلام، فسيستغرق وقتًا طويلًا. استمع لي فقط. حياة من تحاول إنقاذها بهذا الحلم؟ عليك أن تفكر في نفسك.

بالطبع، كانت مُحقة. كنتُ وحيدة والديّ. لا يُمكنني أن أكون مثل النساء الأخريات وأتخلى عن كل شيء لمجرد أنني أُحب. قلتُ لنفسي: عليّ أن أُراعي مشاعر والديّ. ثم فجأةً في إحدى الليالي، حلمتُ أن تون ودّعني وابتعد أكثر فأكثر حتى اختفى.

"لدينا بعض الأسئلة لك، من فضلك تعال معنا." كان صوت امرأة.

ما الذي دفعها لطرق بابي بصوت عالٍ في هذا الوقت المتأخر من الليل؟ كان ذلك في لاشيو، قرب الحدود الصينية، حيث كنت أعمل ضمن برنامج لمكافحة الأمراض المُعدية. نظرتُ من نافذتي، فرأيتُ شرطيةً ترتدي زيّها الرسمي. عندما فتحتُ الباب الأمامي، دخل رجلٌ يرتدي زيّ ضابطٍ في الجيش دون دعوة.

"عليك أن تأتي معنا. لدينا بعض الأسئلة لك."

كنتُ مرتبكًا وخائفًا، وكأنني في كابوس، فاقتادوني إلى مبنى البلدية، حيث رأيتُ رجلًا من قسمي. انعكس خوفي أيضًا على وجهه.

"لماذا أحضروك إلى هنا يا سايااما؟" سأل بدهشة، ثم خفض صوته إلى همس: "أخي الأصغر ناشط سري، ولكن

أنت...؟"

في تلك الليلة تحديدًا، أُخذتُ إلى نُزُل شويلي الحكومي "الآمن". قدّموا لي قهوةً وأمروني بالنوم في الغرفة. لكن ما أقلقني أكثر هو من قد يعلم باستدعائي للاستجواب. لاشيو بلدة صغيرة، ولن يتطلب الأمر الكثير لتنتشر الشائعات. لو انتشرت، لكانت مسيرتي المهنية قد انتهت.

ظننتُ أن الأمر له علاقة بـ "تون". في آخر مرة عدت فيها إلى المنزل، كانت والدتي قلقة. حتى أنها ذكّرتني: "لا تتصل بهذا المتمرد"، مع أنني في الواقع لم أكن أعرف كيف. بعد سنوات من انقطاع الاتصال، ماذا عساي أن أقول للمحققين؟

في صباح اليوم التالي، جاء شرطي وامرأة مسنة ليأخذاني إلى "دار ضيافة المدفعية" لتناول الفطور. اصطحباني إلى غرفة واسعة نظيفة ومُكْنَسة - قاعة طعام؟ - حيث تُركتُ وحدي على طاولة مُجهزة بالقهوة والبسكويت والفاكهة. أكلتُ حتى شبعتُ، لأني لم أكن أعرف ما سيحدث. في تلك الأيام، كانت المخابرات العسكرية، التي كانت تُهابها، لا تزال تشك فيك حتى لو لم ترتكب أي خطأ. فجأة، فكرتُ في والديّ. سيُصابان بالضيق لو عرفا. ستبكي أمي قائلةً: "ألم أقل لك إن ثائرك سيُسبب لك المتاعب يومًا ما؟"

حوالي الساعة التاسعة، جاء ضابط عسكري شاب. قال وهو يفتح ملفًا كان يحمله تحت ذراعه ليرتب فيه أوراقًا مختلفة: "قبل أن نبدأ يا ساياما، لديّ ما أقوله لك. أريد فقط

أن أعرف عنك وعن بو ثين تون". هذا هو السؤال الذي توقعته بالضبط.

ناولني الضابط صورة. كان من السهل التعرف على وجهه في الصورة النصفية، مع أنه بدا أكبر سنًا بكثير من عمره. كان يرتدي ما اعتبرته أمي زيًا للمتمردين. لم أُرِد استخدام مصطلح "متمرد" للإشارة إلى تون. لقد ناضل فقط من أجل ما يؤمن به. في تلك اللحظة، تذكرت فجأة كلمات أمي: "ماذا يستطيع هؤلاء المتمردون أن يفعلوا للبقاء على قيد الحياة سوى جمع المال؟" صرختُ ردًا: "أنتِ لا تعرفين شيئًا يا أمي. في هذه الأيام، يعيش رجال مثل تون على أموال تُقدمها منظمات أجنبية".

وتابعت والدتي قائلة: "إذا كان المتمرد يعيش على الدولارات الأجنبية، فهذا يدل على مدى ضعف إيمانه فيما يفترض أنه يقاتل من أجله".

لم أُرِد الجدال بعد الآن. كنتُ أعرف أكثر من أي شخصٍ آخر مدى رسوخ إيمانه. هل أصبح حقًا ملازمًا في منظمته؟ لم أستطع إلا أن أبتسم.

"سعيدة برؤية حبيبة طفولتك، سایاما؟" هزني صوت الضابط من تأملاتي المشتاقة.

"حسنًا، نعم، لم أره منذ أن غادر"، قلت.

"ولم تمنعه من المغادرة؟"

بصراحة، لا أعرف كيف أجيب على سؤالك. نعم، حاولتُ إقناعه بعدم الذهاب. لكن في الوقت نفسه، فكرتُ أيضًا أنه

من الأفضل تركه كما يريد.

ارتسمت على وجه الضابط ابتسامة قاسية. "أنا آسف يا ساياما. قُتل بو ثين تون الشهر الماضي." شرح لي بوضوح كيف أُصيب تون بالرصاص في معركة، ليقنعني بأنه مات بالفعل. لم أُرِد أن أتخيل ذلك، مع أنني أعتقد أن الموت كان حياته اليومية وسط كل هذه البنادق والقنابل. لقد أُصيب برصاص جندي بورمي، لكنني في تلك اللحظة فضّلت اعتباره تضحيةً من أجل شيء يؤمن به.

هل ترغب برؤية صورة للجثة؟ سأل الضابط. لا يهم.

نعم، من فضلك. وإذا أمكن، أود الاحتفاظ به.

"يمكنك أن تنظر، ولكننا لا نستطيع أن نعطيك إياه"، أبلغني في الوقت المناسب.

لن أنسى أبدًا كيف كان تون مُلقىً على الأرض. همستُ لنفسي وأنا أحمل صورة جثته: "أرجوك كن تون نفسه في حياتك القادمة".

كان الضابط يراقبني. ابتسمتُ له.

"أنت قوي جدًا، ساياما"، قال لي.

أجبتُ: "لستُ ممن ينفجرون بالبكاء. سأحزن عليه بطريقتي الخاصة. لقد فقد حياته وهو يؤمن بشيء ما."

لن أنتقد آراءك، لكننا استدعيناك إلى هنا لأن من بين ممتلكاته المصادرة دفتر يوميات فيه معلومات عنك، وصورتك أيضًا.

مددت يدي إلى مفكرتي. كانت الصورة تُظهر فتاةً بضفائر عند درج مدرستنا الثانوية.

تابع الضابط: "سایاما، سنعيدك إلى منزلك هذا المساء. نأسف بشدة لإحضارك إلى هنا بهذه الطريقة، لكن لو جئنا إلى منزلك وأعطيناك هذه الأشياء لكان ذلك مخالفًا للقانون."

شكرًا جزيلًا لك. سأتذكر لطفك.

كان دار ضيافة المدفعية يقع مباشرةً أمام تل الفيل الشهير في لاشيو، والذي سُمي بهذا الاسم لشبهه بوحشٍ رابض - جسمه، جبهته، خرطومه، ذيله. عند سفحه

كانت تلال الفيل عبارة عن عدة تلال صغيرة "مُتَفَصِّلة" من الأشجار الخضراء والحمراء والصفراء. كان هناك كشك حراسة ليس ببعيد. كان مدخل دار الضيافة على الجانب، لا في الأمام، حيث كان يقف جندي مسلح للحراسة. هل كان هناك في مهمة عادية أم لمجرد مراقبتي؟ حدقت في التلال حتى وقت متأخر من الليل، حتى انسحب الفيل أخيرًا تحت الظلال، وتذكرت الذهاب إلى الفراش. قيل لي إنهم سيعيدونني إلى المنزل ذلك المساء، لكنهم كذبوا. لم أكن أعرف ما أتوقعه بعد ذلك. كان كل شيء بأيديهم - كانت لديهم السيطرة المطلقة.

في صباح اليوم التالي، أُخذتُ من دار الضيافة إلى منزلي. في طريق العودة، لم أعد أستطيع كبت مشاعري. زملائي الذين كانوا ينتظرونني بفارغ الصبر كانوا قلقين لرؤية دموعي تنهمر على خدي.

لا تقلق، لا بأس. سأخبرك بكل شيء لاحقًا. الآن، أريد فقط أن أرتاح.

بعد ذلك بفترة وجيزة، استقلت من وظيفتي. ليس فقط لأنني لم أتحمل نظرات الاتهام التي كانت تحيط بي، أو لأن المخابرات العسكرية استجوبتني بشأن حبيب طفولتي المتمرد. بل زاد من حزني أن زملائي ما زالوا يشككون بي حتى بعد أن قلت الحقيقة. ولأكون صريحًا تمامًا، لم أعد أستطيع البقاء في نفس المكتب مع كو كو كياو، الذي كنت أظنه رجل مبادئ، لكنه الآن يتجنبني بوضوح. والأسوأ من ذلك، أنه كان ينشر شائعات حول سبب استجوابي لأنني كنت "مقربًا" من تون.

حسناً، اضطررتُ للتخلي عن وظيفتي ومنصبي وراتبي، وكذلك عن رجلٍ ادّعى يوماً أنه يحبني. لم أكن مستاءةً إطلاقاً. لقد رحلتُ بسبب تون، الذي ظلّ يفكر بي حتى وفاته. يا له من غباءٍ مني أن أفكّر في ردّ حبّ كو كو كياو! صحيحٌ أنني كدتُ أستسلم، لكن لحسن الحظّ، علّمتني أحجارُ ماليخا الخالدة كيف أكونُ حازمةً.

بعد أن تركت وظيفتي في لاشيو، عدتُ إلى يانغون، حيث شعرتُ بالاكتئاب من كثرة العمل طوال اليوم. ثم في أحد الأيام، دعتني منظمة غير حكومية أوروبية للعمل مع الجماعات العرقية في ميانمار. خمنوا أين كُلّفتُ؟ ولاية كاشين. عدتُ إلى ميتسون مرة أخرى. تمنيتُ فقط أن أرى تلك الصخور في نهر

ماليخا مرة أخرى.

خلال فترة وجودي في كاشينلاند، كنت أعمل مع الشباب وأدير ورش عمل. ذكّرني ذلك بندوة حضرتها في تايلاند. لا بد أن تون سمع عنها في مكان ما، لأنني رأيته يدوّن في مذكراته: "ستُحقق ما ثين الكثير في حياتها. هذا مؤكد. سنلتقي نحن الاثنين مجددًا بالتأكيد".

في اليوم التالي لمنتدى الشباب، جاءت مونغ بان وتو راو والفتيات الأخريات لأخذي. في اليوم السابق، دعوني أرزًا وكاريًا من الكاشين في مطعم، لكننا الآن ذاهبون إلى ميتسون. في الطريق، تحدثنا عن الأحداث التي حدثت منذ آخر لقاء لنا. لكل منهن قصة نجاح. بعضهن درسن في الخارج، وبعضهن تزوجن وأصبحن أمهات، وأخريات ثرين بفضل اليشم الكاشيني الشهير.

سألتُ كاونغ مي ماي إن كان لديها حبيب، لكنها ابتسمت فقط وأخبرتني أنه لم يحدث لها شيءٌ غير عادي. سألتني بدورها كيف تغيرت حياتي على مر السنين، لكنني قررتُ ألا أقول شيئًا حتى وصلنا إلى ميتسون. كانتا فتاتين طيبتين، ولم ترغبا في إزعاجي بالإلحاح عليّ للحصول على إجابات.

المناظر الطبيعية المؤدية إلى ميتسوني خلابةٌ لا تُوصف. رافقنا كاي بونغ هيل طوال الطريق من ميتكيينا، وكان لا يزال يُراقبنا بحذر، مترددًا في السماح لنا بلقاء خطيبته ميتسوني بدونه. وماذا عن ميتسوني نفسها؟ هل شكّت فينا أيضًا؟ هل تُصدّقنا بوعودنا بحمايتها؟

أوقفنا السيارة وسرنا على الضفة شديدة الانحدار نحو الرمال حيث تناولنا السمك المشوي وشربنا السابي. أخذنا قارب صغير إلى النهر، صاعدين نهر أيياروادي إلى مثلث الطين الرمادي الذي يربط بين ماليخا ومايخا، ويرتفع بسرعة إلى نتوء صخري مُكلّل بالأشجار. وبينما كنا نرسي القارب، رأيت شخصًا يقف على الضفة الموحلة ينظر إليّ مباشرةً. كان كو كو كياو. كان عليّ أن أتمالك نفسي؛ لم أُرد أن أفقد ماء وجهي أمام فتياتي. لكن كيف لي أن أتجنب هذا الرجل الأناني، في هذه المساحة الضيقة من الأرض؟

"كنت أعلم أنك ستكون هنا اليوم، ثين"، قال وهو يتجه نحوي.

لم أقل شيئا، بل صرخت بصمت في داخلي.

"أريد أن أتحدث معك، ثين."

"ليس لدي ما أقوله لك، كو كو كياو."

"ثين"، نادى اسمي بهدوء.

توجهت فتياتي إلى القارب حتى نتمكن من التحدث، ولكن راقبوهن عن كثب في حالة احتياجتي إلى المساعدة.

قال كو كو كياو، مشيرًا إلى المياه خلفي: "لا تزال الصخور موجودة في نهر مييتسوني. ولا يزال نهرا مايخا وماليخا على جمالهما كما كانا دائمًا".

لقد عرفت ما سيقوله بعد ذلك.

هل لي أن أمنحك قلبي؟ لم أقصد أن أجرحك - "توقف

للحظة" - ومن أحببت. مع مرور الوقت، أدركت كم كنت مخطئًا. هل يمكنك أن تحبني يومًا ما؟" وقف وظهره إلى ماليخا، والصخور متناثرة عبر النهر إلى الضفة المقابلة خلفه. تحت أقدامنا، كانت حبات الرمل تتلألأ تحت أشعة الشمس. "أزور هنا كثيرًا هذه الأيام. كلما كنت هنا في ميتكينا، كلما رأيت جمال ميتسوني، أتذكرك يا ثين. كنت أحمق، أغار من مشاعرك تجاهه، وليس لأنني توقفت عن حبك يومًا ما."

"كو كو كياو، دعني أقول شيئًا واحدًا،" قاطعته، "لقد مرّت ثلاث سنوات فقط على وفاة تون. ما زال في ذهني. مثلك، عندما أرى هذه الصخور في ماليخا، أفكر في من أعزّ عليّ. منذ سنوات، عندما كنت هنا معك آخر مرة، كنت أفكر فيه. كان لا يزال حيًا آنذاك، ولكن حتى الآن وقد مات، ما زلت أفكر فيه. ما زال تون في قلبي." انهمرت الدموع على خدي.

حسنًا يا ثين، لا أريد أن أزعجك. أوعدني أن نلتقي قريبًا عندما تهدأ. هنا في ميتسون، بالطبع.

كان كو كو كياو مخطئًا. لن يجعلني الزمن أحبه أبدًا. لن أستطيع أبدًا أن أحبه.

"سایاما... سایاما!" صرخ مونغ بان والآخرون من القارب البخاري.

"الفتيات ينادونني" قلت بنبرة حزينة.

ثين، رقم هاتفي لم يتغير. اتصل بي إذا كان لديك ما تقوله.

أومأت برأسي ومشيت نحو القارب. وسرعان ما كنت

ضحك مجددًا مع مونغ بان، وتو راو، والفتيات الأخريات. بدأ كاشين ثيت مون مينت بالغناء.

"أنت الذي أحبه أكثر من أي شيء آخر على هذه الأرض..."

الذي أفكر فيه وأفتقدك وأتذكرك..

"سعداء جدًا بلقائنا في ماليخا..."

بينما كان القارب يبتعد، نظرتُ إلى الصخور فرأيتُ وجه تون يحدق بي. وصلني صوته، واستمعتُ إلى كلماته وهي تتدفق على طول نهر أيياروادي في رحلته الممتدة لألف ميل من كاشينلاند إلى أقصى أطراف ميانمار. إيمان تون بالسلام يرافق هذه المياه المقدسة، ويمسّ البلدات والقرى التي تنمو على ضفافه. سلام لم يره تون قط، لكنني آمل أن أراه.

ترجم من البورمية بواسطة الدكتور ميرور (تاونجي)

ساي سان بايي

ساي سان باي (مواليد ١٩٩١) كاتب من شعب شان، وُلد في مدينة لاشيو الشمالية، ولاية شان. تخرج بدرجة بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية عام ٢٠١٣ من جامعة

جامعة لاشيو للمعلومات والتكنولوجيا. يعمل حاليًا مُدرّسًا لمبادئ الحاسوب في مركز خامكو، وهو منظمة مجتمعية لشباب شان، تقع ضمن أراضي جمعية شان للثقافة والأدب.

هكذا جاء، هكذا ذهب

تلال ولاية شان الشمالية النائية مسرحٌ لرحلة برية غير مألوفة، حيث يواجه أربعة أصدقاء الأشباح والأساطير والخرافات في بحثهم عن قريةٍ مخفية. من خلال أسلوبٍ بسيطٍ مكتوبٍ أصلاً بلغة شان جي، ومن خلال الرحلة نفسها، يرشد ساي سان باي شخصيته الرئيسية ساي سين عبر دوائرٍ متناقصةٍ من الحقيقة والوهم، والتغيير والثبات، تاركًا القارئ في حالةٍ من الحيرة. من الصحيح أن هذا المسعى لم يضيع في التلال المتبدلة، بل حُكم عليه، ليُضيّق نطاقه ليُجيب على السؤال: ماذا يحدث في الحياة بعد هذا؟

ر
ع ٥ ع ٥ هك ر
/٥ /٥

يمسك سيفًا طويلًا، ويمسح أرضه. ارتسمت على وجهه ملامح الشجاعة، ومن الواضح أنه لا يُخشى منه. يتسلل إلى ذهني مزيجٌ عميق من الرضا والإعجاب والاحترام كلما خطرت تلك الصورة في ذهني. ما كان ليقتل أخاه الأصغر لولا تلك العصابة من المارقين الذين وجّهوا إليه اتهاماتٍ افترائية. يا لها من قصة حياةٍ آسرة!

يا ساوفا! هل الجهل هو ما يدفعنا لتصديق الآخرين، فنُعرّض أنفسنا للخيانة والغدر؟ مرارًا وتكرارًا على مرّ تاريخ شان، يبدو كل شيء مثاليًا في البداية. لكن ماذا ينتج عنه في النهاية؟ لا شيء سوى البؤس. لا أريد حتى التفكير في الصفحات الأخيرة من تاريخنا - إنه يُطاردني فحسب. وفقًا للدارما، كل شيء يزول: شيء يأتي إلى الوجود ثم يختفي؛ وآخر يظهر، ثم يختفي في النهاية أيضًا - لا شيء يدوم إلى الأبد. إذا كان هذا صحيحًا، أتساءل إن كان عالمنا المُحطّم سيعود من جديد، جديدًا ومنعشًا؟

أفكر في هذا وأنا أمشي، أتنهد من حين لآخر، غارقًا في التفكير، عندما يحدث شيء ما. "آه، لقد دهست قدمي!"

استدرتُ لأعتذر. "آه، آسف! لم أقصد ذلك، صدقني." ثم،

وبينما كنتُ أرى وجهها بوضوح، انفجر صوتي فجأةً: "أوه، أنتِ!"

"أنت تعرفني؟"

كانت مُحقة في سؤالها. كيف عرفت أن عينيّ تتبعتها في طريقها إلى الصف؟ "نعم". ما زلتُ لا أعرف كيف أجيب على سؤالها.

"أنت تقوم بإصلاح الآلات في المتجر أمام مركز شان للأدب والثقافة، أليس كذلك؟" تسأل.

"أجل! أعني لا. سأذهب فقط لمساعدة صديقي في عمله"، أجبت بسرعة.

"هل هذا صحيح؟" همست.

أنا وصديقي ساي بان لاحظنا هذه الفتاة وصديقتها منذ مدة، منذ أن بدأتا بحضور دروس قرب مكان عمله. أريد أن أعرفها، لذا عليّ أن أفكر في بعض الكلمات لأمنعها من المغادرة.

"أنت تأتين إلى المهرجان مع الأصدقاء، أليس كذلك يا آنسة؟" قلت وأنا أقترب منها قليلًا.

"نعم، بالطبع!" أجابت.

في محاولة يائسة للتفكير في طريقة لإطالة المحادثة، نظرت إلى الأكشاك القريبة التي تعرض الثقافة الغنية لشعبنا: جرار طينية، وأواني حجرية قديمة، ونماذج من المنازل ذات الأرجل الطويلة ذات الهياكل الخشبية نصف الخشبية، ثم أشرت إلى أحد الأكشاك وقلت، "تاريخ شان الخاص بنا مثير للاهتمام

للغاية، ألا تعتقد ذلك؟"

"بالتأكيد!" قالت بلهفة.

قبل أن تتمكن من إضافة أي شيء آخر، قاطعها صراخ من الجانب الآخر من الملعب، "موي، هيا، نحن على وشك العودة إلى المنزل".

"أوه، اسمك موي؟" أسأل.

"نعم" أجابت.

"لي ساي سين."

"سعدت بلقائك، ساي سين."

"من صديقك الذي هناك؟" أشير إلى الفتاة التي صرخت وهي الآن تمشي في هذا الاتجاه.

"هذا ينغ هوان."

"ينغ هوان،" تقول موي لصديقتها، "هذا ساي سين."

ينظر إليّ ينغ هوان ويسألني: "هل أتيت للاستمتاع بالمهرجان وحدك، ساي سين؟"

"لا، لقد جئت مع أصدقائي."

ساي نوات وساي لايت منشغلان بالتقاط صور للأشخاص في المهرجان، لكن ساي بان قريب. أناديه وأعرّفه على الفتيات.

"ساي بان؟ من يُصلح الآلات؟" يسأل موي.

"نعم، هذا أنا"، يجيب.

لم يبقَ لنا الكثير من الوقت معًا قبل أن تغادر هي وصديقتها إلى المنزل. وقفنا أمام قاعة العرض التي تعرض المزيد من تحف

شان، وأنا وساي بان نُحدّق في ظهريهما حتى اختفيا عن الأنظار.

"الفرص الجيدة لا تدوم طويلاً" أقول لنفسي.

"كم عليّ أن أدفع ثمن الصور يا أبناء أخي؟"

"500 كيات فقط، يا عمتي."

"تفضل."

شكرًا يا عمتي. لا تنسي الباقي.

يبدو أن ساي نوات وساي لايت يُبلي بلاءً حسنًا في عملهما. قال ساي نوات، وهو يحمل الكاميرا في يده: "ألا ترغبان في التقاط صور تذكارية لرأس السنة الجديدة؟ لا تقلقا، لن أطلب منكما أي شيء."

يرد ساي بان، "لا، سوف نمر".

حسنًا، إن كنت لا تريد صورة، فأنت بالتأكيد تريد أن تُضرب. هيا يا ساي لايت! أحضر عصاً واضربهم بها.

فجأةً، أخرج ساي لايت عصاً كبيرة. من أين له هذا؟ ركضنا ضاحكين: "لا تضربونا. أوه، نحن خائفون جدًا..."

يمر الوقت دون توقف، حتى ولو لثانية واحدة.

خلال اكتمال القمر في شهر ثادينغيوت الخريفي، يتجمع من يستطيعون الدفء جنبًا إلى جنب، فلا حاجة لإشعال النيران عبادةً لبوذا. أجلس وحدي بجانب النار، ومع ذلك لا أشعر بدفء قلبي. كما أن عصيدة الأرز ليست لذيذة.

مع اقتراب شهر ثاباونغ، لا أدري إن كنت سأجلس حزينًا أم

أستمع إلى ناي بعيد. هبت نسمة خفيفة،
لكن هذا لا يُشعرني بالراحة. كل شيء يأتي ويذهب. أعلم أن لا شيء يبقى على حاله للأبد، لكنني لا أعرف متى ستتغير الأمور.

يوم اكتمال القمر من شهر ثاباونغ على الأبواب، وربما يكون هذا هو سبب ازدحام السوق. يشق الناس طريقهم بين الحشود لشراء أشياء للتبرع بها للأديرة. يطلب الزبائن في الأكشاك القريبة من صاحبها أشياء لا يمكنهم العثور عليها أو يسألون عن أسعاره، لكنه لا يملك الوقت للإجابة على جميع الأسئلة. كما يتعين عليه أيضًا إبقاء عين المحقق على الجميع، تحسبًا لأي طارئ. تبحث جميع الأجيال - أطفالًا ومراهقين وكبارًا - عن ملابس لارتدائها في مهرجان ثاباونغ. البعض يكتفي بالتصفح، والبعض الآخر يتوقف في متاجر السوق المختلفة لشراء جميع الضروريات لدخول الأولاد في النظام البوذي. خلال شهر ثاباونغ، يمكن رؤية مراسم البدء في كل مدينة في ولاية شان، بما في ذلك مدينتنا. لا يؤدي البالغون واجباتهم الأبوية إلا بعد أن يصبح أبناؤهم مبتدئين ورهبانًا.

نادى عليّ با لي. "ساي سين، تعالَ وساعدني في عملي."

لقد كان با لي جاري منذ فترة طويلة.

"ماذا يمكنني أن أفعل لك، يا أبي لي؟" أسأل.

ساعدوا با باونغ في تحميل جرارها المسطح. إنها زبونة دائمة، وقد اشترت العديد من علب الذهب وأشياء أخرى للتبرع بها للمعابد والأديرة.

"بالتأكيد" أجبت.

كما يقول المثل الشاني: "التكاتف يُخفف الحمل، والسعي معًا يُثمر". نحن الأربعة - ساي بان، وساي نوات، وساي لايت، وأنا - نساعد في حمل كل شيء خلف با باونغ. بعد أن مشينا مسافة طويلة، قلتُ بصوت عالٍ: "با باونغ، لقد اشتريتَ الكثير من الأشياء، أليس كذلك؟"

حسنًا، قريتنا تقع في أعلى التلال، لذا أبيع هذه الأشياء للقرويين الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدينة حتى يتمكنوا من التبرع مثل الآخرين.

"في يوم اكتمال القمر في ثاباونج؟" أواصل.

"نعم."

"ما اسم قريتك، با باونج؟"

وانغ لون. إنه شمال هنا.

وانغ لون؟ إذًا ربما تعرف ينغ هوان وينغ موي. لقد جاؤوا إلى هنا في مهرجان رأس السنة الجديدة في شان العام الماضي مع فرقة رقص تمثل وانغ لون.

بالطبع، أعرفهما جيدًا. ينغ مواي ابنتي، وينغ هوان من أعز صديقاتها. نعيش بالقرب من بعضنا البعض.

لا أعلم إن كان اليوم ميمونًا فلكيًا أم مجرد حظ، لكنني سعيد جدًا بسماع الخبر من با باونغ. وصلنا إلى الجرار المسطح الذي سينقله با باونغ إلى وانغ لون.

يقول با باونج، "شكرًا جزيلاً لكم جميعًا على حمل

أغراضي."

قبل أن تغادر، سألتها: "هل يذهب الكثير من الزوار إلى مهرجان ثاباونج في قريتك؟"

"نعم بالطبع."

"ثم، إذا كان ذلك ممكنًا، نود زيارة قريتك في وقت مهرجان ثاباونج."

تعالوا. أدعوكم جميعًا.

"ولكننا لا نعرف أين تعيش، با باونج."

لا تقلق. فقط تعال إلى دير القرية، وسيكون كل شيء على ما يرام. حتى لو لم ترني هناك، سأطلب من آي هوان أن يأخذك من الدير.

الشمس تشق طريقها ببطء نحو الوادي بين التلال. إنه صباح مشمس صافٍ ودافئ.

بيب، بيب! أنا أطلق بوق دراجتي.

ساي لايت وساي نوات، هل أنتم مستعدون؟ هيا بنا! أنا وساي بان متشوقان للوصول إلى وانغ لون.

"آت!"

نتجه نحن الأربعة خارج المدينة على دراجتين نحو المسار المؤدي إلى وانج لون.

"ساي سين، أنا متحمس جدًا،" قال ساي بان. "يينغ هوان بانتظاري. ماذا عنك؟ ما هو شعورك وأنتِ أخيرًا تحظين بفرصة رؤية يينغ مواي مجددًا؟"

جلستُ خلف ساي بان، ولم أقل شيئًا. أردتُ فقط الوصول إلى هناك في أسرع وقت ممكن. لكن ساي نوات وساي لايت خلفنا بدا وكأنهما...

مسترخيًا، يقود سيارته ببطء، وينظر إلى المناظر الطبيعية.

على بُعد خطوات من درب القرية، سمعنا طبول شان التقليدية وصنوجًا في مكان ما. غمرتنا السعادة. اقترب ساي نوات منا، وأطلق بوقه قائلًا: "مرحبًا، هل ترغب بحضور مهرجان قرية وانغ كان؟"

"كنت هناك من قبل،" صرختُ ردًّا. "هيا بنا نذهب إلى هناك في طريق العودة."

فمررنا دون أن ندخل. "مع السلامة، وانغ كان."

خلال شهر ثاباونغ، يحرق المزارعون حقولهم استعدادًا للمحصول التالي. يتصاعد الدخان من سفوح التلال، مانعًا ضوء الشمس من المرور عبر الضباب. بعد مرور وقت طويل على وانغ كان، تظهر قرية أخرى أمامهم.

"انظروا! نحن على وشك الوصول إلى قرية با باونج،" صرخ ساي لايت على صوت الدراجات النارية.

كلما اقتربنا من القرية، بدا منظرها أقل إثارة للإعجاب. عند المدخل، وقف رجل عجوز يحدق بنا بجمود وابتسامة فضولية، ثم رفع يديه بتحية غريبة. لم نرَ أحدًا حولنا، صمت مطبق. لا يُمكن أن تكون هذه قرية باونغ. تبادلنا النظرات متسائلين عما يحدث. سافرنا بالسيارة عبر القرية ودخلنا طريقًا

صخريًا مليئًا بالمنعطفات والالتواءات. بدا الأمر أشبه بركوب ثور هائج، وليس دراجة نارية. كنا نتقاذف هنا وهناك. إنه أمر مُرهق وعلينا توخي الحذر الشديد، ولكن ماذا كنت أتوقع؟ ما زلنا دولة نامية. حتى البلدات والمدن تعاني من مشاكل، فما بالك بهذه القرى الجبلية. هل فاتتنا التنمية واستمرت بدوننا؟

يبدو ساي نوات وساي لايت أيضًا متعبين للغاية، ووجوههما محمرّة من الغبار. يقودان ببطء أكثر فأكثر. ينحرف ساي بان إلى مسار عربة طينية جافة.

"لماذا تحولت؟" أسأله.

كان الطريق الآخر وعرًا جدًا. ظننتُ أن هذا قد يكون أفضل، بل قد يكون اختصارًا،» أجاب واستمر في القيادة. لم أُعلق. نظرتُ خلفي، فرأيتُ ساي نوات وساي لايت يتبعاننا. بعد حوالي نصف ساعة، سررنا برؤيتهما.

قرية صغيرة ثالثة تلوح في الأفق. حان الوقت. أصبح الجو غائمًا وكئيبًا. فجأةً سرت قشعريرة في أجسادنا: ينظر إلينا نفس الرجل العجوز الذي رأيناه في القرية السابقة!

أوقفنا دراجاتنا ونظرنا إلى بعضنا البعض بخوف. "شبح يطاردنا. إنه نفس الرجل العجوز الذي مررنا به، أتذكره جيدًا. انظروا! السماء ازدادت ظلمةً." أدار ساي نوات دراجته بسرعة عائدًا إلى الطريق الطيني، لكنني وساي بان كنا نهرب أمامهم.

"ساي بان، توقف بجانب تلك المرأة التي تحمل سلة."

لا أجرؤ يا ساي سين. من أين أتت؟ لم نرَ امرأة تحمل سلة

في طريقنا.

لا تقلق. توقف كما قلت لك.

يوقف ساي بان الدراجة النارية بالقرب من المرأة.

"هل يمكنك أن تخبرينا كيف نصل إلى وانغ لون، يا عمتي؟" أسأل.

أنت على الطريق الصحيح. هذا هو الطريق إلى وانغ لون.

من الجيد معرفة ذلك. أين تسكنين يا عمتي؟

"في القرية التي مررت بها للتو."

مرة أخرى زحف جلدنا من الخوف.

"ما الخطب؟" سألت. "لماذا كل هذا القلق؟"

"بصراحة، هذه هي المرة الأولى التي نصعد فيها هذا المسار و... حسنًا، إنها المرة الثانية التي نأتي فيها إلى هذه القرية"، أخبرتها.

"أنا لا أفهم حقًا"، قالت، وكان هناك تعبير محير على وجهها.

عندما أخبرتها بما حدث، نظرت إلينا بعينين واسعتين وضحكت. "هناك شبح يطاردك، والآن أنت تائه. لا مفر لك الآن."

"اركضوا!" صرختُ للآخرين. "إنه شبح آخر!"

"لا تكن سخيفًا. لا تهرب." صرخت المرأة ردًا على ذلك.

"توقف للحظة. أنا لستُ شبحًا."

نوقف دراجاتنا النارية مرة أخرى.

لقد أفزعتنا. هل أنتِ حقًا لستِ شبحًا يا عمتي؟

لا، لستُ شبحًا. أنا إنسان. أنتم جبناء. أظهروا قليلًا من الشجاعة، كالأولاد. لقد سلكتم طريقًا خاطئًا. إذا أردتم الوصول إلى وانغ لون، فاتبعوا الطريق الحجري، لا هذا الطريق الطيني. الرجل العجوز الذي ابتسم لكم مجرد قروي. إنه مريض بعض الشيء، لكنه ليس شبحًا.

شكرًا لكِ يا عمتي. من الأفضل أن نتركِكِ الآن.

سافرنا عبر القرية ثم عدنا إلى المسار الحجري.

انفجار! سمعنا صوتا عاليا.

"هل كان هذا إطلاق نار؟" يسأل ساي بان.

"لا، بدا الأمر وكأنه انفجار."

"انفجار؟"

أنظر خلفنا. "أعتقد أن ساي نوات انفجر أحد إطارات دراجته النارية. عليه إصلاحه."

لحسن الحظ، أحضرنا معدات إصلاح. وبينما نُصلح الإطار، قال ساي لايت لساي نوات: "أعتقد أننا نُطارد مرة أخرى".

"هراء،" قلتُ له. "لا وجود للأشباح. هذا ما يحدث، حقيقة الزوال."

نظر إليّ ساي بان وقال للآخرين: "ساي سين يتحدث دائمًا عن فكرة الفناء. ماذا يقول عادةً؟ كل ما يأتي إلى الوجود مُقدَّر له أن يختفي يومًا ما، ثم يظهر شيء ما ويختفي مجددًا."

بعد استبدال الإطار، واصلنا طريقنا. وسرعان ما سمعنا أناسًا يعزفون موسيقى تقليدية عذبة، يطبلون ويعزفون الصنج. حقول الأرز، كبيرة كانت أم صغيرة، تتسلق صفوفًا تلو الأخرى سفح جبل.

شعرنا بالارتياح لرؤية عبارة "مرحبًا بكم في وانغ لون" مكتوبة على لوح خشبي. بعد سؤال بعض القرويين عن الاتجاهات، توجهنا إلى الدير. ابتسم كل من رآنا. هل نحن الأربعة بهذه الوسامة؟ مع ذلك، ما إن أوقفنا دراجاتنا النارية عند الدير لمناقشة خطوتنا التالية حتى انفجرنا ضاحكين. غطانا الغبار الأحمر من رؤوسنا حتى أخمص أقدامنا. لذلك ذهبنا للاستحمام في بركة الاستحمام في القرية بجانب جدول، ثم صعدنا إلى الطابق العلوي في الدير لتكريم تمثال بوذا.

نزلنا الدرج ببطء وذهبنا للتبرع ببعض المال. لم نجد أثرًا لبا باونغ. سألنا الرجل الذي يراقب وعاء التبرعات الفضي: "هل جاء با باونغ ليبيع علبًا من ورق الذهب؟"

"أنتم جميعًا من المدينة؟ عمتك، با باونغ، أخبرتني أنكم قد تزورونني"، قال، ثم نادى: "آي تي، اذهبي وأخبري ينغ هوان بوصول الزوار. اطلبي منها أن تأخذهم."

عند سماع اسم ينغ هوان، تظهر ابتسامة فرح على وجه ساي بان.

بعد إلقاء نظرة حول مجمع الدير، ساي نوات و

هل يتساءل أهل ساي لايت عن سبب قلة الحضور؟ يأتون إليّ

ويهمسون: "قال با باونغ إنه سيُقام مهرجان كبير في القرية، لكننا نادرًا ما نرى أحدًا، ولا با باونغ أيضًا."

نظر إلينا أمين صندوق التبرعات وقال: "يا ينغ هوان أون! خذ هؤلاء الشباب إلى با باونغ."

استدرنا لنرى ينغ هوان. بدا ساي بان، في آنٍ واحد، مندهشًا وخائفًا. ضحك ساي نوات وساي لايت بصوتٍ عالٍ، "هل هذه ينغ هوان التي لطالما حلمت بها ساي بان؟ لا يمكن أن تكون أكثر من عشر سنوات، ها، ها...!"

ماذا حدث؟ إنها ليست ينغ هوان نفسها. هل نُطارد من جديد؟ جميع من في مجمع الدير ينظرون إلينا.

"مهلاً! على ماذا يضحك الجميع؟"

نستدير لنرى من الذي تكلم.

"أوه، با باونج!"

"لقد تأخرتم،" قال لنا با باونغ. "معظمهم قد ذهبوا إلى المهرجان. من الأفضل أن تتبعوا لون باي. تعالوا، تعالوا، سآخذكم لرؤيته."

ماذا عن دراجاتنا النارية يا عمتي؟ هل يمكننا تركها هنا؟

"توجه إلى منزلي، يمكنك ركنها في الداخل."

ركبنا جرارًا مسطّحًا يملكه أحد قرويي وانغ لون، وتوجهنا إلى تلة قريبة. عند قمة التلة، وصلنا إلى معبد مكتظ. لم نكن نعلم أن المهرجان سيُقام على التلة. بعد تكريم المعبد، ذهبنا للاستراحة في ظل شجرة كبيرة.

"أتريد أن تجد السلام الداخلي، أليس كذلك؟ انظر هناك فحسب،" قلتُ لساي بان، مشيرًا إلى ناسك يتأمل تحت شجرة قريبة منا.

"نعم، أنت على حق،" وافق ساي بان، "دعنا نذهب ونقدم احتراماتنا حتى نتمكن من إيجاد السلام أيضًا."

وبعد ذلك نسأل الناسك: "أشين هباجا، هل عشت دائمًا في مثل هذه الحالة من السلام والهدوء؟"

"داجاكا، أنا أحاول فقط العثور على السلام أيضًا."

"اشين هباج، هل تقصد أنك لست في سلام؟"

صحيح أنني أستمتع بالسلام الآن، لكنه مؤقت. ما زلت أبحث عن السلام الأبدي.

"ماذا يعني ذلك، أشين هباج؟" سألته وأنا أميل نحوه.

كل شيء يأتي ويذهب، لا شيء يدوم. ما دام هناك ولادة وموت، فلا سلام أبدي. لا يتحقق السلام الأبدي إلا بوقف دورة الولادة والموت.

استمعنا إلى بقية عظته، وشعرنا بإجلال كبير له. طلبنا الإذن بالتقاط صور له.

"اشين هباجا، هل يمكنك من فضلك أن تسمح لنا بالتقاط صورة لك حتى نتمكن دائمًا من تقديم الاحترام لك، أينما كنا؟"

كما تشاء. في الحقيقة، هذا الجسد لا أملكه. سأعيده إلى سيد الموت يومًا ما.

تفاجئنا الكلمات، لكننا جميعًا نتفق، "نعم، بطريقة أو

بأخرى..." متبوعًا بصوت طقطقة الكاميرا

"مرحبًا! هيا بنا،" نادانا لون باي.

عندما عدنا إلى الجرار المسطح، بدأ المطر يهطل بغزارة. امتزجت أصوات المطر وأصوات الجرار المسطح في أغنية ترافقنا في رحلة عودتنا من تل الباغودا.

ينظر إليّ ساي بان وساي نوات وساي لايت ويقولون: "إذن هناك حقًا دورة من الميلاد والموت".

لستُ وحدي من يتحدث عن هذا الأمر دائمًا، كما تعلمون، أقول لهم. «كبار السن يتحدثون أكثر، فقط استمعوا. حتى عندما يعطسون أو يتعثرون، يقولون دائمًا أنيكا - عدم الثبات».

يتوقف صوت المطر، وكذلك صوت الجرار المسطح.

"انزلوا عن الجرار المسطح يا شباب البلدة"، قال لون باي. "لقد عدنا إلى القرية."

مهلاً، قد نعيش في المدينة، لكننا ما زلنا شان! القرويون ليسوا الشان الحقيقيين الوحيدين. أينما نعيش، ما زلنا شان، ولن ننسى أبدًا أننا شان.

"تفضلوا واجلسوا،" ينادي علينا با باونج، "لا حاجة للعودة سريعا إلى المنزل."

استقبلنا با باونغ بحفاوة. سررنا بانضمامه إلينا كصديق، مع أننا لم نرَ ينغ مواي أو ينغ هوان بعد.

"لماذا تأخرت كثيرًا عن المهرجان؟" سألتنا با باونج عندما دخلنا منزلها.

"حصلنا على إطار مثقوب في الطريق."

آه، لأنكم كنتم مسافرين أربعة فقط. لماذا لم تصطحبوا معكم واحدًا آخر؟

لماذا؟ ما المانع من سفر أربعة أشخاص يا با باونغ؟ سألت.

لدينا مثلٌ شعبيٌّ يقول: «أربعةٌ تعني الفراغ، وتسعةٌ تُخطئ الهدف». ألا تعرف هذا؟

"هل تقصد أننا حصلنا على إطار مثقوب لأننا كنا أربعة فقط؟" يسأل ساي بان.

بالتأكيد! من الأفضل أن تبقى هنا الليلة. السماء ملبدة بالغيوم، وأخشى أن تبتل في الطريق. كما أن الطريق سيكون زلقًا جدًا على دراجاتك النارية.

"ولكننا لا نريد أن نزعجك، با باونج."

لا تقلقوا، نحن من نفس الدم. كونوا في منازلكم.

جلسنا في شرفة منزل با باونغ، متكئين على جدار من القشّ الخيزراني، وأخذنا قسطًا من الراحة. أغمض عينيّ وأتذكر المنزل النموذجي الذي رأيته في مهرجان شان لرأس السنة قبل عام. كان يُشبه تمامًا منزل با باونغ. التفكير في مهرجان شان لرأس السنة يُذكرني بـ "ينغ موي". سألت نفسي: "أين أنت يا ينغ موي؟"، "أريد رؤيتك".

لقد تأخرتِ كثيرًا يا ينغ. تعالي وساعديني في الطبخ. هوان، تعالي إلى هنا أيضًا.

"آتي يا أمي."

.8280 .8280

الصوت الذي أسمعه يشبه صوت ينغ مواي، لكنني بالكاد أستطيع فتح عينيّ، فأنا متعبة جدًا من الرحلة. أتذكر الفتاة الصغيرة التي طلب منها با باونغ أن تقلّنا عندما وصلنا القرية. كانت تُدعى ينغ هوان.

ليست من تُحبّها ساي بان. ولم تكن صديقة ينغ موي خاصتي.

"يا إخوتي الأكبر، تسألني أمي: هل تستيقظون وتغتسلون؟" أيقظنا صوت في صباح اليوم التالي. فتحت عينيّ بصعوبة بالغة.

"موي! هل هذا ينغ موي حقًا؟ أم أنني أحلم فقط؟" سألتُ بصوت عالٍ.

لا، أنت لا تحلم، صوت بداخلي يجيب، أنت مستيقظ الآن.

كأن خجلاً قد غلبه، عادت ينغ مواي إلى المطبخ. صوتي عالٍ لدرجة أنه أيقظ أصدقائي فجأةً.

سألني ساي بان مباشرةً: "ماذا قلتَ يا ساي سين؟ هل كان ذلك ينغ موي؟"

"نعم،" أجبت، "إنها هي حقًا."

"ثم سيكون ينغ هوان أيضًا..."

"با باونغ، سأغادر!"، فجأةً، جاء صوت ين هوان من المطبخ. نهض ساي بان ونظر نحو المطبخ. حدّق بنا ساي نوات وساي لايت بنظراتٍ مذهولة.

للأسف، توقف المطر مبكرًا جدًا. أتمنى لو هطل المطر للأبد حتى لا تتمكن الفتيات من مغادرة المنزل. لكن ماذا

أفعل؟ إنها عملية الظهور والاختفاء. المطر يظهر ثم يختفي.

بعد مغادرة الفتاتين، جاء دورنا للعودة إلى المنزل، لكن قدماي كانتا ثقيلتين، كما لو أنهما لا تريدان الارتفاع عن الأرض. سرعان ما ظهرت الكلمات المحفورة على الخشب: "وداعًا من وانغ لون".

يأتي يوم اكتمال القمر من شهر ثاباونغ ويمضي دون أي حوادث. أشياء أخرى كثيرة تأتي وتذهب، لكن أفكاري تجاه ينغ مواي لا تتلاشى. القمر يضيء والنجوم تومض في السماء. أين كوكبة ماونغ ين ساينغ هتان كي؟ تلك التي تشبه رجلاً يحمل سلتين على عمود، ترمز إلى الحب بين خون سان لو ونانغ أو باين، شخصيتان أسطوريتان لا ينقطع حبهما أبدًا، حتى لو انفصلا. "أتمنى لكما..."

"الالتقاء مرة أخرى والعيش بسعادة إلى الأبد، كون سان لو ونانغ أو باين!" أقول لنفسي.

بعد بضعة أشهر، بدأ الجميع بتجهيز رفوفهم المنزلية "تشين سام بوت" (أي رفوف القرابين). امتلأ السوق ببائعي الطائرات الورقية الفوانيس، والشموع الوردية والصفراء، والفواكه الطرية والصلبة. اقتربت نهاية الصوم الكبير البوذي.

أنا وساي بان نركب دراجاتنا النارية مبتسمين. جلس ساي لايت خلفي بهدوء، وساي نوات خلف ساي بان. صرختُ نحو التلال: "وانغ لون!"، "سنأتي للاحتفال بنهاية الصوم الكبير البوذي. سنحضر معنا حجر ساي هذا العام." حجر ساي ليس

شخصًا حقيقيًا، بل حجر حقيقي. أطلقنا عليه اسمًا لنتجنب لعنة المسافرين الأربعة.

عند وصولنا إلى وانغ لون، شعرنا بصمتٍ مُريبٍ يخيم على المنازل. توجهنا بالسيارة إلى منزل با باونغ.

قال لنا با باونغ: "كان عليكَ أن تُفكّر مليًا قبل مجيئك. ألا تخاف؟"

"خائفون؟" نسأل، "لماذا؟ ماذا حدث؟"

بعد رحيلك، وصل قاتل خطير إلى القرية... يخبرنا با باونغ عنه كل شيء. جميع المنازل عند سفح تل الباغودا مهجورة. لهذا السبب يسود الهدوء. ينغ مواي وينغ هوان خائفتان، كغيرهما من الفتيات هنا، لا تجرؤان على مغادرة المنزل. من فضلكما، ادخلا المنزل وطمئناهما أن كل شيء سيكون على ما يرام.

"أليس لون باي في المنزل أيضًا؟"

"ذهب العم مع مجموعة من الرجال للقبض على القاتل، لكنهم رحلوا منذ فترة طويلة.

سمعنا جيراننا يتحدثون: "القاتل..."

لقد ألقوا القبض على هذا القاتل.

أين؟ لنلقِ نظرة. هل هو وحشٌ بشع؟

من حسن الحظ أنهم ألقوا القبض عليه. لم يعد بإمكانه تهديد حياتنا.

نحن الأربعة نتابع القرويين وأصوات ثرثرتهم المثيرة.

"القاتل الذي دمر حياة الآخرين سوف يلقى حتفه في النهاية"

"يرى حياته مدمرة."

نقول لبعضنا البعض: "كل شيء يتغير مع مرور الوقت".

يقول ساي ليت، "مرحبًا، دعنا نلتقط له صورة، ثم يمكننا مقارنته بالناسك الذي رأيناه في المرة الأخيرة ونرى الفرق بين أولئك الذين يعيشون بسلام وأولئك الذين يعيشون بالعنف.

"إنها فكرة جيدة"، يوافق ساي بان.

لكن ساي نوات لا يفعل. "رجل مثله لا يستحق التصوير، لا بكاميرتي. أريد فقط أن أضربه بعصا."

ذهبنا لنلقي نظرة فاحصة عليه. رفع عينيه ثم أنزلهما. عندما التقطنا الصورة، نظر إلينا مجددًا وقال: "لقد صورتموني أنتم الأربعة مرتين. ألا تفعلون شيئًا آخر؟" لم نفهم حتى قارنا الصور بصورة الناسك في حقيبتنا.

يا إلهي! يا بوذا المُعلّم! إنه نفس الرجل. المجرم هو في الواقع الناسك، صرختُ بصدمة.

كل شيء يتغير، لا شيء يدوم. التحول بحد ذاته هو الثابت الوحيد. ما كان موجودًا يومًا ما سيزول في اليوم التالي.

ترجمها من شان جي إلى البورمية ساي سانغ بي، ومن البورمية إلى الإنجليزية الدكتور ميرور (تاونجي)

آه فيو يونغ (شوي): وُلدت آه فيو يونغ (شوي) عام ١٩٧٣، وهي مؤلفة مشهورة لمجموعتين قصصيتين قصيرتين، هما "أصوات الطرق على الباب" (٢٠١٣) و"غرق حصان خرافي في مياه مالحة قذرة" (٢٠١٤). نشرت ٤٤ قصة ومقالة في دوريات متنوعة، منها "ماهايثي"، و"كاليار"، و"ماهاو ثادار"، و"بان ألينكا"، و"يانانت ثيت"، و"باي فو هلوار"، و"راتي". في عام ٢٠٠٦، حازت على جائزة اختيار الشعب، وفي عام ٢٠١٦، فازت بجائزة "شوي أميوتاي" المرموقة للقصص القصيرة.

مسار طيران للطيور الروحيةفي قلب الحياة الريفية في ميانمار توجد بركة القرية؛ وهي مكان للاستحمام وصيد الأسماك وسقي الحيوانات.

يمكن أن يكون أيضًا مصدر قوة لمن يتحكم به. تستكشف رواية "مسار طيران للطيور الروحية" هذه العلاقة المضطربة بين القرية والدولة، بين الضعيف والقوي. بالنسبة لأه فيو يونغ (شوي)، الدين ليس أقل نزاهة من السياسة، ومناورات الشخصيتين الرئيسيتين، رئيس الدير المجهول وسايا، في سعيهما لعلاج مجتمعهما الممزق بالجشع والمحسوبية، توازيها روح القرويين العنيدة والصامدة. استخدامها لضمير المخاطب "أنت" يُضفي على لقاء أكثر شخصية وحميمية، ينحدر بجمال إلى نهاية حزينة.

8م208و0909.28:60

حتى لو أعطوك مالًا للبركة، ستظل مضطرًا لشراء محرك ووقود. انظر إلى أرضك. إنها مسطحة، لذا أينما تحفر ستحتاج إلى مضخة. حسنًا، لنفعل ذلك بهذه الطريقة. فقط قل لهم أن يضعوا البركة على أرضي.

"ولكننا ربما سنحتاج إلى قطعة كبيرة من الأرض لذلك."

لا تقلق بشأن ذلك، سأعطيك ما تحتاجه من أرضي.

رفعتُ عينيّ، وبصقتُ التنبول على قاعدة عمود السقف، وغسلتُ فمي بالماء. على الطاولة أمامي كان كأسٌ من ريد بول يغلي. ارتشفتُ رشفةً، ثم نظرتُ مجددًا إلى المتبرع.

كنتُ في الدير لأكثر من عام بقليل عندما وصل ممثلو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمشروع لتحسين توزيع المياه في القرية. عرضوا عليّ دفع تكاليف بركة جديدة، ولكن أين أضعها؟ كانت الحقول الخضراء الواسعة أمام الدير ملكًا للمتبرع، وكذلك بساتين الموز غربًا. كانت أشجار الموز تقع على منحدر يطل على الدير، لذا كان من المنطقي إنشاء بركة هناك لتصريف المياه، لكنني كنتُ بحاجة إلى التحدث مع

المتبرع أولًا.

أرضي أعلى من أرضك بثمانية أقدام على الأقل، تابع المتبرع، "لذا إذا وضعنا البركة هناك، فلن تحتاج إلى مضخة أو وقود. يكفي أنبوب، وسيحصل مجمع الدير بأكمله على الماء."

"حسنًا، نعم، ولكن..."

80208؟0508.2098360

لديّ مساحة واسعة، فلا تقلق. لكنني أعتقد أنه يجب علينا التخطيط جيدًا منذ البداية. يجب أن نحدد أماكن البناء، ثم نحيط الموقع بسياج حتى لا يفسد. هذا ما أعتقده على أي حال.

"حسنًا، افعل ما تراه الأفضل."

فكر المتبرع للحظة ثم قال: "يجب أن تكون بركة مياه الشرب قريبة من الشارع، ويمكن أن يكون خزان مياه الاستحمام على بُعد 15 قدمًا مثلاً. بهذه الطريقة، يمكن أن تتدفق مياه استحمام المبتدئين والرهبان مباشرةً إلى النباتات. ومن ثم يمكن توصيل خط الأنابيب من بركة مياه الشرب إلى ديركم ومطابخكم. ما رأيكم في هذا؟ عندما يأتي موظفو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أرجو إرسالهم إليّ."

بدا أن المتبرع مُلِمٌّ بما يفعل، فأومأتُ برأسي موافقًا. لاحقًا، عندما زار الأجانب منزل المتبرع، تبرع بثلث أرضه، وحُفرت البركة بناءً على اقتراحه. وتلقّى الدير مياه الشرب والغسل مجانًا. لقد مرّ عام تقريبًا منذ تلك الليلة الأولى التي التقينا فيها، وقد تعرّفتُ عليكَ أكثر، يا متبرعنا الكريم. كلما عدتُ إلى الدير عند الغسق، أرى ما كتبتَه على الجدار الخلفي لمنزلك.

"الأشرار أكثر رعباً من سيد الموت نفسه.

"يأتي سيد الموت مرة واحدة فقط، لكن الأشرار يعودون مرارًا وتكرارًا."

الطريق بين الدير ومنزلك يؤدي إلى معبد تاونج باو كيونج العتيق الذي بناه الملك ألاونج سيثو. يأتي الحجاج من أماكن بعيدة للصلاة في المعبد، لذا فإن الطريق مزدحم. الجميع يقرأ هذا الاقتباس.

حتى قبل أن أصبح رئيسًا لهذا الدير، كنتُ أشعر بالفضول تجاهك. بعد وفاة رئيس الدير القديم، كان اسمك يُطرح دائمًا في النقاشات حول من سيخلفه. يبدو أن الاسم الأصلي للدير، شوي زيدي، قد تلاشى من الذاكرة بسببك وبسبب مهنتك الغريبة، وهي استخراج الملح على هضبة شان العالية. والآن، يُطلق الجميع على ديري المجاور اسم...

منزلك هو دير هسا هبو كيونج – "دير سالترن".

سمعتُ عنك من أساتذتي الذين أرسلوني إلى هنا لأكون رئيسًا للدير، ومن أهل القرية الذين خرجوا لاستقبالي عند وصولي. في الأيام الأولى، قبل أن ألتقي بك، لم أكن متأكدًا من مدى معرفتك بدارما بوذا. قال البعض إنك غريب الأطوار، ولأنني جديد في القرية، كنت أخشى أن يُرى معي.

خلال إحدى جولاتي التأملية، قرأتُ اقتباساتك وأعجبتُ بها مجددًا، فقررتُ أن أزورك. جلستَ على كرسيّ من الخيزران تقرأ، وقلتَ: "يا صاحب الجلالة، لقد أتيتَ لرؤيتي، تفضل بالدخول، تفضل بالدخول."

جلستُ على أحد المقعدين أمام طاولتك الطويلة،

وأعطيتني كوبًا من الماء وكوبًا من ريد بول. كان حديثنا تلك الليلة شيقًا لدرجة أنني لم أعد إلى الدير إلا الساعة الثامنة مساءً. بعد ذلك، كنتُ أزورك كل مساء. سألتُك ذات مرة عن الاقتباس المعلق على جدارك، لكنك قلتَ فقط: "اقرأ ما شئتَ. لم أكتبه لغرضٍ خاص. أقرأ كثيرًا وأدوّن ما يعجبني ببساطة".

لا أعلم السبب، ولكنني شعرت أنك تخفي السبب الحقيقي عني.

في إحدى الأمسيات، عندما وصلتُ إلى منزلك، كنتَ تكتب رسالة. كان كلا المقعدين مليئين بالقرويين الذين وقفوا وألقوا التحية عليّ قبل أن يجلسوا على الأرض.

"كنا نطلب النصيحة من سايا بشأن الطريق، أيها الجليل"، أوضحوا. "لقد أغلق رئيس الدير الشرقي الطريق، فلا يمكن لأي شخص أو حيوان المرور شرق الجدول. حاولنا التفاوض مع رئيس الدير لكنه لم يستمع. هذا الطريق مختصر من منازلنا إلى الحقول. إذا لم نتمكن من سلوك هذا الطريق، فسيتعين علينا عبور الجدول جنوبًا، لكن هذا يعني السير في أراضي الآخرين، وهو ما يسبب المتاعب في موسم الأمطار. أيها الجليل، لسنا رجالًا متعلمين. كل ما نعرفه هو التربة والأبقار والمحاصيل التي نزرعها في أي موسم. لهذا السبب لجأنا إلى سايا طلبًا للمساعدة، مع أنها ليست مشكلته. أرضه في هذه النهاية من..."

الطريق، وليس الطرف الآخر مثل طريقنا.

"ولكن لماذا قام رئيس الدير بإغلاق الطريق؟" سألت.

أشرتَ إلى الأشجار الضخمة على طول الجانب البعيد من مسكنك والتلال المُشجّرة خلفه. رأيتُ معبدًا جديدًا يُبنى على طراز معبد ماهابودهي في بودجايا.

"يا صاحب الجلالة"، بدأتَ حديثك، "كما ترى، مسكننا واسع. الطريق الذي يتحدث عنه القرويون يمر بين مسكننا والدير الشرقي. الطريق في الواقع عبارة عن مسار لعربات تجرها الثيران ينتهي عند الجدول، ثم يتحول إلى مسار للمشي من هناك إلى القرية. كل من يأتي من الجانب الشرقي للقرية إلى ديرك أو يذهب إلى معبد تاونج باو كيونج على الجانب الآخر من مسكننا يسلك هذا الطريق. لقد كان هذا هو الحال منذ زمن طويل. الآن بعد أن أغلق رئيس الدير الشرقي الطريق، يضطر الحجاج إلى اتخاذ طريق بديل طويل. من الممكن السير على الأقدام، ولكن ليس بالعربات والأبقار. لذا، على الرغم من أن أراضي مزرعتي لم تتأثر، لهذا السبب أريد المساعدة."

"حسنًا، ما مدى تقدمك؟"

حسنًا، لا نعرف مدى نفوذ هذا الرئيس، لكننا نعلم أن القائد العام هو تلميذه. والحزب الحاكم لا يستمع أيضًا، لذا أقوم الآن بصياغة رسالة إلى جمعية رهبان الولاية.

بحسب القرويين، كان الدير الشرقي صغيرًا جدًا، مجرد مبنى بسيط على المنحدر. ثم، شيئًا فشيئًا، نما الدير حتى استحوذ على التل بأكمله.

في تعاليم السيد بوذا، كل ما نحتاجه هو شجرة أو كهف

واحد. لم أُرِد إزعاجك أو إزعاج القرويين بتعاليمهم، لذا عدتُ إلى الدير دون حديثنا المسائي.

في اليوم التالي، رأيتك تغادر مع حقيبتك الصغيرة. في المساء، انتظرتُ عودتك من المدينة، مُطلًا من فوق سور الدير على مسكنك المزروع بالكثير من الخضراوات وأشجار الفاكهة. نبتت الأزهار حول منزلك بغزارة، ومثل الزهور المتفتحة بألوانها المتعددة، كان أهل القرية يكافحون...

أفكارهم المتنوعة في منزلك. لم أستطع الانتظار وحدي، فانضممت إليهم، وفكرت في نفسي: "إذا كانت القرية تعاني من مشكلة، فأنا أيضًا أعاني من مشكلة - حتى لو كنت راهبًا".

رآني تين وين من البيت الثالث قادمًا ودعاني للدخول. "يا صاحب الجلالة، تفضل بشرب الشاي! سايا لم يعد بعد. كلنا ننتظره."

نعم، أعلم، لهذا السبب أنا هنا. أعترف أنه مثابر جدًا.

أجل، كما تعلم، حدث له الشيء نفسه مرة. كان يمتلك حوالي أربعة أفدنة من الأرض على طريق شوي نياونغ-تاونغي. لم يستردها قط. اشتكى للسلطات المركزية، لكنه خسر مع ذلك. إنه شخص قوي. لديه مزرعة فواكه وأخشاب موسمية، ومعصرة زيت، ومنشرة خشب، وملاحة. جميعنا نحسده قليلاً، لكننا لا نستطيع العمل بجد مثله، لذلك "نأكل بدون ملح". كلما واجهتنا مشاكل، نلجأ إليه أولًا، نشرب شايه ونناقش أي شيء يزعجنا.

بينما كنا نتحدث، دخلتِ فجأةً بحقيبتك الصغيرة. كان الظلام دامسًا في الخارج، وكذلك تعبير وجهك. كنا جميعًا نعرف ما حدث، لكن لم يجرؤ أحدنا على السؤال. ساد الصمت جميعنا.

يا صاحب الجلالة، هل مكثتَ هنا طويلاً؟ لم أستطع ركوب الحافلة للعودة، فاضطررتُ إلى ركوب شاحنة ليمون في منتصف الطريق والمشي في بقية الطريق، ولهذا السبب تأخرتُ كثيرًا. ثم التفتَ إلى القرويين المنتظرين وقلتَ ببساطة:

"عندما تكون السندان، عليك أن تتحمل المطرقة. أليس كذلك؟"

لم أستطع أن أتحمل رؤية وجوه القرويين اليائسة، لذلك عدت سيرًا ببطء إلى الدير.

"الأشرار أكثر رعباً من سيد الموت نفسه.

"يأتي سيد الموت مرة واحدة فقط، لكن الأشرار يعودون مرارًا وتكرارًا."

لم أعد بحاجة إلى أن أسأل لماذا كتبت ذلك.

ترجم من البورمية بواسطة خين هنيت ثيت أو

(بورمية)*داجاكا* مصطلح يستخدمه الراهب لمخاطبة شخص عادي (بورمي)

de rhe ban ne مرحباً (كايا)

دارما التعاليم المقدسة للرب بوذا (بالي)

دون يين رقصة يشارك فيها عدة مشاركين وتُؤدى في يوم رأس السنة الجديدة وفي مناسبات مهمة أخرى (كارين)

دووا زعيم عشيرة وراثي (جينجهباو)

حماو'لي' (جينجهباو)

هونغسا طائر مائي هندي أسطوري؛ رمز وطني لشعب مون (مون)

hpa انظر طبول كارين البرونزية المزينة بصور الضفادع (بورمية)

هتمين قطعة طويلة من القماش القطني تُلف حول

أبيهاما فلسفة تعاليم بوذا، وهي آخر الشرائع الثلاثة في الكتب المقدسة البوذية (بالي)

أشين هبايا مصطلح يستخدم للإشارة إلى بوذا أو الراهب (البورمي)

أوون'صغير' أو 'أصغر' (شان)*التنبول* جوز التنبول والليمون والتبغ ملفوفة في أوراق التنبول ويتم مضغها كمنشط خفيف (بورمي)

بو'ملازم' (بورمي)*تشين سام*

بوت مذبح صغير مرتفع لتقديم القرابين الدينية (البورمية)*شيروت* سيجار غير مدبب ملفوف يدويًا بأحجام مختلفة (بورمي)*تشينلون* كرة قصب

*longyi*قطعة طويلة من القماش القطني ملفوفة حول الخصر (بورمي)

*مانا*ومهرجان رأس السنة الكاشينية الذي يقام في يناير (جينجهباو)

ماو'الأم' (كايا)

مينغالابا مرحباً (بورمية)

با "عمة"؛ لقب تكريمي محترم لامرأة أكبر سنًا (شان)

*باندالز*مراحل خشبية مؤقتة تم بناؤها خلال احتفالات رأس السنة الجديدة (بورمية)

باثانا نصوص بوذية حول العلاقات السببية (بالي)

*ساي*لقب شرف شائع بين الشباب (شان)

سانغا الجماعة الرهبانية الحكومية للرهبان أو الراهبات (بالي)

ساوفا 'رئيس' أو 'حاكم' (شان)

الخصر للنساء (بورمية)

*جينغ باو*الأكثر عددًا من المجموعات العرقية الستة التي تشكل شعب الكاشين (جينغباو)

كابريك شكل من أشكال الفنون القتالية التي يمارسها شعب الكاشين (جينجباو)

كاما تُعرف في الغالب باسم الكارما (السنسكريتية) في اللغة الإنجليزية، والمبدأ الذي بموجبه تؤثر تصرفات الفرد على مستقبل ذلك الفرد (بالي)

*كاسون*الشهر الثاني من السنة القمرية في ميانمار تكريمًا لوصول بوذا إلى التنوير (البورمية)

*قانون بان*رجل ثري (جينجهباو)

*محلي*يشير إلى "العالم" أو عالم الإنسان (بالي)

*وحيد*عم؛ لقب تكريمي محترم لرجل أكبر سنًا (شان)

كواقي من الشمس (بورمي)

ثاسونغمون الشهر الذي يلي الصوم البوذي (البورمي)

ثينغيان مهرجان رمي الماء الذي يسبق رأس السنة البورمية (البورمية)

يي ما سي الحجارة غير المغسولة (البورمية)

ينغ 'فتاة' (شان)

سابي نبيذ مصنوع من الأرز المخمر (جينجهباو)

ساسانا مصطلح يستخدمه البوذيون عند الإشارة إلى دينهم (بالي)

سايا معلم ذكر أو رجل أكبر سنًا محترمًا (بورمي)

سايداو معلم مُرسَم كراهب بوذي (بورمي)

ساياما مُعلمة أو امرأة كبيرة في السن محترمة (بورمية)

سرا المعلم الذكر/الرجل الأكبر سنًا المحترم (جينجهباو)

ثاباونغ الشهر الثاني عشر والأخير من السنة القمرية في ميانمار (البورمية)

ثادينغيوت الشهر السابع من التقويم القمري في ميانمار يحتفل بنزول بوذا إلى عالم البشر (البورمي)

ثاناخا معجون كريمي اللون شائع الصنع من لحاء الشجر ويوضع على الوجه والذراعين

سيرة المترجمين والمحررين

أونغ مين خانت

وُلد أونغ مين خانت (مواليد ١٩٩٦) في يانغون. وهو طالب في السنة الأخيرة في تخصص اللغة الإنجليزية بجامعة يانغون للغات الأجنبية، وتخرج من برنامج الترجمة الأدبية "ربط العوالم" لعام ٢٠١٥. ورغم أنه لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره، إلا أن ترجماته من البورمية إلى الإنجليزية تشمل ست مقالات من "مذكرات الثامن من نوفمبر" (NDSP، ٢٠١٦)، وهي دراسة أدبية للانتخابات الوطنية التاريخية.

دكتور ميرور (تاونجي)

الدكتور ميرور (تاونغي) (مواليد ١٩٧٨) طبيب وكاتب ومترجم من ولاية شان. تخرج من برنامج "ربط العوالم" للترجمة الأدبية عام ٢٠١٥، وتعاون مع منظمة "بين ميانمار" في تأليف كتاب "مذكرات الثامن من نوفمبر" الذي لاقى استحسانًا كبيرًا عام ٢٠١٦، وترجم ثلاثة أعمال تتناول الانتخابات الوطنية التاريخية.

KHIN HNIT THIT OO

خين هنيت ثيت أو (مواليد ١٩٧٩) مترجمة ومرشدة سياحية ورائدة أعمال اجتماعية. تخرجت من برنامج "ربط العوالم" للترجمة الأدبية لعام ٢٠١٥. دُعيت مؤخرًا إلى فرنسا للمشاركة في مشروع ترجمة مذكرات لمدة شهرين. تكتب حاليًا رواية

ثنائية اللغة وغير روائية عن المجتمع البورمي.

ليتيار تون

ليتيار تون (مواليد ١٩٧٢) كاتب ومترجم ومصور صحفي وسجين سياسي سابق. أمضى ١٨ عامًا في السجن (١٤ عامًا منها في انتظار تنفيذ حكم الإعدام) بسبب نشاطه السياسي. منذ إطلاق سراحه عام ٢٠١٢، نُشرت قصصه في العديد من المجلات، وعُرضت أعماله الفوتوغرافية في ميانمار، وألقى محاضرات حول حرية التعبير في فعاليات في أنحاء جنوب شرق آسيا. تخرج من برنامج "ربط العوالم" للترجمة الأدبية لعام ٢٠١٥، وحصل مؤخرًا على منحة دراسية للدراسة في أول مدرسة للترجمة الفورية والترجمة في يانغون. يعمل حاليًا في معهد فوجور للإعلام في يانغون.

سان لين تون

سان لين تون (مواليد ١٩٧٤) كاتب وُلد في يانغون لأبوين من أصول مون-بورمية. تخرج من برنامج "ربط العوالم" للترجمة الأدبية عام ٢٠١٥، ونُشرت أعماله الروائية في العديد من المنشورات المحلية والدولية، بما في ذلك مختارات الكتابة الآسيوية الجديدة. ألّف عشرة كتب باللغة الإنجليزية، منها الرواية القصيرة "السير على طريق أدبي قديم" (دار موديتا للنشر، ٢٠٠٨) ومجموعة القصص القصيرة "ليلة كلاسيكية في مقهى بلوز وقصص أخرى" (دار موديتا للنشر، ٢٠١٠). نُشر

أحدث كتاب له، وهو مجموعة مقالات بعنوان "قراءة رواية لجورج أورويل في مقهى ميانماري"، عام ٢٠١٦.

يو يي هتوت

(مواليد ١٩٤٩) كاتب مسرحي ومترجم وأكاديمي حائز على جوائز. أستاذ فخري للأدب المسرحي في الجامعة الوطنية للفنون والثقافة في يانغون. أحدث أعماله هو دراسة ثنائية اللغة بعنوان "بائع الماء" لسالي يو بونيا و"تاجر البندقية" لشكسبير.

لوكاس ستيوارت

لوكاس ستيوارت مستشار أدبي سابق في المجلس الثقافي البريطاني، عمل في ميانمار من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٦ مع كُتّاب وناشرين وبائعي كتب خلال الفترة الانتقالية. وهو مؤلف كتاب "الناس في أماكن أخرى: رحلات غير محدودة مع رواة قصص ميانمار" (بنغوين/فايكينغ، ٢٠١٦)، وله كتابات في أدب اللغات العرقية في العديد من المنشورات الدولية. وهو زميل في الجمعية الملكية الآسيوية، وقد غادر آسيا مؤخرًا بعد أكثر من ١٥ عامًا، ويقيم الآن في الخرطوم. يكتب في...www.sadaik.com

ألفريد بيرنباوم

درس ألفريد بيرنباوم اللغة البورمية في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS) ومعهد اللغات الأجنبية في يانغون. أقام في

ميانمار لمدة ست سنوات ابتداءً من عام ١٩٩٥، ساهم خلالها في الترويج للأواني البورمية المطلية بالورنيش في السوق اليابانية، ونظم أول معرض للرسم المعاصر في ميانمار في اليابان، وأطلق جهودًا لتوثيق العمارة الحديثة المبكرة في يانغون. قام، مع زوجته ثي ثي آي، بترجمة رواية "ابتسموا وهم ينحنون" البورمية المعاصرة للكاتبة نو نو يي إينوا، والتي رُشحت لجائزة مان الأدبية الآسيوية لعام ٢٠٠٧. مؤخرًا، وتحت رعاية مشتركة من منظمة القلم في ميانمار، والمركز البريطاني للترجمة الأدبية، ومركز كتّاب نورويتش، والمجلس الثقافي البريطاني، أدار ورش عمل لترجمة القصص القصيرة، مما ساهم في احتضان بعض المواهب في هذه المجموعة. يقيم حاليًا في طوكيو، حيث يعمل مترجمًا وكاتبًا أدبيًا.

الشكر والتقدير

انطلق مشروع "كلمات خفية، عوالم خفية"، الذي انبثقت منه هذه القصص، عام ٢٠١٢، ولم يُختتم إلا بعد خمس سنوات مع صدور النسخة الإنجليزية. على مدار هذه السنوات، ساهم العديد من الأفراد والمنظمات، من يانغون، ومن الأقاليم العرقية، ومن خارج ميانمار، في تقديم الإرشاد والتوجيه.

إن إحصاءً نهائيًا لجميع الأيدي التي لمست هذه القصص بطريقة ما قد يستغرق وقتًا أطول من القصص نفسها؛ ولكن

المجلس الثقافي البريطاني يود أن يشكر بشكل خاص أولئك المذكورين أدناه، والذين لولاهم لما كان من الممكن إصدار هذه النسخة الإنجليزية:

في يانغون: داو زين مار أو، ومركز كانتكاو التعليمي وطلابهم نيان لاوي، ون زاو جوم، وفان باوي ثونغ، ومو كارولين، وثا إيانغ لين، وتين هان كياو، وعلى وجه الخصوص نهكوم باوك نو أونغ، وثا هتو ميات؛ معرض ميو مين تون@لاست ليف، والدكتور ما ثيدا (سانتشونغ) وأعضاء منظمة القلم في ميانمار، والدكتور ثانت ثاو كاونغ من مركز ميانمار للكتاب، والبروفيسور خين ماونغ تشو، وساو هسر كا تاو، وهتو سينغ أونغ، وأغون سويل ثيبا.

خارج يانجون: ناو إف تانا باو، وكو زايار أونغ وجميع متطوعي مركز هبا-آن للألفية؛ وسو تشيت ثان، وماهن لين ميات كياو، وجمعية كارين للثقافة والأدب؛ وكو مين لات، وكي زاو لوين وجميع متطوعي مركز ماولامين؛ ومي لاي مون، وأجار مين أونغ زاي، ومين مين نوي، وناي ماونغ تو، ولجنة مون للأدب والثقافة؛ وإس خون ماي وجميع متطوعي مركز ميتكينا للألفية؛ والقس إن-غان تانغ غون، ودوا والو سين وا وجميع أعضاء لجنة تعاون الثقافة والأدب في كاشين، واتفاقية كاشين المعمدانية، ولجنة قاموس كاشين، ووونباونج شينغني؛ ويو ميو أونغ، ونانغ خي سيت وجميع متطوعي مركز لاشيو للألفية؛

وساي هسينج مونج، وداو نانج فو سينج، وساي سانغ بي، وجمعية شان للأدب والثقافة؛ كونغ مانج وجميع متطوعي مركز هاكا للألفية؛ القس تان مانج وجمعية تشين للتواصل المسيحي؛ ني ني نايِنج، كو وي زين يو وجميع متطوعي مركز لويكاو للألفية؛ بو ريه، سيمبر باو آت ماو كو ميار وبلو ريه من لجنة كاياه الوطنية لمحو الأمية والثقافة؛ آر جي نيي نيي تون ومتطوعوه في مركز تكوين حياة الشباب؛ كيان زين مياي سو خيت، فو كياوت، داو سو خين تينت، والدكتور سان هلا كياو من جمعية راخين للثقافة والأدب.

ما وراء ميانمار: منظمة القلم الدولية، مركز الكتاب نورويتش، مجلة آسيا الأدبية، آسيا هاوس، جون ويلكوكس وجيمس بيرن.

نود أيضًا أن نشكر فريق الفنون وغيرهم في المجلس الثقافي البريطاني على دعمهم وتعاونهم على مر السنين: داو كي كي بيون، ني تشي ثوين، ثين أونج هتو، داو مو مو سو، كيفن ماكنزي، سوزانا جالفان وريبيكا هارت.

وأخيرا، لا بد من تقديم ملاحظة خاصة لتذكر أولئك الكتاب الذين توفوا قبل نشر هذه الطبعة الإنجليزية: باو لاو، والدكتور خين بان هنين، وسو لامبرت.

كلمات مخفية

عوالم خفية

ر

في أول مختارات قصصية من ميانمار تُنشر في المملكة المتحدة، يأخذنا سبعة من أبرز كُتّاب اللغة البورمية المعاصرين، وسبعة أصوات جديدة من المناطق العرقية، في رحلة شاملة، من المدن إلى الجبال، في هذه الأمة التي لم تكن معروفة على نطاق واسع. كُتبت هذه المختارات بنصوص كانت حتى وقت قريب خاضعة للرقابة والحظر، ومن خلال وجهات نظر ثقافية متميزة، تُقدم بلدًا يتجاوز منظور العزلة والديكتاتورية المألوف، ليكشف عن مشهد تاريخي متنوع من الناس والمكان. من الطفل المسجون في يانغون جنوبًا إلى عامل منجم كاشين المُنهك شمالًا، تدور أحداث كل منها في منطقة وعصر مختلفين، لتتأمل ماضي ميانمار المضطرب، وتطرح أسئلة حول مستقبل بلد يمر بتحول ذي أهمية عالمية.

بريطانى
مجلس

9 780863 558771

يضم قصصًا مترجمة من البورمية ومون وكارين (سغاو كارين) وكاياه (كايا لي) وشان (شان جي) وكاشين (جينغباو) وتشين (لاي هاخا) وراخين.

الغلاف الأمامي: